

NYU BOBST LIBRARY



3 1142 04175585 4



New York University
Bobst Library
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

DUE DATE

DUE DATE

* ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL *

RETURNED
DUE DATE
MAR 15 2008
APR 15 2008
BOBST LIBRARY
CIRCULATION

108386

LB06 / 04 / 253-19



مصر

في قبضتية الإسكندرية المقدونية

٣٣٢ - ٣٢٣ ق. م.

عن أوثق المصادر

بقلم

اسماعيل مظهر

عضو المجمع المصرى للثقافة العالمية

طبع في طبعة

مكتبة النهضة المصرية

لاصحابها: حسن ويوسف محمد وانورهما

١٥ شارع المدايح ليليفون ٥١٣٩٤

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٣٧

میرزا کا کلام

باجریہ ص ۳۱

ھوجاریہ

تھیرو دوت

في القرية الأولى للميلاد ولقبه بالأكبر

کریتیوسی

تواریخ یهودی ولد ۳۷ م ۲۹۵

یوسیفوس

تواریخ سویری ولد ۱۸۳۹

صافی

DT

92

.M48

1937

مختصر موعود
وضع الزنار

الاهداء

إلى الأستاذ الكبير:

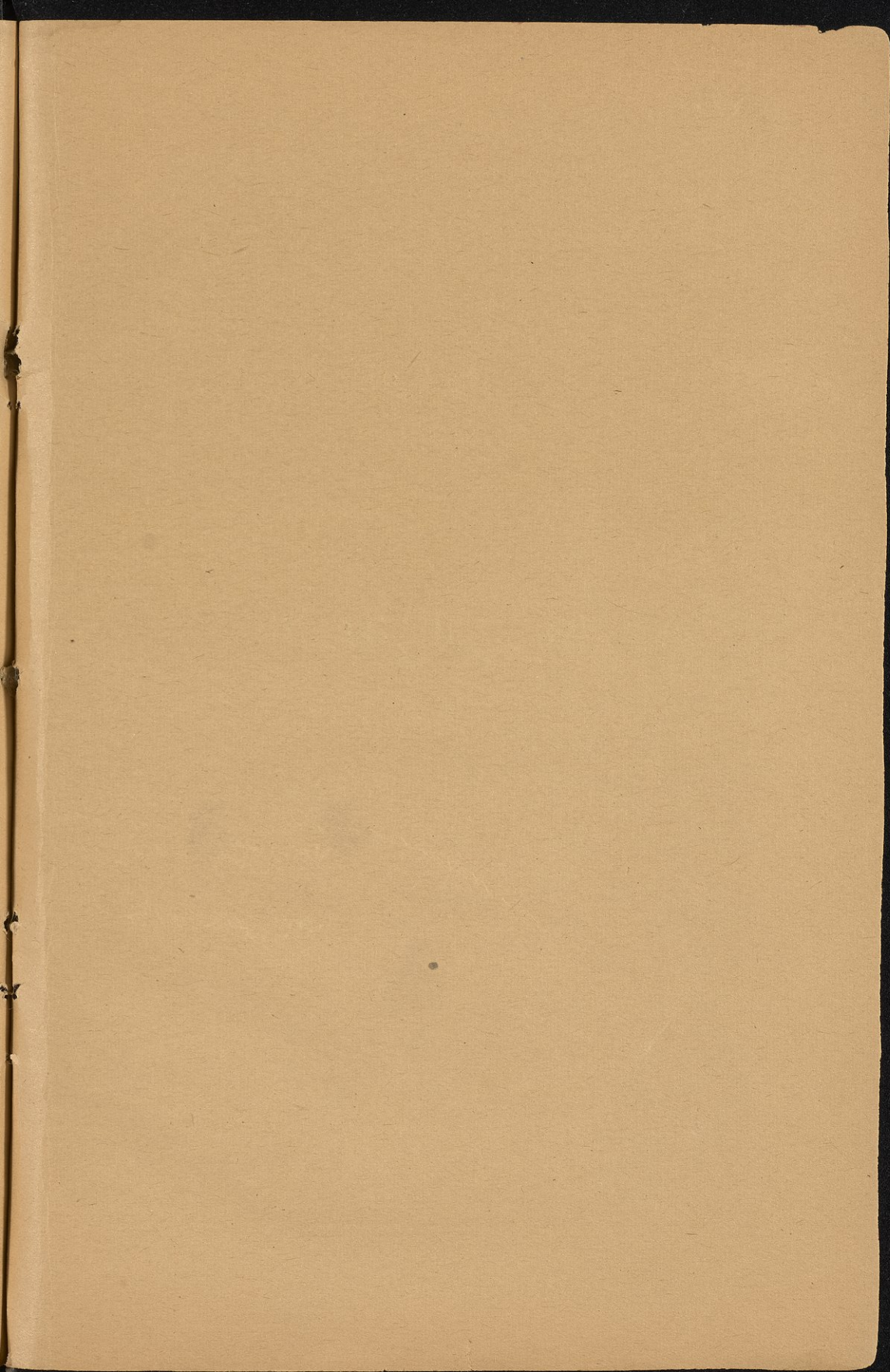
احمد لطفى السيد باتا

مدير الجامعة المصرية

اعترافاً بما له من الفضل على أهل هذا الجيل

لوسيفوس ٧٥

قارون من ٧٩



كلمة تصدير

هذه أول رسالة من مجموعة رسائل عزمت على نشرها في تاريخ مصر ، تعريفاً لأبناء النيل بشيء مما عانت بلادنا خلال العصور القديمة من أحداث الزمن ، وتكاليف الحكم الذي تعاقبت عليها صورته بعد سقوط دولة الفراعنة ، ودخول مصر في دور الاستعمار الأوربي ؛ وقد ظل نحيماً على ضفاف النيل زهاء ألف سنة قبل الفتح العربي .

ولعل باحثاً يتساءل عن السبب الذي حداني إلى اختيار هذا العصر ، ليكون فاتحة رسائل أنشرها في تاريخ مصر ؟ ولعل لمن يتساءل عذراً في تساؤله ، إذا لم أُن عن السبب في اختياري هذا .

أما السبب فينحصر في أن دخول مصر في حوزة القيصريّة المقدونية التي أسسها الأسكندر المقدوني الأكبر ، كان فاتحة عصر جديد ، يفصل بين عصر الفراعنة ، وعصر الاستعمار الأوربي ، وهو عصر أخذت فيه البلاد

شكلاً جديداً غير الشكل الذي لابسها خلال عصر الفراعنة بطوله . هذا إلى أن كل غزو أجنبي ، قبل غزو الإسكندر ، لم يكن غزواً ذا آثار ثابتة ، طبع البلاد بطابع خاص :

« فقد استطاع المصريون ، عقيب كل غزو دهمتهم به أمة أجنبية « كالهكسوس » وغيرهم ، أن يستردوا حريتهم المرّة بعد المرّة ، وأن يقيموا على عرش بلادهم أسراً من الفراعنة ، تحيي تقاليد الحكم والثقافة واللغة ؛ تلك التقاليد التي نشأت وربت في مدى عصور لا تعيها الذكريات . ولكن هذه الغزوة ، كانت آخر عهد ملوك الفراعنة ، الذين تجرّى في عروقهم الدماء الوطنية ، بالحكم على ضفاف النيل ، وإلى آخر الدهور . فنذ فتح الأسكندر ، خضعت مصر ألف سنة لحكام هيلينيّ الحاضرة من مقدونيين ورومان ، وفي نهايتها صارت مصر جزءاً من جسم الإسلام ، فبدلت تبديلاً ، وأصبحت لها لغة أخرى ، ونظام اجتماعي لا عهد لها به ، ودين جديد ، ونبذ الآلهة الذين عبدوا في مصر على أنهم آلهتها الخواص الآلاف من السنين نبذاً أبدياً ، ثم دفنوا في تراها » (١) .

(١) من متن الكتاب .

ولا شك في أن تغييراً كبيراً الأثر كهذا التغيير ، إذا انتاب أمة من الأمم ، طَبَعَهَا بطابع جديد ، ووجه سياستها الاجتماعية والدولية وجهة جديدة ، وأخرجها من حال التجانس التي أَلْفَتْهَا في عهودها الأولى ، بحيث يجعل لتاريخها في عصرها الجديد ، من الجِدَّة ، ما يصح أن يُتَّخَذَ درساً تسترشد به الأجيال . وكان هذا سبباً في أن أبدأ رسائلي التاريخية بهذا العهد ، دون ما سبقه من العهود .

ولسوف أعقَّب على هذه الرسالة برسائل أخرى .

الأولى : في « بَطْمَيْئُوسِ الأوَّل — سُوطَر » — والثانية : في « بَطْمَيْئُوسِ الثاني — فِيلَادِلفُوس » — ثم برسالة في « نظام الحكم والإدارة في عصر البطلمة » . ثم أتناول بعد ذلك « أواسط عصر البطلمة » ؛ وأختم البحث برسالة في « نهاية عصر البطلمة » ؛ وربما أفردت « كليوپترا » بكتاب خاص . فإذا فرغت من ذلك بدأت بتاريخ مصر في عهد الرومان ؛ وهو عصر لا أعرف أن كتاباً عربياً قد عُنِيَ به من قبل .

ولعلني بذلك أكون قد مهدت طريق الدرس ، لمن يريد الوقوف على طرف من تاريخ مصر الخالدة .

اسماعيل مظهر

مصر

في قيصرية الأسكندر المقدوني

٣٣٢ — ٣٢٣ . ق . م

غزو مصر في خريف سنة ٣٣٢ قبل الميلاد ، غزا مِصرَ جيش من المقدونيين والإغريق ، عدته أربعون ألف مقاتل . وكان « الأسكندر » ، ملك مقدونيا الحدث ، على رأس ذلك الجيش يقوده ، كما قاد قبل سنتين من ذلك التاريخ ، وكان قائداً عاما لقوى الدويلات الهلينية^(١) . [١] ، جيشاً هاجم به القيصرية الفارسية العظيمة .

وقبل أن يصل مصر ، هزم جيشاً جمعه الولاية^(٢) موقعنا غرنيقس وإسوس الفارسيون على نهر غرنيقس^(٣) [٢] ، في آسيا الصغرى ، وجيشاً آخر في « إسوس »^(٤) [٣] ، على شاطئ سورية ، كان يقوده « دارا » [٤] ، العاهل الأعظم بنفسه . وإذ ذلك ، تقلص ظل القوات الفارسية عن شواطئ البحر المتوسط

(١) الأرقام المحصورة بين أقواس في درج الكلام تدل على رقم كل من التعليقات التي ألفتها بهذا البحث ، والاطلاع عليها ضروري لمن يريد استيفاء العلم بالأشخاص والمواقع والحوادث . (٢) Persian Satraps — العمال الفارسيون ويقصد بهم الولاية . (٣) Granicus (٤) Issus

الشرقية كلها، ما عدا مصر، وكان يحكمها «مَزَاكِس»^(٥)،
نائباً عن عاهل الفرس، أو بالأحرى نيابة عن
«سَبَاكِس»^(٦) وإلى مصر، الذي تركها ليلحق بالملك
«دَارَا»^(٧) في «إِسْوس». وأضحى من المحتوم أن ييسط
«الأسكندر» سلطانه على مصر، وربما تطلّع إلى
امتلاك «قورينة»^(٨) [٥] أيضاً، ليؤمن نحو الغرب، قبل
أن يتوغّل في فجاج الشرق وممالكه. ذلك بأن أعداءه كانوا
لا يزالون أقوياء في البحر، وليس له أسطول حربي يستطيع
به مناجزتهم. فلم يكن له من خطة رشيد، تؤمّن قاعدته
الحرية، إلا أن يملك كلّ الثغور الحافة من حول بحر
الرّوم، فيذر الأساطيل المعادية هائمة ضالّة، لا تجد ملجأ
للتريميم أو التّمون. ومذ ذاك، بدأ جيش اليونان،
وبالأحرى الإغريق، كما كان يدعوهم المصريون [٦] يجوس
خلال أرض الفراعنة القديمة.

ضرورة غزو
مصر

تأمين الأسكندر
قواعده الحرية

ولم يكن الجند الإغريق من المرآي الجديدة على
المصريين؛ ففي عهد «هيرودوتس»^(٩) [٧]، أي قبل
العهد الذي نتكلم فيه بقرن كامل، كان المصريون ينظرون

Darius (٧)

Sabakes (٦)

Mazakes (٥)

Herodotus (٩)

Cyrene (٨)

إلى الأغارقة نظرة احتقار ، على أنهم أجانب أنجاس .
ولكن حدث ، في مدى تلك الفترة ، أن دارت المواقع
الوطنية مع الفرس ، فناصر ملوك مصر الوطنيين ، قُوَّاتٌ
حريية أرسلت بها الدويلات الإغريقية ؛ وحارب
المصريون والإغريق ، متّحدين ، عدوهم المشترك .

المصريون
والأغارقة في
القرن الخامس
ق . م

تحالف مصر
واليونان تجاه
الفرس

وقبل أن يهبط الإسكندر مصر بعشر سنين ، كان
الفرس قد طردوا آخر ملوك الفراعنة ، واسمه عند اليونان
« نِقْطَانِيْبُو »^(١٠) [٨] ، ووطدوا حكمهم على ضفاف النيل .
فأمّا وفد جيش « الإسكندر » ، متوجّاً بانتصاراته العجيبة ،
خيّل إلى المصريين أن الإغريق ، كما عهدوهم ، الأصدقاء
الأقوياء المنقذون . وكانت الحرب مع الفرس تدور سجالاً ،
والمصريون واليونان ، لا يزالون الأحلاف الطبيعيين . ولم
يدر بخلد المصريين إذ ذاك ، أن اليونانيين قد هبطوا مصر
هذه المرّة غزاةً ، لا أحلافاً . في حين أنهم ما يّمّوا شطر
مصر ، إلّا ليخضعوها ويحكموها ، حكماً أحزم من حكم
الفرس ، وأطول مدّي .

نقطانيبو آخر
ملوك الفراعنة

اليونان يهبطون
مصر غزاة
لا أحلafa

ولقد استطاع المصريون ، عقيب كلّ غزو دهمتهم

به أمة أجنبية « كالهكسوس »^(١١) وغيرهم [٩] ، أن
يسترّدوا حرّيتهم المرّة بعد المرّة ، وأن يقيموا على عرش
بلادهم أسراً من الفراعنة ، تحي تقاليد الحكّـم والثقافة
واللغة ؛ تلك التقاليد التي نشأت ورَبّت ، في مدى عصور
لا تعيها الذكريات . ولكن هذه الغزوة ، كانت آخر عهد
ملوك الفراعنة ، الذين تجرّى في عروقهم الدماء الوطنيّة ،
بالحكّـم على ضفاف النيل ، وإلى آخر الدهور . فمنذ فتح
الأسكندر ، خضعت مصر ألف سنة لحكّام هيليني
الحضارة^(١٢) [١٠] ، من مقدونيين ورومان ؛ وفي نهايتها
صارت مصر جزءاً من جسم الإسلام ، فبدّلت تبديلاً ،
وأصبحت لها لغة أخرى ، ونظام اجتماعي لا عهد لها به ،
ودين جديد ، ونُبذ الآلهة الذين عبّدوا في مصر على أنهم
آلهتها الخواصّ الآلاف من السنين ، نبذاً أبدياً ، ثمّ
دُفنوا في تراها .

أسر الفراعنة
واستقلال مصر

آخر عهد
الفراعنة بالحكّـم
على ضفاف النيل

مصر والإسلام

ولم يشغل المصريون أنفسهم بتوقع شيء من هذا ،
فرحبوا بالأسكندر في سنة ٣٣٢ ق . م . ترحيبهم بالمنقذ
المحرّر . لهذا سقط الحكم الفارسيّ في مصر ، من غير أن

تدور موقعة واحدة . وكانت الحامية الفارسية من القوة
بمحيث استطاعت أن تقضى على جيش جمعه أفاق^(١٣) إغريقي
يدعى « أمنتاس »^(١٤) ، كان قد حارب في صفوف الجيش
الفارسي في « إسوس » ؛ وبعد أن انتهت تلك المواقع أغار
على مصر بثمانية آلاف مقاتل . والغالب أن الوطنيين
تألبوا عليه في النهاية ، لكثرة ما أمعن نهباً وتخریباً .
ولكن لم يفكر مصري واحد في منابذة جيش الأسكندر .
حتى أن « مزأكس » ، العامل الفارسي ، قد أمر المدن
المصرية مبتدئاً بمدينة « فلوسيوم »^(١٥) [١١] ، أن تفتح
أبوابها للغازي الجديد . وبعد أن ترك الأسكندر حامية
فيها ، تقدم بجيشه على فرع النيل الشرقي ، فبلغ
« هليوپولس »^(١٦) [١٢] أولاً ، ثم « ممفيس »^(١٧) [١٣]
ثانياً . ويقول « كيرتيوس »^(١٨) [١٤] : إن « مزأكس »
سلم الأسكندر عند ما هبط « ممفيس » ثمانمائة طالظن^(١٩) ،

أفاق إغريقي
يفزو مصر

مزاكس :
العامل الفارسي
يسلم مصر
للأسكندر

(١٣) Greek Adventurer — أفاق : يضرب في الآفاق مكتسباً
(القاموس المحيط ٢٠٩ : ٣) (١٤) أمنتاس Amyntas بضم الميم لأن
الحرف — y — إما أن يقلب في كل اسم ينقل عن اليونانية أو اللاتينية
« واوا » أو « ضمة » بحسب الظروف . (١٥) Pelusium
(١٦) Heliopolis (١٧) Memphis (١٨) Curtius
(١٩) Talent . الطالظن كيل توزن به الفضة والذهب فهو من الفضة
يزن ٢٥٠ جنبياً ، ومن الذهب ١٠٠٠٠ جنبيه .

وكلّ نفائس القصر الملكي . ولأوّل مرّة ، ترَبّع مقدوني ،
ملكاً في قصر فوعون .
الأسكندر في قصر فرعون

وتروى قصّة ، كتبت في مصر خلال القرن الثالث
بعد الميلاد على الأرجح ، أنّ الأسكندر قد احتفل بتتويجه
في معبد « فتاح » ^(٢٠) [١٥] بِمِفْيَس ؛ فأقيمت له الشعائر ،
التي كان يقيمها في مثل هذه المناسبات ، قُدّامى الفراعنة .
ويعتقد مستر « مَهِنِي » ^(٢١) [١٦] أنّ هذه الرواية جزء من
تقليد قديم ، يتضمّن حقيقة تاريخيّة ، لا شكّ فيها . ويحتمل
أن تكون هذه الرواية صحيحة . ولكن ينبغي لنا أن نعي
أن هذه القصّة قد لُفِّتت تَلْفِيقاً إرضاءً لشعور المصريين
القومى ، وإظهاراً للأسكندر بمظهر الوارث الصحيح لملوك
مصر الأقدمين . فقد لفق كاتبها ، أو هو حاول على الأقلّ
أن يروج ، أسطورة أنّ الأسكندر هو في الحقيقة ابن
« نِقْطَانِيْبُو » ، الذي كان ساحراً ، فانسخ في صورة
أفْعُوَان ، ليتمكّن من مخالطة زوج الملك « فيلبس » [١٧]
المقدوني ^(٢٢) . ومن هنا يستدلّ ، على أنّ عبارته في تتويج

أسطورة
نقطانيبو

Mahaffy (٢١) Ptah (٢٠)

King Philip of Macedon (٢٢) والد الاسكندر ، وزوجه

الملكة أوليباس Olympias

الأسكندر بمدينة «مِيفيس» ، تلفيق رمى به إلى غَرَضٍ ،
يشابه غرضه الأوّل [١٨] .

عندنا بجانب هذا ، ما يثبت أنّ «الأسكندر» قد
أبدى احتراماً بيننا لآلهة البلاد ؛ وكان سلوكه على نقيض
سلوك غزاة الفرس ، الذين تحدّوا الشعور القومي بذبح
العجل «أپيس»^(٢٣) [١٩] المقدّس . فإنّ الأسكندر عندما
هبط «مِيفيس» ، قرّب للعجل المقدّس قربانا ، وضحّى
لغيره من الآلهة . ولا ننسى أنّ دين الفرس ، كدين
العبرانيين ، جعلهم ينظرون إلى عبدة الأوثان من الأمم
الأخرى ، نظرة احتقار . بيد أنّ الاغريق ، مهما كان
اعتقادهم في تفوّق ثقافتهم على ثقافة غيرهم من الأمم الهمجية ،
قد اخذوا بشعور عميق من الخشية والمهابة ، إزاء تقاليد
تبلغ من القدم مبلغ التقاليد المصرية . ولقد عودوا أنّ
ينظروا إلى مصر نظرة أنّها بلاد العجائب . وكانت أشعار
«هُوميرُوس»^(٢٤) [٢٠] التي تلمّح بها عقولهم منذ الطفولة ،
قد وصلت مصر بعصر البطولات البائد ، الموغل في القدم .
فالإفراط في القدم ، والآثار المهيبة ، بله عظمتها وضخامتها ،

احترام
الأسكندر
آلهة البلاد

الفرس يذبحون
العجل أپيس

التقاليد المصرية
تبهر الاغريق

والهياكل ، ومظاهر العيش القديم واستمرارها ، بَلَّة ما يحوطها من الغموض والإبهام والغرابة في كثير من صرايها ؛ ومَنْظَر البلاد ، وما توحى به الأرض التي يغذيها النيل المحجوب الأسرار من موحيات الفتنة ، عَامَّةٌ ذَا قَد زوَّد الفكرة في مصر بمجموعة فذَّة من الملابسات ، ثبتت في عقلية الاغريق . . . وها هم يجدون أنفسهم فوق تلك الأرض العجيبة أسيادًا ، يرحون تحت أقبيتها^(٢٥) ، وفي ظلال نخيلها ؛ وكان آباؤهم يظنون أنها أرض طرُوح ، حَمَّة الغرائب ، كثيرة الأعاجيب .

غير أن « الأُسْكندر » ، بالرغم من توسُّله بالقرايين الأسكندر حامى الثقافة الهلينية
لآلهة مصر ، لم ينس أنه حامى حمى الثقافة الهلينية . فأقام في « ممفيس » ملعباً رياضياً ، وأحيا حفلا موسيقيا على النمط الاغريقي ، شهد مبارياته بعض من أشهر مشاهير الأغارقة ، من الموسيقاريين والممثلين . ولكن لنا أن نتساءل : كيف اتَّفَق أن يجد « الأُسْكندر » أولئك المُفْتَتِينَ في ذات الوقت الذي طلبهم فيه ، وفي المكان الذي اعتدَّه لإقامة الزينة ، على بضعة أميال في مصر العليا ؟

رأى لهؤرخ
نيس

يقول « نيس »^(٢٦) أنهم لا بد من أن يكونوا قد ندبوا
سلفاً وفي زمن سابق ؛ ويتخذ من وجودهم برهانا على أن
« الأسكندر » كان قد اتفق « ومزأكس »^(٢٧) ، الوالى
الفارسى ، على أن يسلم زمام مصر إليه ، من قبل أن يبدأ
غزوته . أمّا « مهفى »^(٢٨) ، فيظن أن وجودهم لم يكن إلا
مصادفة ؛ ويرجح أنهم ربّما كانوا قد وفدوا — « لحيوا
فصلا تمثيلا فى نُقراطيس »^(٢٩) — [٢١] عند أصدقاء لهم
من الأغارقة ، فكانوا على أهبة تامة ، لما دعاهم « الأسكندر »
إليه . على أن لنا أن نذهب مع التصوّر فى تعليل هذا الأمر
كلّ مذهب ، من غير أن نطمع فى أن نصل إلى معرفة
حقيقته .

تأسيس
الأسكندرية

أمّا أبقى أعمال الأسكندر فى مصر ، وأعظمها شأنًا ،
فتأسيس مدينة « الأسكندرية » . فى صيف سنة
٣٣٢ ق . م . فتح الأسكندر مدينة صور^(٣٠) [٢٢] ، وهى
أعظم الثغور التجارية فى شرق البحر المتوسط وخرّبها .
وقد يحتمل أن يكون « الأسكندر » قد رحى من وراء
تخريبها إلى تأسيس ثغر جديد فى مصر يكون بمثابة

Mahaffy (٢٨)

Mazakes (٢٧)

Niese (٢٦)

Tyre (٣٠)

• Naucratis (٢٩)

« صور المقدونية » ، [٢٣] فيحلّ في عالم التجارة محلّ تلك ،
أو يشرفها منزلة وقيمة^(٣١) . فاختاز منزلا يبعد أربعين ميلا
عن « نقرأطيس » ، المستعمرة المصرية الاغريقية ، ويتّصل
وداخلية البلاد بفرع « كنوبس » النيل^(٣٢) [٢٤] . أمّا
اختيار الموقع الذي شيّدت عليه المدينة ، فقط بعث المؤرخين
أن يتساءلوا : لم اختيرت القرية المصرية الحفيرة
« رَقُوطيس »^(٣٣) لتعمر وتصبح إحدى عواصم الدنيا ؟

كان مصبّ « كنوبس » النيل ، قد اتخذ مرفأ لتفريغ
المتاجر القليلة التي كانت ترد مصر عن طريق بحر الروم ،
الخاضع لأم أجنبية . ومن بين المصبّات النيلية الأخرى ،
كان المصبّ « الفلوسى »^(٣٤) [٢٥] دون غيره صالحا
للملاحة ، ولكن لسفن لا تزيد عن سفن الصيد المعروفة
حجما . ولا يعزب عنا أنّ مصبّ « كنوبس » كان يعتوره
حاجز شديد الخطورة على الملاحة . فإذا أمكن للسفن
التجارية أن تدخل مصبّ النيل لترسو ، أمكن كذلك

(٣١) عن د. ج. هوجرث — D. G. Hogarth من كتابه

الاسكندر في مصر (سنة ١٩١٥) ف ٢ ص ٥٥

Canopic Branch of The Nile (٣٢)

Rhacotis وتعرف عند مؤلفي العرب باسم راقوده . (٣٣)

Pelusiatic Mouth of The Nile (٣٤)

لسفن الأسطول الحربى المقدونى ، أن تجد مرافقاً أميناً ترسو فيه قطعه الكبيرة ، وقد أصبح من واجبات ذلك الأسطول ، منذ غزو « الأسكندر » ، أن يحرس بحر الروم . غير أن دخول السفن مصابّ النيل وخروجها منها ، والحالات التى كانت تقوم فى البرّ ، وكلّها غير موثية ، لا من ناحية الصحّة ، ولا من ناحية الأمن ، قد أدّت إلى الإحجام عن اتّخاذها قواعد بحريّة . ولكن عند « رَقُوطيس » ، وعلى بضعة أميال غربا ، وقع « الأسكندر » على مرتفع جافّ من الحجر الكلسيّ ، يعلو مستوى الدلتا ، ويسهل تزويده بمياه صالحة للشرب وافية بحاجات الملاحة ، تأتى بها من داخل البلاد قناة يغذيها « النيل » . وألّف أنّ ذلك المرتفع لا يتأثر بالطمي الذى يأتى به فرع « كَنُوبَس » ويوجّهه رأس « أبوقير » إلى البحر . ناهيك بأنّ هنالك جزيرة ، إذا وصلها بالبرّ حاجز خارجيّ ، أصبحت بمثابة مرافقٍ متّصلة ، تصدّ الرياح البحرية عن الميناء ، مهما اشتدّ عصفها ، وفى أى فصل عصفت . وكان هذا المنزل الموقع الأوحد ، الذى يمكن أن يشاد من فوقه ميناء صحىّ سهل الاتّصال بالبحر ، تركن إليه الأساطيل المقدونية ، وعلى الأخصّ قطعها الحربية ،

موقع
الأسكندرية

الأسكندرية
ميناء صحى سهل
الاتّصال بالبحر

وكان تفرغ حملتها ، وغطسها المائي ، قد أخذنا يزيدان
معاً في ذلك الوقت (٣٥) .

وذكر « استرابون » (٣٦) [٢٦] أن ذلك المرتفع كان
يشغله ، عندما وقع عليه « الأسكندر » ، قرية من قرى
الصيد . قال :

« لَمَّا كَانَ مَلُوكُ مِصْرَ الْأَوَّلُونَ قَدِ قَنَعُوا بِمَا تَغَلَّ لَهُمْ
الْأَرْضُ ، فَلَمْ يَطْمَعُوا يَوْمًا فِي الْوَارِدَاتِ الْخَارِجِيَّةِ ؛ وَحَمَلْتَهُمْ
هَذِهِ الْقِنَاعَةَ عَلَى أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى الْأَجَانِبِ نَظْرَةَ الْعِدَاءِ ،
وَعَلَى الْأَخْصَصِ إِلَى الْإِغْرِيْقِ ، إِذْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَمْ
طَلَّابٌ سَلَبٌ ، وَبِهِمْ طَمَعٌ فِي اسْتِعْمَارِ الْبِلَادِ الْأُخْرَى ،
لِضَّالَّةِ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَقَلَّةِ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ خَيْرَاتٍ ، أَقَامُوا
فِي تِلْكَ الْبِقْعَةِ نَقْطَةَ عَسْكَرِيَّةٍ ، تَصَدَّ غَارَاتِ الْمُعْتَدِينَ ،
وَأَسْكَنُوا الْجُنْدَ مَكَانًا يُدْعَى « رَقُوطِيسَ » (راقودة) هُوَ
الآن من الأسكندرية ، ذلك الجزء الذي يشرف على أرضفة
المناء ؛ ولم يكن إذ ذاك إلا قرية صغيرة . وعهدوا بالبقاع
المحيطة بذلك المكان إلى رعاة ، كانوا بدورهم ، ذوى قدرة
على صد هجمات الأجانب . »

كلام لاسترابون
في موقع
الأسكندرية

وكان هؤلاء الرعاة بطنا من البطون ، عرفوا بقوة
الشكيمة والوحشية ؛ بل كانوا قطاع طرق ، وسفاحي
دماء ، إذا جارينا « إِيُوذُورَس » ^(٣٧) [٢٧] .

تجاه الموقع الذي اختاره « الأَسْكَندَر » ، وعلى ميل
من الشاطيء ، كانت الجزيرة التي دعاها الإغريق جزيرة
« فَاَرُوس » ^(٣٨) [٢٨] ، وطولها ثلاثة أميال ، وكانت في زمن

الأسكندرية
وجزيرة فاروس

غابر ، سلسلة من الجزائر بعضها منفصل عن بعض .
وذكرها « هُوميرُوس » ^(٣٩) فقال : إنها مكان تألفه الحيتان ،
وتستلق على شطآنه ، وأن فيها مرفأً حسناً . بل قيل إنه
في الوقت الذي جاء فيه « الأَسْكَندَر » ليفحص عن
الشاطيء ، كانت « فَاَرُوس » ، مأوى لصيادين من الأهالي ،
وأن « الأَسْكَندَر » وأخلافه من البَطَالِمَة ، أوّل من جدّد
في ذلك المنزل ميناءً عالمياً للتجارة .

ولكن حدث منذ عهد قريب ، أن زوّد مسيو
« جاستون جونديه » ^(٤٠) ، كبير مهندسي الموانئ والفنارات
في مصر ، مباحث التاريخ بمبحث جديد ، أشكل على

الميناء الغمور

Homer (٣٩) Pharos (٣٨) Heliodorus (٣٧)
Gastaon Jondet. Les portes submergés de (٤٠)
L'ancienne Ile de Pharos (Memoirs Presentes a
L'institut Egyptien) Vol IX. Cairo, 1916.

المؤرخين أمره . فقد استكشف تحت سطح الماء ، وفي مواقع قد تبعد بعض الأحيان ربع ميل عن المكان الذي عرف أن جزيرة « فاروس » كانت تشغله ، بقايا عظيمة هائلة الضخامة من أبنية مرفئية ، وحواجز لصدّ الأمواج ، وأرصفتة مما يبني في الموانئ البحرية . ولا يزال أمرها رهن البحث : أم هي جزء من أسكندرية الأغر يق ، أم هي من أعمال عصر من العصور الغابرة ، خربت وتساقطت بقاياها من قبل أن يهبط الاسكندر تلك البقعة بأزمان طويلة . ؟

رأى جونديه
في الميناء المغمور

ينزع مسيو « جونديه » إلى الظنّ بأنّ الميناء المغمور بناها « رمسيس الأكبر »^(٤١) [٢٩] ، ليتخذها قاعدة يدفع بها غزوات الدول البحرية — « فإنّ كتل المواد التي استعملت في البناء ضخمة هائلة ، شأن الكتل التي استخدمت في كلّ الأبنية الفرعونية . ولا ريب في أنّ نقلها إلى ذلك المكان ، وبناءها حيث هي ، كان عملاً أشقّ من ترصيص تلك الأحجار الضخام ، التي يتألف منها الهرم الأكبر^(٤٢) . »

وعقب عليه باحث فرنسي آخر ، هو مسيو « ريمون

(٤٢) من مذكرة مسيو

Ramases the Great (٤١)

« جونديه » التي قدمها للمعهد المصري للبحوث الأثرية .

رأى ويل في الميناء المغمور ويل^(٤٣) ، فقال إن هذه الأبنية ، بقايا أعقبها دولة إقريطش البحرية^(٤٤) . [٣٠] التي نشأت في الألف الثانية قبل الميلاد ، وامتلكت في زمن ما ، على قدر ما يحدث ، تلك البقعة من الشاطئ المصري^(٤٥) . ولكن الظاهر من الأمر ، أننا نكون أقرب إلى الرشد ، إذا تمهلنا في الحكم ، حتى تمتحن تلك الآثار ، وتبحث بحثاً أوفى . وعلى أية حال ، فإن هبوط تلك الأبنية تحت سطح البحر ، إنما يرجع إلى انخفاض الأرض سبب في غمر الميناء زلزالى ، وإما بانخفاض عادى حدث في وقت ما ، فتناول مستوى الأرض [٣١] .

ولقد حدث منذ العصر الإغريق الرومانى انخفاض فى أرض الأسكندرية ، بلغ سبعة أقدام ونصف فى المتوسط . فيغلب أن تكون بقايا المدينة التى شيدها « الأسكندر » ، والبطالمة من بعده ، مغمورة الآن تحت سطح الماء^(٤٦) ؛ ثمما

Raymond Weill (٤٣)

The Cretan Sea - power (٤٤)

Les portes Antéhelleniques de la Cote (٤٥)
d'Alexandrie et L'empire Cretois (Bull. de L'institut
Francaise d'Archeologie Orientale (1919) tome XVI.

(٤٦) Breccia فى كتابه Alexandria ad Ægypten ص ٦٦

جعل مهمة التنقيب الأثرى عن تخطيط الأسكندرية القديمة ،
أكثر صعوبة .

تخطيط
الأسكندرية

من المعروف أن « الأسكندر » قد أنشأ مدينته على
نمط الزوايا القائمة المستقيمة ، الذي كان طابع ذلك العصر
في تخطيط المدن الحديثة . وهو نمط ابتكره « هيفوذامس »^(٤٧)
المليطي^{٣٢} قبل ذلك العصر بقرن كامل . ويستدل من
القصة^(٤٨) ، أن الاسكندر استخدم مهندساً من أهل
جزيرة « رُودِس » يدعى « ذينقراطس »^(٤٩) [٣٣] ، فكانت
المدينة كما خطتها مستطيلاً يمتد على طول البقعة الواقعة
بين بحيرة « مَرِيُوطِس »^(٥٠) (مريوط) [٣٤] والبحر . وكان
المهرجان بوضع أساس المدينة يقام فيما بعد في يوم ٢٥ من
شهر « طوبى »^(٥١) [٣٥] ، ولذا يحتمل أن يكون قد أقيم
في يوم ٢١ من يناير سنة ٣٣١ ق . م .

مهرجان تخطيط
الأسكندرية

أسطورتان
عن بناء
الأسكندرية

وتروى أسطورة ، أن المهندسين خططوا المدينة
ليشرف عليها « الأسكندر » ، بدقيق أخذ من مخصّصات
الجند ، وأنهم تفاعلوا بما سوف يكون للمدينة من عظمة

(٤٧) Hippodamus (٤٨) يقول فثوقيوس (انظر
٣٤ تعليقات) أنه مقدونى . ولكن القصة فيما يتعلق بالتاريخ الموضى
للاسكندرية أكثر صدقاً وأوثق سنداً . (٤٩) Dinocrates
Tybi (٥١) Mariotis (٥٠)

في المستقبل ، مستبشرين بما حدث عند شروعهم في وضع
الدقيق من فوق الأرض . ولهذه الأسطورة روايتان ،
تخالف إحداهما الأخرى ، بل تناقضها^(٥٢) . [٣٦]

لا بدّ من أن يكون أوّل من سكن الإسكندرية ،
خليط من المقدونيين والأغارقة . ولا علم لنا بالطريقة

التي اتبّعها « الإسكندر » في جلب الأسر التي كوّنت

أول من سكن
الإسكندرية

النواة الأولى من سكّان المدينة . وبعد فترة من الزمان ،

كان الوطنيون يؤلّفون العديد الأكبر من مجموع السكّان ،

ولكنهم لم يتمتّعوا بالحقوق المدنيّة ، التي كانت من حقّ

غيرهم . وفي رواية سوف نعود إليها بعد ، أنّ عدداً كبيراً

من المصريين الذين كانوا يسكنون « كنوبس » ، قد

أرغموا على الهجرة إلى المدينة الجديدة . وبالرغم من أنّ عدد

العنصر اليهودي في المدينة أصبح كبيراً بعد قليل من

الأجيال ، فإنّ من المشكوك فيه أن تكون العبارات التي

أوردها المؤرّخ « يوسيفوس »^(٥٣) [٣٧] عن « الإسكندر » ،

اليهود وسكني
الإسكندرية

وتشجيعه اليهود خاصّة ، على سكني المدينة ، بمنحهم حقوقها

المدنيّة ، صحيحة . فليس ثمة من سبب يحمل « الإسكندر »

(٥٢) أثبتنا ملخص الأسطورتين في ما علقنا به على هذه العبارة فليرجع

إلى المادة ٣٦ تعليقات . Josephus (٥٣)

على العناية بأمر اليهود؛ فإنهم لم يكونوا قد أصبحوا، في ذلك الوقت، ذلك الشعب المتفوق في التجارة والمالية. فإنَّ «يُوسيفُوس» قد قال عن أمته في القرن الأوَّل بعد الميلاد: «لَسْنَا أُمَّةً تِجَارِيَّةً».

أما الحادثة الثانية التي تلى تأسيس «الأسكندرية» مكانةً وخطراً، والتي وقعت للأسكندر خلال إقامته الشتوية بمصر، فزيارته لمعبد «أمون»^(٥٤)، كما يدعو الأغارقة الإله «آمن»^(٥٥) [٣٨] في الواحة التي تدعى الآن واحة «سيوه»^(٥٦). وأوَّل ما يصادفنا من المشكلات التي تحوم حول هذه الزيارة، البحث في السبب الذي جعل «الأسكندر» يختار السفر محتجازاً الصحراء إلى — «المعبد المنفرد الذي يظللُه نخيل سيوه» — على مسيرة خمسة عشر يوماً على الأقلّ، أو عشرين يوماً على الأكثر، من وادي النيل. في حين أنّ في الوادي عدداً من معابد «آمن» المعروفة بضخامتها وقدمها [٣٩].

من الأسباب التي يعلل بها ذلك أنّ «هاتف»^(٥٧)

Amen (٥٥)

Ammon (٥٤)

Oralce (٥٧)

Siwah Oasis (٥٦)

زيارة الأسكندر
معبد أمون

سبب هذه
الزيارة

« آمن » كان له في تلك الواحة ، منذ أزمان ، منزلة كبيرة ، واحترام خاص ، في العالم الإغريقي . ولقد استهداه « إكرووسس »^(٥٨) [٤٠] كما استهدى غيره من الهواتف الإغريقية العليا ، في القرن السادس قبل الميلاد . وألف الشاعر « فنداروس »^(٥٩) [٤١] نشيداً لأثون . ويروى عن كثير من الإغريق ، منهم « إلباويون »^(٦٠) [٤٢] ، و « إسبرطيون »^(٦١) [٤٣] ، « وأثينيون »^(٦٢) [٤٤] أنهم أرسلوا سفراءهم إلى المعبد الأقدس ، ليستهدوا الهاتف ، في أيام قبل عصر « الأسكندر » . وتكلم « أوريفيدس »^(٦٣) [٤٥] عن منزل « أمون » الذي لا يأخذه المطر ، كما لو كان منزلاً معروفاً عند الإغريق ، مشهوراً بينهم ، بأنه المكان الذي يؤمّه كل الذين يشعرون بالحاجة إلى النصيح القدسي ، والهداية العلوية .

أسباب تاريخية
للزيارة

تروى الأساطير الإغريقية أن « فرساوس »^(٦٤) [٤٦] و « هيرقليس »^(٦٥) [٤٧] ، ذهباً ليستنصحا أمون ، قبل أن يقدمَا على مخاطراتهما . ويقول : « قلتنيس »^(٦٦)

أمون في
الأساطير
الأغريقية

Pinder (٥٩)	Croesus (٥٨)
Athenians (٦٢)	Spartans (٦١) Eleans (٦٠)
Perseus (٦٤)	Euripides (٦٣)
Callithenes (٦٦)	Herakles (٦٥)

[٤٨] الذي أصبح بعد تلك الفترة من خواصّ الأسكندر وملازميه ، أن ذكرى هذين البطلين ، كانت إحدى الأسباب القوية ، التي حملت « الأسكندر » على أن يقدم على هذه الرحلة ^(٦٧) . وإنه لامتهان لتقدير رجل عملي في العصر الحديث ، أن يُنسَبَ إليه التأثير بمثل هذا السبب . ولكن ذلك كان مواعماً جدّ المواءمة لمزاج « الأسكندر » . ولا شكّ في أننا أزاء مشكل تاريخي . غير أنه لا يرجع إلى السبب الذي حمل « الأسكندر » على أن يستهدى الإله الكبشى الرأس وبالذات ، ولكن في السبب الذي من أجله أصبح هذا المعبد الأقدس ، على بعده عن العالم المعمور ، وصعوبة الوصول إليه ، قبلةً يحجّها الأغرقة ؟

وغير خفيّ أنّ ما كان « لأمون » من جلالة في العالم الإغريقي ، إنما يرجع إلى نشوء مستعمرة « قورينة » ^(٦٨) الإغريقية على الشاطئ الإفريقي ، فبالرغم من اتصال « قورينة » اتصالاً تجارياً دائماً بغيرها من الدويلات الإغريقية ، القائمة على شطآن البحر المتوسط ، كانت تسيّر من « قورينة » سفن تحاذي الشاطئ الإفريقي ، فتصل

جلالة أمون في العالم الأغريقي

(٦٧) استرابون Strabo ف ١٧ ص ٨١٤

(٦٨) Cyrene راجع المادة (٥) من التعليقات

بسهولة ثغر « فَرَطْنِيُوم »^(٦٩) [٤٩] على ثلاثمائة وأربعين
وخمسة أميال شرقا . ومنه يسهل على القوافل الصَّحْرَوِيَّة ،
أن تبدأ رحلاتها من الشاطيء موعلة في الصحراء إلى سيوه ،
فتصلها في سبعة أيام على ظهر الإبل .

ويظهر من هذا أن « القُورِينِيَّين » كانوا حلقة الوصل
بين معبد أمون الأقدس ، والعالم الإغريقي . وكان الطريق
الذي يبدأ من ثغر « فَرَطْنِيُوم » هو الطريق الذي يسلكه
الأغارقة ، إذا أرادوا الوصول إلى المعبد . ومما ينبغي أن
نفطن إليه ، أن « هيرودوتس » استقى معلوماته عن سيوة
من « القُورِينِيَّين » هنالك^(٧٠) . وهذا يُبين عن مسألة
تاريخية أخرى ، إذا تساءلنا : لماذا أمَّ الأسكندر « فَرَطْنِيُوم »
لما أراد الذهاب إلى سيوه ، ولم يحترق الصحراء مجتازاً
وادي النَّطْرُون ، وهو الطريق الأقرب لمن يخرج من مصر
إلى سيوه رأساً ، كما يقول « مَهْفِي »^(٧١) ؟

ينزع « هُوجَرْت »^(٧٢) إلى القول بأن الأسكندر إنما

القورينيون حلقة
وصل بين أمون
والأغارقة

Paraetonium (٦٩)

(٧٠) ذكر أفلاطون في كتابه السياسة (ص ٢٥٧) أن ثيودورس

القوريني ذكر أمون فقال إلها Mahaffy (٧١)

Hogarth (٧٢)

الأسكندر
والزعم بفتح
قورينة

هبط « فرَطْنِيُوم » زاحفاً من مصر ليمتلك « قُورِينَة » ؛
فلما وفد إليه رسل تلك المدينة ، ومعهم بضعة مئات من
خول الخيل الكريمة ، هدية وعنواناً على خضوع مدينتهم
وولائهما له ، عدل عن الزحف إليها ، وضرب بمحملته في
مجاهل الصحراء ، ليزور معبد « أمُون » .

فتح قورينة لم
يذكره مؤرخ
من ثقات
الأقدمين

غير أن الحملة الحربية على « قُورِينَة » لم ينوّه بها مؤرّخ
من ثقات الأقدمين . والرسل الذين وفدوا إلى « الأسكندر »
من أهل « قُورِينَة » لم يذكرهم « أريان » (٧٣) . وربما كان
ذكرهم راجعاً إلى ما كتب « إقليطَرُخُوس » (٧٤) ، الذي
استمد منه كلُّ من « ديودُورَس » (٧٥) [٥٠] و« كيرْتِيُوس » (٧٦)
أكثر ما كتبوا ؛ وهو مصدر غير موثوق به . ولقد وثق
« مَهْفِي » بعباراته ، حتى أنه اعتقد أن رسل « قُورِينَة »
قابلوا « الأسكندر » بالفعل وأنهم مثّلوا بين يديه . غير أنه
يحدس أن هديّتهم لم تكن خيلاً ، وإنما كانت بضعة رجال
من العارفين بمسالك الطرق إلى سيوه [٥١] .

وتروى كلّ الكتب القديمة أن زحف « الأسكندر »
إلى سيوة عن طريق الصحراء ، قد صحبته عدّة حوادث

Clitarchus (٧٤) Arrian (٧٣)

Curtius (٧٦) Diodorus (٧٥)

عجازية . فقد هطلت على غير انتظار أمطار غزيرة ، أتقدت
في زحف
الأسكندر إلى
سيوه

الركب غرابان ، كانا يطيران هنيهة ثم يحطان ، ليُبينَا عن
الطريق الذي تحجبه الرمال السّافية . وكان يتقدّمه أفعوانان ،
مرسلان صوتاً خاصاً . ولا شكّ في أنّ هذه الروايات ، إنما
رواها رجال رافقوا الأسكندر إلى الشرق [٥٢] .

أما أكثر هذه الروايات بعثاً على الحيرة ، فرواية
الأفعوانين . وقد رواها « بطامْيوس » بن لاجوس^(٧٧) [٥٣] .
وهو إن لم يكن قد رافق حملة « الأسكندر » بالفعل —
وليس لدينا ما يثبت أو ينفي أنه رافقها — فلا بدّ من أن
يكون قد صاحب الذين رافقوها سنين عديدة . على أنّ
تعليل هذه الروايات تعليلاً معقولاً ، سهل هيّن . فنزول
المطر لا يزال إلى الآن من الظاهرات النادرة في تلك الأجزاء .
وليس من المستحيل أن يصادف المسافر غربانا وأفاعي في
عرض الصحراء . وإنّ ركبا حافلا يسير في وحشة البيداء ،
لا بدّ من أن يثير الحيوانات التي تكون هنالك . ومن
الطبيعي أن تفرّ إلى الجهة التي يتقدّم نحوها الزحف^(٧٨) .

تعليل تلك
الحوادث

Ptolemy, Son of Lagos (٧٧)

Maspero عن مسيرو (٧٨)

وقد نحصل على صورة ، ربما كانت قريبة أو بعيدة
بعض الشيء ، عن حقيقة الحالة التي كانت عليها واحة
« هاتف أمون » في ذلك العصر ، إذا وعينا ما أنحدر إلينا
من روايات القدماء ، وأكثرها استفاضة رواية
« ديودورس »^(٧٩) ، وقسناها على الحقائق التي نعرفها عن
سيوة في عصرنا هذا^(٨٠) . فان هنالك قريتين : الأولى :
« قرية سيوة » ، والثانية : « قرية أغورمي » . وتبعد
إحداهما عن الأخرى ميلين ؛ وتقوم كل منهما على صخرة ،
مشرقتين على ما يحيط بهما من غياض النخيل ، ومزارع
الزيتون . وفي « أغورمي »^(٨١) بقايا هيكل أمون . وعند
إبط الصخرة التي تستوى من فوقها القرية ، بقايا معبد آخر
أصغر من الأول ، يدعوهُ الأهلون اليوم « أم عبيدا »^(٨٢) .
ويقال إن هذه البقايا ، إنَّما تدل على أن المعبد قد جدد
بناؤهما ، في خلال الحكم الفارسي .

أما معبد « آمن » ، فان المشاهد يستبين فيه حتى اليوم ، معبد أمون الآن
وعلى مقربة من « نبع الشمس »^(٨٣) آثار جدار لبنائه

(٧٩) Diodorus (ف ١٨ ص ٥٠)

(٨٠) انظر بلجريف D. D. Belgrave — في كتابه سيوه —

١٩٢٣ (٨١) Aghurmi (٨٢) Ummebiedah

Fountain of The Sun (٨٣)

حجارة مربعة ، تسيج حظيرة طولها خمسة وعشرون
يرداً^(٨٤) ، وعرضها ثمان وأربعون . أما الهيكل نفسه ،
فيحتوى على عدد من الأفنية والقاعات ، بعضها يقوم على
عمد ، وبعضها لا عمده ، والكل في خراب شامل . وفي
نهاية المربع الرئيسى ، يقع المحراب الأقدس . أما الحجرتان
اللتان كانتا تسلمان إليه ، فقد بادت معالمهما ، حتى ليصعب
أن تُعَيَّن مواقع الأبواب التي كانت تؤدى إليهما . أما
المحراب ، والجزء الأمامى منه ، فقد بقي منهما حتى الآن
أجزاء كبيرة .

المحراب في معبد
أمون

وكان المحراب حجرة يبلغ طولها ثلاثون قدماً ،
وعرضها يتراوح بين عشرة أقدام وثلاث عشر قدماً ،
تحيط بها من الداخل كتل من الصخر هائلة الضخامة ،
ولا يزال عدد منها باقياً في مكانه ، وقد نقش عليها ثلاثة
سطور من الكتابات والصور على ما يظهر . . وهناك كان
يعيش آمن ، مُجَلَّلًا بالظلام ، وزورقه المقدس مستو على
مذبح ، أو بالأحرى على مكعب من الصخر أو الخشب ،
قائم في وسط المحراب .

(٨٤) مقياس انجلىزى طولہ ٩١٤ ر . سم .

ووصف قُدَامَى المؤرخين الزورق فقالوا : « إنه من زورق أمون كما يصفه الأقدمون الذهب » ؛ والمقصود بهذا إنه كان من الخشب ، الموشى بصفائح من الذهب . ولا شك في أن طوله كان أقل من طول المحراب ، بمقدار سبعة أو ثمانية أقدام . وقد يتخيل الإنسان صورة منه ، إذا نظر في النقوش البارزة التي في الأقبص والكرنك ، والتي تظهر فيها زوارق « آمن » الطيبي نحيلة عالية ، وقد ازدانت مقاديمها وماخيرها برأس الكباش ، وملاحوها من الآلهة ، وبضاعتها من القرابين ، ونواويسها نصف مغطاة ببراقع بيضاء ، والوثن محوى في داخل جدرانها الرقيقة .

وعن « قلثنيس » — « أن الوثن كان كتلة من الزمرد ، والأحجار الكريمة . ولنا أن تصوّره على مثال وثن من تلسم الأوثان المرصعة ، التي كانت في « دندرة »^(٨٥) مثلا ، وذُكر أن ظاهرها يتألف من مواد مختلفة ، ترصع من فوق هيكل مصنوع من الخشب أو البرنز . ولم يكن الزمرد الذي ذكره المؤرخون عين الزمرد الذي نعرفه ، بل كان من الأحجار التي أطلق عليها المصريين اسم « مفاط »^(٨٦)

(٨٥) بلدة قديمة في صعيد مصر .

(٨٦) مفاط Mafkat هو الفلسيبار الأخضر ، ولم يعرف الزمرد الحقيقي

إلا في العصر الاغريقي (فلنדרز پتري)

وعلى الأخص الفيلسبار^(٨٧) الأخضر أو حجر الزمرد^(٨٨) ،
وكان استعماله شائعاً في خلال « العصر الصاوي »^(٨٩) [٥٤] .

صفة وثن أمون وكان الوثن كغيره من أوثان التنبؤ ، مجبولاً بحيث يحدث عدداً من الاشارات ، فيحرك رأسه ، أو ينوح ذراعيه ، أو يشير بيديه . وكان يعهد إلى كاهن أن يشد الحبل الذي يحرك الوثن ، ثم ينطق بالنبوءة ؛ وكان الكل يعرفونه معرفة تامة . ولكن لم يدر في خلد أحد أن يتهمه بالغش ، أو يرميه بالخداع . ذلك بأنه الأداة التي يستخدمها الآله ، وبالأحرى آلة مسيرة . وكان الروح يلبسه في برهة خاصة ، فيحرك الوثن ، كما يحرك شفقي الكاهن بما يريد أن يقول . فالكاهن يعير يديه وصوته . ولكن الآله هو الذي يقدر أعماله ، ويوحى إليه بما يتفوه به من كلمات^(٩٠) .

أما حضور الأسكندر إلى الهيكل (وما حدث فيه) كيف استقبل الأسكندر في معبد أمون فيصفه « قلمثيس » بما يأتي : « لم يؤذن لغير الملك بالدخول إلى المعبد في ثيابه العادية ؛ أما بطانته فأمرؤا بتبديل ثيابهم . ووقف الجميع في الخارج يستمعون الوحي ، ما عدا

Feldspar (٨٨) Felspar (٨٧)

The Saite Epoch (٨٩) انظر كتاب مسيرو :

Etude de Mythologie et d'Archeologie Egyptiennes

« الأسكندر » فإنه دخل المحراب . ولم تكن النبوءات تعلن بالكلام ، كما هي الحال في « دلفي »^(٩١) [٥٥] « وبرنخيدا »^(٩٢) [٥٦] ، ولكن بالرموز والإشارات غالباً ؛ لأنّ المنبيء انتحل في هذا عادة « زيوس »^(٩٣) ، أي « آمين » . أمّا الذي قيل للملك فهو أنه « ابن زيوس »^(٩٤) . هذه القصّة التي نقلت إلينا عن « إقليطرخوس »^(٩٥) ، تنتهي بكثير من الإطناب والتنميق . فيسأل « الأسكندر » عمّا إذا كان الآله أبوه ، سوف يهبه حكم الأرض جميعاً ؟ فيرد الجواب بأنّ الآله سيحقّق له هذا . فيسأل ثانية : عمّا إذا كان الذين اشتركوا في قتل أبيه « فيلبس »^(٩٦) قد عوقبوا ؟ فيصيح المنبيء : بأنّ هذا السؤال كفر . لأنّ الآله أباه ، لا يمكن أن يؤذى . على أنّ التوسّع الذي نشهده في هذه الرواية ، قد يكون جزءاً من الأجزاء التي نمت بها أسطورة الأسكندر [٥٧] . تلك الأسطورة التي بدأت تنتشر وتذيع ، حتى قبل موته .

قصة
إقليطرخوس

Branchidae (٩٢) Delphi (٩١)

(٩٣) Zeus زيوس . استرابون Strabo ف ١٧

ص ٨١٤ . Clitarchus (٩٥) . Philip (٩٦) الملك

فيلبس المقدوني والد الاسكندر قتله فوزنياس Pausanias في مؤامرة كبيرة فصلها جورج جروت في كتابه تاريخ اليونان (٤٥٨ - ٤٦٣ : ١٢) .

ولقد يصحّ من جهة أخرى أن «الأسكندر» عندما
قفل راجعاً، وتلقّى من آمون استيضاحاً بأن يدلى بالسبب
الذي سَمَّاه على أن يضحّي لفئة خاصّة من آلهة
الهند^(٩٧) [٥٨] ، أن مثل هذه الأوامر إنّما صدرت عن
المهاتف حقيقة . ومن المشكل علينا البتّ في أمر هذه
الاستيضاحات : أصدرت إلى «الأسكندر» حين زيارته
التاريخية للمجراب الأقدس ، أم تلقّاها فيما بعد على يد رسل
أوفدت إليه ؟ فإننا نعلم فيما يتصل برفع «هفستيون»^(٩٨)
إلى مرتبة الأرباب [٥٩] ، أن الأسكندر استمرّ يستهدى
المهاتف ، في أثناء سنين تالية ، بوساطة سفراء يوفدهم إليه .
وليس من سبب يجعلنا نشكّ في أنّ «الأسكندر»
قد استقبله كاهن «أمون» استقبال من يعتقد أنّه ابن
الآله الأعظم . ولقد عرف الآن أنّ هذا كان قاعدة مرعيّة
مع كلّ ملك يتبوأ عرش مصر . فإن كلّ الفراعنة ،
منذ بداية الألف الثانية قبل الميلاد ، كانوا بحكم الرسميّات
من أبناء «آمن - رع»^(٩٩) . واتباعاً للقواعد المرعيّة ،

صلة الأسكندر
بأمون بعد
مغادرة مصر

الاسكندر ابن
الآله الأعظم

(٩٧) أريان ف ٦ ص ١٩ . (٩٨) Hephaestion راجع
دائرة المعارف البريطانية طبعة ١٤ ص ٥٦٩ ج ١ (D) مادة الاسكندر الأكبر
Alexander the Great.

(٩٩) See W. W. Tarn in J. H. S. xli 1921- P.2.

تارن في مجلة الدراسات الهلينية ، مجلد ٤١ ص ٢ سنة ١٩٢١

كان « آمِن » يهبُ أبنائه — « رقاب كلِّ الأحياء » —
وكل الممالك ، وكلِّ الشعوب — « وكل الأرضين التي
تغشاها دورة الشمس » .

الأسكندر
وشعائر آمون

ولا يبعد أن يكون المؤرِّخ « تَارَن » على حقّ ، إذ
يقضى بأنَّ الأسكندر لم يقم بكلِّ الشعائر ؛ إذا قصد بها
العبادات الخاصّة ، التي كان من المحتوم على الملوك الوطنيين
القيام بها . ولكن من الجليّ ، أنّه كان من المتعذِّر أن
يُسْتَوْحَى الهاتف ، من غير أن تُؤدَّى بعض الشعائر ،
وبخاصّة تلك التي كانت تتضمن عبارات تخصّ الملك القائم
على عرش مصر ، بالبنوّة الإلهية وملكوت الأرض ،
جريا على العادة التي كان يتبّعها كهنة آمِن ، عندما يستقبلون
الفرعون ، إذا وفد إليهم .

وليس بنى بال أن ينعت كهنة مصر « الأسكندر »
بأنّه ابن « آمِن » . ولكن الأمر الذي يلفت النظر ، أن
يستمسك الأغارقة ، وعلى الأرجح أن يكون « الأسكندر »
قد استمسك معهم ، بهذا القول ، وأن يصروا على الأخذ
بما فيه من ظاهر الجدِّ أمام العالم .

ويقول « هُوَجَرْتْ »^(١٠٠) [٦٠] — إنَّ « الأُسْكَنْدِر »
مضى ينتحل أنه ابن « آمِن » حتى في البلاد التي لم يكن
« لآمِن » فيها من شأن ، وليس واضحاً أنَّ شعائر الديانات التي
شاعت في أواسط أسيا ، كانت تتضمن عبارات أو تقاليد ،
لها صور محدودة بيّنة ، كالتقاليد التي تتضمنها العبادات
المصرية ، من حيث إثبات بنوّة الملوك الفانين للاله الأبدى
الأعظم^(١٠١) . ولكن الثابت تحقيقاً ، وبالرغم من أن
أتباع « الأُسْكَنْدِر » قد أمعنوا في نسبة القدسيّة إليه ،
تشريعاً له وتبجيلاً وهو على رأس زحفه ؛ وبالرغم من أن
نقاده من الإغريق وغيرهم ، قد أمعنوا في التنديد بهذه
القدسيّة والاستهزاء بها ، أن وجه تقديسه قد ظلّ قائماً على
بنوّة لأمون .

استمسك
الأُسْكَنْدِر
والأغارقة بنوته
للاله

على أن تاليه « الأُسْكَنْدِر » بعد موته ، ذلك التاليه
الذي روج له أتباعه ، خدمة لأغراضهم ومصرايمهم ،
قد اعتبر في أسيا الصغرى وسورية وبابل ، ومنذ أول
القول به ، إلى نهاية الاعتقاد فيه ، تاليها في الهيكل المصريّ ،

تأليه الأُسْكَنْدِر
في الهيكل المصري
لا الأسيوى

(١٠٠) هوجرت — Hogarth (١٠١) غير ظاهر أن الفرس
اعتبروا الاسكندر لهاً أو ابن إله ، بالرغم من أن أشيلوس Aeschylus يقول
لهم فعلوا

لا في الهيكل الأسيوي . فقد كان من حظّ الأغارقة ،
وبخاصّة من حظّ الأمراء المحبّين لأهل الروم (١٠٢) ،
أن يظهر الأسكندر على المسكوكات وله خصائص بطل
كهيرقل مثلاً . أما إذا أريد أن يكون آلهاً كاملاً ، فإن
قرني « آمون » السكبيين ، لا بدّ من أن تبرز من خلال
شعره الجميل . ومن هنا ذكر الأسكندر باسم
« ذى القرنين » [٦١] ، في القصص الشعبيّة التي ذاعت
ذو القرنين قبل الإسلام ، ثمّ ذكر في القرآن ، وذاع في المدونات
التاريخية التي انتشرت في نصف ممالك آسيا ، وكثير من
بقاع إفريقية .

هذه الحقائق تحملني على الظنّ ، أكثر ممّا يحملني
كثير من الشواهد الأخرى ، بأن « الأسكندر » مضى
مصرّاً على بنوّته « لأمون » ، حتى بعد أن غادر مصر ؛
وأنه اتخذ هذه البنوّة شعيرة دينيّة ، لازمته أينما حلّ
وكان . ولكن أثرها كان يزيد قيمة أو يقلّ ، بحسب
الأحوال .

عودة الأسكندر
من سيوه

وعاد الأسكندر ورفقته إلى مصر مخترقا وادي
النظرون إلى « مَمْفِيس » على ما يروى « بَطْلَمَيْوس » ؛ غير
أن « أرسطوبولُس »^(١٠٣) [٦٢] يقول إنه عاد عن طريق
« فَرَطِينِيوم » متبعاً نفس الطريق الذي أتى منه . غير أن
« بَطْلَمَيْوس » في هذا أوثق رواية . وشغل « الأسكندر »
في « مَمْفِيس » باستقبال السفراء الذين وفدوا إليه من
« الثُويَلَات » الإغريقية ، وتلقى المدد الحربى من
« مقدونيا » .

الأغارقة
والمصريون

هنالك رأى أبناء البلاد أسيادهم الجدد يستظهرون
بتقافتهم الموسيقية والرياضية في حفلات عظيمة ، ويقدمون
القرابين والضحايا إلى « زيوس » على النمط الهليني .
ولكننا نعلم أن اليونان كانوا يعتقدون أن هذا الآله ،
باسمه الإغريق ، وشعائره الإغريقية ، نظير « آمِن » المصرى ،
الذى أعلنت بنوّة « الأسكندر » له .

في ربيع سنة ٣٣١ ق . م . وقد يكون ذلك بعد
العودة من سيوة بشهر أو شهرين على الأكثر ، غادر
« الأسكندر » مصر ليشدّ على ملك فارس في « ما بين

النهرين» . وقد نعرف أن جيشه سوف يعود إلى مصر مرة أخرى ، أما «الأسكندر» نفسه ، فلن يعود إليها . والغالب أن «الأسكندر» لم يشهد كثيراً من مناظر وادي النيل جنوبي «مفيس» بالرغم من أن أثر الاحتلال المقدوني ، كان قد امتد إلى الشلال الأول ، بدليل ما يروى من أن «الاسكندر» قد أرسل «أفلونيدس الخيوس»^(١٠٤) وهو إغريق مالأً الفرس وسقط في يد «الأسكندر» أسيراً ، إلى جزيرة «إفنتين»^(١٠٥) ليسجن بها .

وترك الأسكندر مصر مستعمرة من مستعمرات القيصرية المقدونية الجديدة ، منظمّة على قواعد ثابتة .

فنصب «الأسكندر» والين^(١٠٦) مصريين ، يحكمان مصر كلها . أحدهما «ذولاسفيس»^(١٠٧) ، والثاني «إفطيسس»^(١٠٨) ، وقسم حكم المملكة بينهما ، ولكن

Elephantine (١٠٥) Apollonides of Chios (١٠٤)

(١٠٦) قد نشك في صحة ما ذكره أريان من اضافة لقب الوالي —

(nomarch) على أشخاص عهد إليهم بحكم مصر شمالاً وجنوباً — انظر Holwein في كتاب وصف المتحف البلجيكي ف ٢٨ سنة ١٩٢٤ ص ١٢٥

(١٠٧) Doloaspis (١٠٨) Peteesis : يقول فلندرز

بترى : إن الأصل الاغريقي يذكر Peleesis ولكن الأصول البردية تذكر

الاسم بمعنى «هبة إيزيس» Gift of Isis ، والحقيقة أن اسمه الاغريقي

«إزيدورس» Isidorus . أما الاسم السابق Doloaspis فلا يعرف

أنه مصري ، ويبلوح أنه فارسي

الأسكندر
يفادر مصر

مصر مستعمرة
مقدونية

نظام الحكم في
مصر كما وضعه
الأسكندر

الثاني استتقال من منصبه ، فولى الأوّل الأمر كله .
 ونصّب قوادا على الحامية^(١٠٩) المقدونية . فجعل « فنطاليون
 الفذناوى »^(١١٠) فى « ممفيس » ، و « فوليمون
 الفلاوى »^(١١١) فى « فلوسيوم » . وأمر على الجيوش
 المرتزة « لوقيداس الأطولى »^(١١٢) و « أوغنوستوس بن
 زينوفنتوس »^(١١٣) وكيلا Grammateus — له عليها ، وهو
 أحد الرفقاء^(١١٤) . ومن فوق هؤلاء نصّب « أشيلوس »^(١١٥)
 و « إيفيوس الخلقيسى »^(١١٦) مشرفين^(١١٧) وعين « أفولونيوس
 ابن خرينوس »^(١١٨) ، حاكما على لوبيا ؛ و « قليومينس
 الثقراطيسى »^(١١٩) على صحراء العرب المجاورة « لابرونپولس »^(١٢٠)

Phrurarchion ton hetairon (١٠٩)

Polemon (١١١) Pentalion of phydna (١١٠)

Lucidas the Ætolian (١١٢) of Phylla

Eugnostus son of Xenophantus (١١٣)

hetairoi (١١٤) — وكان للأسكندر فرقة فى الجيش تدعى الرفقاء

Companions وهم الذين نشأوا معه من أولاد نبلاء مقدونيا ، وكانت أقوى

فرق الجيش المقدونى ، بل كان لها الأثر الأول فى فتوحات الأسكندر .

Ephippus of Chalcis (١١٦) Æschylus (١١٥)

Apollonius son of (١١٨) episkopoi (١١٧)

Cleomenes of Naucratis (١١٩) Charinus

Heroonpolis (١٢٠) مدينة « هيرونپولس » فى الصحراء الواقعة

بين القاهرة والسويس وتعرف الآن باسم « تل المستخوة » وكان الاقليم

يعرف باسم المدينة

وأمره أن يترك الولاية المصريين يحكمون ولاياتهم بحسب القواعد والعادات القديمة ، على أن يجبي منهم ما يفرض عليهم من الضرائب التي يجب أن يؤدوها إليه . ونصّب « فيوقستاس »^(١٢١) ، و « بالاقروس »^(١٢٢) ، وهما من أشرف المقدونيين ، قائدين يقومان على شئون الجيش الذي تركه في مصر . ونصّب « فوليمون بن ثيرامينس »^(١٢٣) أميراً على البحر . وقيل إنه عهد بحكم مصر إلى أيد كثيرة ، لأن طبيعة البلاد وقوتها الحربية التي بهرته ، جعلته لا يأمن حصر السلطة كلها في يد رجل واحد^(١٢٤) .

فيما ذكر صورة من نظام يتعذّر علينا أن ندلى
بتفاصيله . فقد قدّر لهذا النظام أن يكون قصير العمر
نظام الإسكندر في مصر لم يعمر
طويلاً
جهد القصر . والظاهر أن حكم البلاد الفعليّ ، لم يلبث أن
انحصر ، حتى في حياة « الإسكندر » نفسه ، في يدي
« قليومينس النقراطيسي » ، وكان قد أصبح من سكان
الإسكندرية الجديدة ، وأنّ النظام الذي وضعه الإسكندر

Balacrus (٢٢) Peucestas (١٢١)

Polemo son of Theramenes (١٢٣)

(١٢٤) أريان ف ٣٠ ص ٥

قد بدّل ، إن لم يكن قد ترك جملة . ولما أراد أخلافه من
من بيت « بطامْيُوس » أن يضعوا للبلاد نظاماً جديداً ،
أقاموه على قواعد آخر . ومن مجمل مبادئ النظام الذي
وضعه « الأسكندر » مستمداً من الوصف الموجز الذي
خلفه « أريان » ، ندرك أنه نظام ينطوي على كثير من
التعقيد . فإن السلطة العليا وزعت بين « فيوقِسْتَاس »
و « بالاقْرُوس » ، وعهد إلى « قَلْيُومِينِس » أن يتسلّم
الضرائب . في حين أن أمر جبايتها قد ترك للولاة الوطنيين .
على أن المركز الرفيع الذي شغله إثنان من الوطنيين
في نظام « الأسكندر » ، أمر لم يتكرّر حدوثه في حكم
بيت « بطامْيُوس » ، حتى أخريات أيامه .

تعقد النظام الذي
وضعه الأسكندر

كان « قَلْيُومِينِس » ، على ما يظهر ، من المهارة بحيث
استطاع أن يستغلّ القوة التي استمدّها من سلطانه الماليّ ،
فحصر السلطة الحقيقية في يديه . ولقد اشتهر دراكاً في
العالم الاغريقي بعدم أمانته ، وابتزاز أموال الدولة ، كما أنه
أصبح مبغوضاً في « أثينا » ، بسبب ما أحدثت نظاماته من
غلاء في ثمن القمح (١٢٥) . وتجد مثلاً من طرقه العنيفة في

قليومينس يستأثر
بالسلطة

كنز الأموال ، مذكورة في كتاب في « الاقتصاديات »
Economics - ينتحل خطأ على « أرسطو طاليس » (١٢٦) .
وقد جاء فيه :

تقائص تعزى
إلى قليونيس

« لما وقع قحط شديد في البلاد المجاورة ، ولكنه كان
في مصر أقل منه في غيرها ، منع « قليونيس » والى مصر ،
تصدير الغلال . ولما شكوا جباة الأقاليم من أنهم
لا يستطيعون أن يدفعوا ما فرض عليهم من الإتاوة ، نظراً
لما يحدث هذا المنع من كساد في الأسواق ، عاد فأمر
بتصدير الغلال ؛ غير أنه فرض عليها ثمناً عالياً ، لم يسمح
إلا بتصدير جزء قليل منها ، فحصل بذلك على قدر كبير من
المال ، كما ردّ بذلك حجة الجباة التي كانوا يحتجون بها ...
» وروى أنه كان مسافراً بجرا في ولاية كان التمساح
فيها إلهاً . فاختطف تمساح أحد عبده . فجمع الكهنة في
جمهرة ، وألقى إليهم بأنه لا بدّ من أن ينتقم لنفسه ، تلقاء
هذا التهجّم الطائش ، وأمر بأن يصاد تمساح ليمثّل به .
فأجمع الكهنة أمرهم ، عساهم يحولون دون التشهير بألهمهم
وتحقيره . فجمعوا كلّ ما استطاعوا جمعه من الذهب

وأعطوه له ، فأرضوه بذلك وأمنوا شرّه . . . ويقال إن
« الأَسْكَندَر » لما أمره أن يَشِيدَ مدينةً عند « فاروس »
(الاسكندرية) وأن ينقل إليها السوق التِّجَارِيَّة التي كانت نقل سوق
كنوبس التجارية
إلى الأَسْكَندرية في « كَنُوبَس » ، هبط تلك المدينة وأخبر كهنتها
وأثرياءها ، أنه إنما وفد إليهم ليخرجهم من أرضهم . فجمعوا
قدراً كبيراً من المال وأعطوه له ، ليبقى على سوقهم
التجارية ، فغادر المدينة ومعه المال ، ولكنه عاد إليهم بعد
فترة ، جهّز خلالها كلّ المواد اللازمة للبدء في بناء المدينة
الجديدة ، وطلب أن يعطوه قدراً من المال أكبر ممّا
أخذ أولاً ، بدعوى أنه وزن الفرق بين إبقاء السوق
بمدينتهم أو نقلها إلى الاسكندرية ، بذلك القدر . فلما علم
أنهم عاجزون عن ذلك ، نقلهم إلى المدينة الجديدة . . .

« ويروى أيضاً أن القمح كان يباع بسعر عشر درخمت
لكلّ « مِدْمُنُوس » ^(١٢٧) فجمع الزّراع في جمهرة وسألهم
على أيّة قاعدة يستطيعون العمل ؟ فأجابوه بأنهم يبيعونه القمح
بثمان أقلّ من الثمن الذي يبيعون به للتجّار . فقال لهم أنه
يفضّل أن يبيعوه بنفس الثمن الذي يبيعون به بقيّة الناس .

غير أنه حدّد ثمن القمح بعد ذلك ، فجعله ٣٢ درخمة ، وأخذ يبيع ما اشترى بهذا الثمن^(١٢٨) . ثمّ جمع الكهنة وقال لهم إنّ نفقات معاهد الدين في الدولة باهظة ؛ وإنّه لذلك يجب إلغاء عدد من الهياكل ووظائف الكهنة . فسارع الكهنة إلى المال يبذلونه له ، من مواردهم الشخصية ، أو من خصّصات هياكلهم ، إذ تبادر إليهم أنّه سوف يخرّطهم وكلّ منهم حريص على الاحتفاظ بهيكله وكهنوتيته^(١٢٩) .

ومهما يكن من أمر ذلك ، فليس في مقدورنا أن نحكم في حقيقة ما يستحقّ « قليومينس » من سوء السيرة . فإنه من الهيين ، بقليل من المهارة في قلب الحقائق ، أن تظهر أية إدارة حكومية ، فيها قليل من الشدّة والعنف ، مجلّوة في ثوب من الظلم والاستبداد . كما أنّ مصلحة بيت « بطلمئوس » بعد موت « الأسكندر » ، كانت تتجه ، كما لا يخفى ، إلى تشوية سمعة « قليومينس » . ونحن نعرف

(١٢٨) يظهر من ذلك أنه تخلص بهذه الطريقة من الوسطاء الذين يشترون من الزارع ، فحصل بذلك على المنفعة كلها للدولة .

(١٢٩) إذا أخذ من هذا أنه قيل للكهنة — « يجب إما أن تضجوا بشيء من خصّصاتكم ، وإما أن تخصصوا الدولة بجزء كبير من مواردكم » — فإن كل من يعرف مقدار الثروة التي كانت بين يدي الكهنوت المصري ، يصعب عليه أن يلوم قليومينس .

أن « الأسكندر » لم يشأ أن يقصيه عن السلطة . وقد نقل
المؤرخ « أريان » من كتاب يقال أن « الأسكندر »
بعث به إلى « قليومينس » العبارات الآتية :

« أما إذا وجدت معابد مصر ، وبخاصة « مقصورة »
« هفستيون » معنياً بها ؛ فإني سوف أصفح عن خطيئتك
السابقة . وكلّ خطيئة تأتيها من بعد ذلك ، سوف لا ينالك
عليها سوءاً مني »

كتاب مشكوك
فيه

غير أن « مهني » قد أظهر أن هذا الكتاب موضع
شك . فقد ذكر منارة « فاروس » البحريّة ، وهي لم تُبنَ
إلا بعد موت « الأسكندر » بسنين عديدة . ومن الممكن
أن يكون « قليومينس » قد حاول أن يظلّ حائزاً لرضى
« الأسكندر » بأن يوجّه عنايته خاصّة إلى الأشياء التي
يعرف أن « الأسكندر » يُعنى بها ، كتعمير الاسكندرية
ومقصورة^(١٣٠) « Heroon » « هفستيون » . ومما يجدر
مقصورة
هفستيون

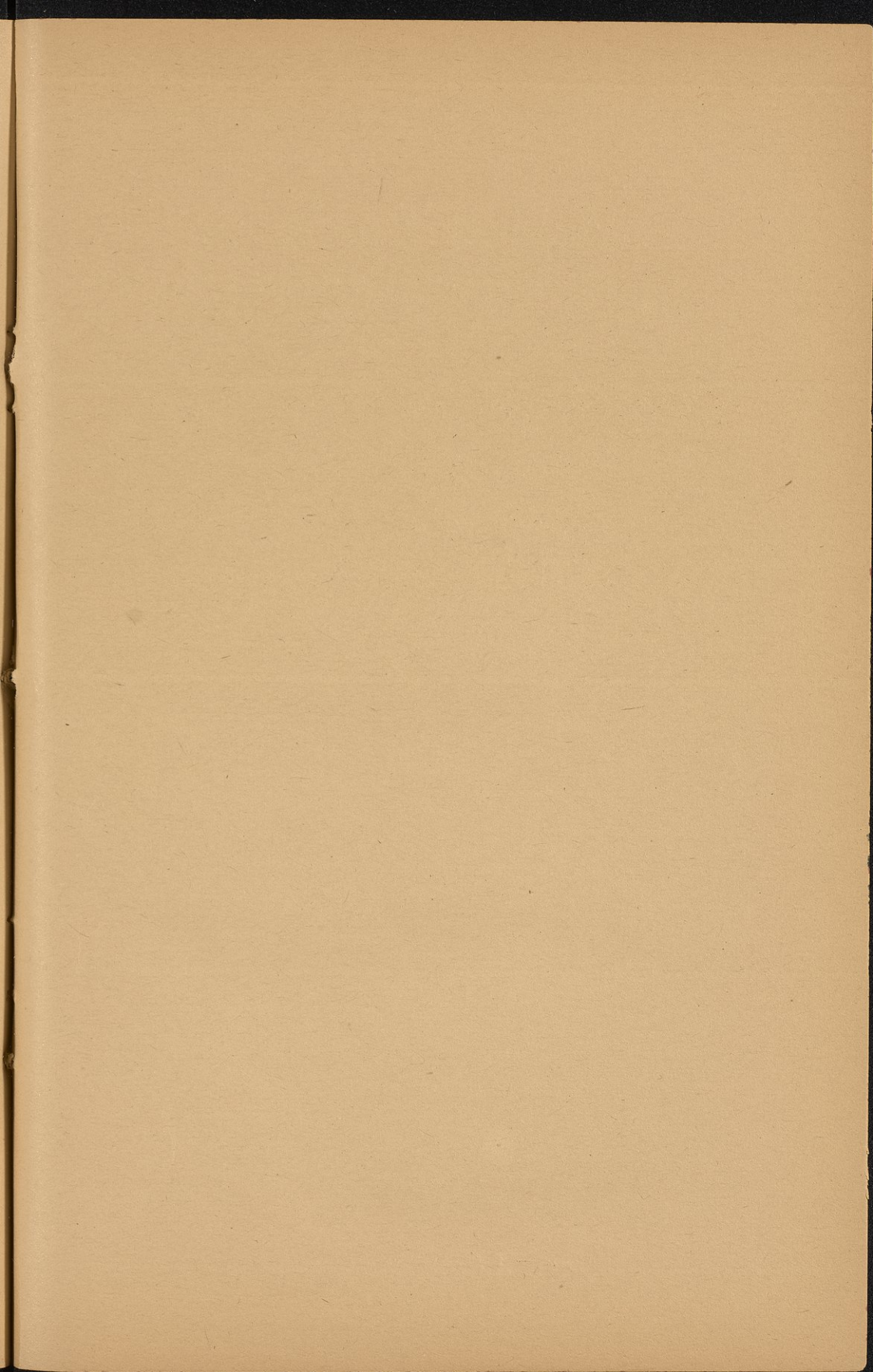
بنا ملاحظته أن « قليومينس » قد قرّب اسمه بمدينة
الأسكندرية في القصّة المصرية التي أشرنا إليها في

(١٣٠) Heroon : أي مقدس أو مقصورة ، من اللفظة اليونانية

heiroon وهي تؤدى نفس هذا المعنى .

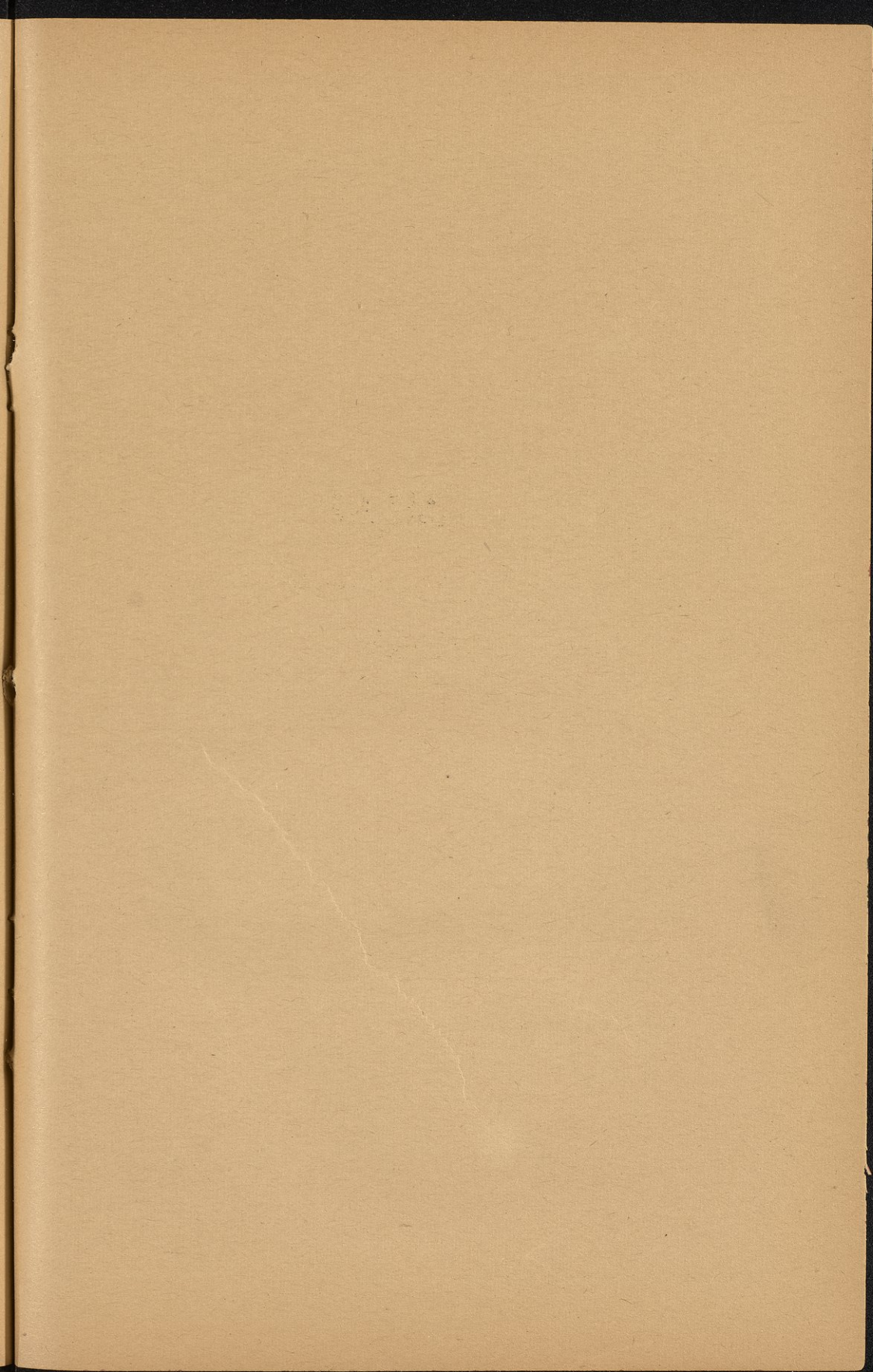
بداءة هذا البحث ، وبالأحرى قرن بتقاليدها المحلية ، مدى
ثلاثة قرون بعد ذلك العهد .

في شهر يونيه من سنة ٣٢٣ ق . م ، حدث بالاسكندر موت الأسكندر
حدث الموت بمدينة « بابل » . فحل بالقيصرية التي شيدها ،
وبالأحرى بالعالم المتحضر كله ، فوضى غامرة . سنقص
نصيب مصر منها ، في رسالة تالية عن بطامبوس الأول .



تعلیقات

على بعض مواد عرض ذكرها
في الكتاب



(١) الدويلات الهلنيّة : Hellenistic City States :

المقصود « بالدويلات الهلنيّة » المدن الإغريقيّة المستقلّة ، كآثينا وإسبرطة وغيرها . وهي دويلات لا دول ؛ لأنّها مدن لا ممالك بالمعنى المعروف اليوم . وقد كان لكلّ منها حكومة مستقلّة ، لها شرائعها ونظاماتها القضائية والإدارية ؛ بل كان لكلّ مدينة تقاليدّها وآلهتها وهما كلّها وعقائدها وتاريخها وثقافتها . انظر أيضاً رقم (١٠) من هذه التعليقات .

* * *

(٢) غرنيقس : Granicus :

موقعة غرنيقس : Granicus : حدثت في شهر مايو أو يونيه من سنة ٣٣٤ ق . م بين المقدونيين بقيادة الإسكندر المقدوني وبين الفرس ، فانتصر فيها المقدونيون انتصاراً كاملاً ؛ وكان كل من الجيشين المتحاربين يحتلّ ضفة من نهر غرنيقس في آسيا الصغرى . فاقتحم المقدونيون النهر ، وهزموا الجيش الفارسي ، بعد أن قاومهم مقاومة عنيفة .

وكان جيش الاسكندر مؤلفاً من ٣٠٠٠٠٠ راجل و ٥٠٠٠٠ راكب ؛ والجيش الفارسي من ٢٠٠٠٠٠ فارسيّ ، و ٢٠٠٠٠٠ مرتزق إغريقيّ ، بقيادة « مِمْنون : Memnon » وهو قائد يونانيّ ذو مكانة وعلم بالفنون الحربية ، كان في خدمة « دَارَا » ملك الفرس .

ويقول النقاد إن الجيش الفارسيّ لو اتبع الخطة التي رسمها « مِمْنون » لكان النصر في جانبه ، ولكن قواد الفرس اختطوا خطة أخرى ، فانتفع الإسكندر من سوء تدبيرها .

ولا ننسى هنا أن ننبه على أن الأرقام التي يحدد بها مؤرخو القدماء عدد الجيوش المتحاربة في المواقع التي يذكرونها ، مدخولة بالشك ، فلا يوثق بها .

(٣) مَوْقِعَة إِسُّوس : Issus :

حدثت موقعة إسُّوس : Issus في شهر اكتوبر من سنة ٣٣٣ ق . م بين الجيش المقدوني بقيادة الاسكندر ، والجيش الفارسيّ بقيادة الملك « دَارَا » . ويحسن بنا أن نذكر شيئاً عن ميدان هذه المعركة ، فقد حدثت في سهل يبعد عن مدينة « مُرْيانْدُرُوس — Myriandrus » خمسة أميال شمالا بالقرب من الاسكندرونة ؛ ويحيط بهذا السهل جبال شاخحة ، تسلم إليه بثلاثة مداخل . ففي الشمال الغربي الممر القيليقيّ ، ويخترق جبال طُورُوس . وفي الشمال الشرقي الممر الأرمني ، ويسلم إلى الفرات . وفي الجنوب الممر السوري ، ويسلم إلى سورية ؛ وتجاهه انظر دَارَا بجيوشه ، وكذلك اتجه إليه الاسكندر بزحفه . ولهذا يقرّر النقاد أحد احتمالين : فإما أن الاسكندر لم يكن يعرف شيئاً عن الممر الأرمني ، وهذا غير راجح ؛ وإما أنه لم يتوقع أن « دارا » ومعظم جيشه من الفرسان ، سترك السهول ويلوذ بالجبال ، وهذا راجح . ولكن ما لم يتوقعه الأسكندر أقدم عليه « دارا » ، فإنه رفض الإذعان لمشورة قواده ، وزحف نحو الممر الأرمني بكامل جيشه ، فحَوِّط بهذه الحركة مؤخره جيش الاسكندر . ويجمع النقاد على أن هذه الخطة إن كانت فاسدة من ناحية الفنّ

الحربي ، فإنها سديدة من ناحية الحركات الإنفافية ، فإن الاسكندر اضطر أن يعدل عن خطة الهجوم إلى خطة الدفاع ، وأن يخوض موقعة لم تكن في حسبان ، ليصون بذلك مواصلاته الحربية .

فلما علم الاسكندر بحركة « دارا » ، جمع قواده وبين لهم ما هم فيه من خطر ، وزحف مسرعاً لملاقاة الجيش الفارسي ، وبحسن توزيع جنوده ، وإدارة حركاتها الحربية ، انتصر انتصاراً فاصلاً .

(٤) دَارَا : Darius :

هو « دارا » الثالث واسمه قبل أن يعتلي العرش « قُودومانُس Codomanus » ، ولكنه انتحل اسم « دارا » . وفي سنة ٣٣٦ ق . م . الملك فيلبُّس المقدوني حملة حربية إلى آسيا الصغرى سنة ٣٣٦ ق . م . وفي خريف سنة ٣٣٤ ق . م . بدأ زحف الاسكندر المقدوني على المملكة الفارسية ، فهزم « دَارَا » في موقعة « إِسُوس » سنة ٣٣٣ ق . م . (١) ثم في موقعة « أَرْبِيلا — Arbela » سنة ٣٣١ ق . م ، ففر إلى الشرق وقتله « بَسُّوس — Bessus » في شهر يولييه من سنة ٣٣٠ ق . م . وبموته سقطت الدولة الفارسية ، وأصبحت فارس مستعمرة مقدونية .

(٥) قُورِينَة : Cyrene :

إحدى مدائن خمس ، شَيِّدها الإغريق في ولاية برقة الافريقية ؛ و « برقة » هو الاسم الذي أطلقه العرب على ولاية رومانية في شمال

إفريقية اسمها « قُورِينِقَة — Cyrenaica » نسبة إلى « قورينة — Cyrene » وكان الجزء الشمالى منها يعرف عند العرب باسم « بِنِطَابُلِس » أو « إنطابلس » ، (انظر معجم البلدان) Pentapolis أى المدن الخمس ، فإن اللفظة Penta اليونانية معناها « خمسة » و Polis معناها « مدينة » ، والصحيح بنطابلس كما ذكرنا ، وقد وهم صاحب معجم البلدان فى رسمها بالألف .

أما هذه المدن الخمس فهى :

(١) هِسْبِرِيس Hesperis (٢) بَرْقَه Barca

— (٣) قُورِينَة Cyrene (٤) أفولونيا Apollonia

(٥) طُوخِيرَا أو أَرْسِنُوى Teuchira (or) Arsinoe

وكانت « قورينة » أقدمها وأكبرها وأزهاها وأعمرها ، وقد أنجبت كثيراً من الفلاسفة والشعراء والقواد العظام ، ولها تاريخ طويل ، أخصه علاقتها بمصر فى عصر البطلمة .

وكانت المدينة مشيدة على جبل يشرف على بحر الروم ، اسمه الجبل الأخضر ؛ ولا تزال آثارها باقية إلى اليوم .

(٦) اليونان والإغريق : Ionians and Greeks :

اليونان فى الإغريقية القديمة Ioanes ، وفى الفارسية Yavana ، وفى العبرية Yavan ؛ وقد جرى الكتاب على أن يعرّبوا كلمة Greeks باليونان ، كلما وردت هذه الكلمة فى سياق بحث علمى أو أدبى ، فى حين أن اليونان هم الذين يطلق عليهم اسم Ionians ، والإغريق هم الذين يطلق

عليهم اسم Greeks ، وهما شعبان مختلفان وإن كان أصلهما واحداً^(١) ؛
ولا شك في أن هذا ما عناه مترجمو العرب ، فقالوا اليونان حيناً ،
والإغريق حيناً آخر ؛ ولم يقصدوا بذلك غير ما ذكرت هنا .

وأرى أن هذا أقوم لتعليل لاستعمال الاسمين في مواضع مختلفة من
كتبهم ، غير أني أنبه هنا على أن استعمال لفظ « اليونان » للدلالة على
الإغريق Greeks لا غبار عليه من الناحية التاريخية .

(٧) هيرودوتس : Herodotus :

مؤرخ يوناني قديم يعرف « بأبي التاريخ » ولد في « ألكازناسوس »
بأسيا الصغرى سنة ٤٨٤ ق . م . وتوفي في سنة ٤٢٥ ق . م . وهو
أشهر من أن يعرف .

(٨) نِقْطَانِيْبُو : Nectanibo :

آخر ملوك مصر الوطنيين من الفراعنة ، وقد طرده الفرس من
البلاد ، فهجأ إلى « إنيوينا » سنة ٣٤١ ق . م . وفي دائرة المعارف
البريطانية (ص ٧٦ — ٨ الطبعة ١٤) وفي (ص ٧٠٩ — ١٧ الطبعة ١٤)
أن نِقْطَانِيْبُو الأول كان اسمه « نخت — نبف » ، ونِقْطَانِيْبُو الثاني

(١) في قاموس سميث Dr. Smith للأعلام القديمة ما يلي :

« Ionia : A district on the west coast of Asia Minor, so
called from the Ionian Greeks who colonised it at a time
earlier than any distinct historical records »

p. 221- Smaller Edit. 1867.

كان اسمه « نِخْتَارِحِب » ، ولكنهما يعرفان في أكثر المؤلفات التاريخية باسم « نِقْطَانِيْبُو » .

(٩) الهِكْسُوس : Hyksos : أو ملوك الرعاة :

اسم أطلق على ملوك حكموا مصر ، وكانوا من أصل أجنبي ، وكان ملوكهم حوالي سنة ٢٠٠٠ ق. م . وسقط ملكهم في خلال حكم الأسرة الثامنة عشرة ؛ وقد حكموا مصر حوالي ٥٠٠ سنة على ما يقول « مانيتو Manetho » ، واسم الهِكْسُوس من اللفظة المصرية « هِكْ — شَاسُو hik-shasu » أى رؤوس البدو أو الرعاة .

ويقول سير « فلندز پتري » إن أعظم ملوك الهكسوس الذين حكموا مصر ، تربعوا على عرشها ٢٦٠ أو ٢٨٤ سنة ، أى من سنة ٢٥٤٠ إلى ٢٢٥٦ ق . م . وكانوا ستة ملوك ؛ وبعد ذلك العهد حدث اختلاط بين المصريين والساميين ؛ وأن عصر الاختلاط ظل من سنة ٢٢٥٦ إلى سنة ١٧٣٨ ق . م .

See « Egypt and Israel » p. 14. By W. M. Flinders Petrie.

(١٠) الهِلِينِيَّة — الثَّقَافَةُ الهِلِينِيَّة — الحضارة الهلينية :

Hellenism; Hellenistic Culture (or) Civilisation

يذكر شارح هذا الاصطلاح في دائرة المعارف البريطانية (٤٠٢ — ١١ الطبعة ١٤) أن اصطلاح — Hellenism — غامض الأصل . ويقال إنه مشتق من أصل يوناني معناه « تقليد الأغرقة » ، وأطلقه المؤلف

الألماني « درويصن J. G. Droysen » على مظاهر الثقافة الإغريقية ، منذ عهد الاسكندر المقدوني ، حتى نهاية عصر الدول القديمة ؛ وتشمل دلالاته كل الشعوب التي تأثرت بتلك الثقافة .

وذكر في المعجم الأنسيكلوبيدي (ص ١٦١ — ٤) أن الاصطلاح نسبة إلى « هلين Hellen » جد الأغاثة الأول .
ونقل هنا عن قاموس (Century) ص ٢٧٧٩ ج ٣ العبارات الآتية :

“Hellen — A Thessalian Tribe of which Hellen was the reputed chief; later (earliest record 586 B. C.) a general name for all the Greeks.”

“An ancient Greek; Properly, a Greek of pure race; traditionally said to be so called from Hellen son of Deucalion and Pyrrha, the legendary ancestor of the true Greeks, consisting of Dorians, Æolians & Achæans.”

هذا فيما يتعلق باشتقاق ذلك الإصطلاح . أما الحضارة أو الثقافة الهلينية فيقصد بها ما يلي :

منذ القرن الخامس قبل الميلاد ، أخذت المدن الإغريقية تتناثر على شاطئ البحر المتوسط من حدود اسبانيا إلى مصر وبلاد القفقاس ، وأخذت الثقافة الإغريقية تمتد بين شعوب غير إغريقية الأصل . ومن قبل ذلك التاريخ ، أي منذ بداية القرن السابع قبل الميلاد ، عندما كانت الثقافة الهلينية ما تزال في غرارها وبدء تكونها ، خدم مرتزقون من الأغاثة جيوش الشرق الأدنى . فلما استقوت الثقافة الهلينية وأبنت ثمارها ، بدأت آثارها الفنية والعقلية تظهر في جوار الحضارات القديمة . ولاشك في أن حضارة قديمة ، كحضارة مصر ، أو حضارة ما بين النهرين ،

كانت لا تكترثان بالحضارة الناشئة أول الأمر . ولكن غيرها من الحضارات الأخرى ، وبخاصة القبائل الهَمْجِيَّة ، وقعت تحت سلطانها وشيكا . وكثيراً ما امتزجت قبائل هَمْجِيَّة بشعوب هِلِينِيَّة ، وانتحلت كل مزايا الثقافة الهلينية .

ولقد بلغت الثقافة الهلينية أعظم مبالغها بعد غزوات الاسكندر المقدوني ، فانها ذاعت في مصر وما بين النهرين وفارس والهند ، وتركت في هذه البلاد جميعاً آثاراً ثابتة من مظاهر الفكر اليوناني وحقائقه . أمّا المدن الإغريقية التي أشرنا إليها في أول هذه التعليقات (راجع رقم ١) فكانت دويلات مستقلة ، لكل منها كيان سياسي خاص .

(١١) فِلُوسِيُوم : Pelsium :

مدينة قديمة وميناء مصرية ، هي الآن خرائب تكون تبنتين عظيمتين تقعان بمقربة من الشاطئ وحافة الصحراء ، على عشرين ميلاً شرق بور سعيد ، وكان يحيط بها في الأزمان القديمة ضحْضَاحٌ من الماء ، كالمستنقعات ، تتخلف عن المياه التي يحملها إليها فرع من النيل كان يصب في البحر المتوسط هنالك . وكان يسمى الفرع « الفِلُوسِيِّي » Pelusiac « نسبة إليها ، وقد ردم منذ أزمان بعيدة ؛ وكانت هذه المدينة في تلك الأزمان مركز الاتصال بين مصر وسورية ، وبها قلعة حصينة ، كان لها شأن عظيم منذ الفتح الفارسي ، في كل الحروب التي اشتبكت فيها مصر ، مع دول الشرق .

(١٢) هِيلِيُوپُولِيس «مدينة الشمس» : Heliopolis :

مدينة مصرية قديمة ذكرت في كتب العهد القديم Old Testament باسم « أون : On » على خمسة أميال شرقي النيل ، بالقرب من رأس الدلتا ، وكانت المقر الرئيسي لعبادة الشمس ، حتى لقد ظلت أهميتها الأولى من حيث المنزلة الأدبية ، راجعة إلى أنها مركز ديني عظيم ، ولكن « هيرودوتس » يذكر أن كهنة « عين الشمس » كانوا واقفين على كثير من حقائق التاريخ . وكان بها مدارس تلقن الفلسفة والفلك ، ويروى أن « أفلاطون » وغيره من فلاسفة الإغريق ، هبطوا هذه المدينة وتلقوا عن أسانذتها هذه العلوم ، ولكن المدينة في عصر « إسترابون Strabo » المؤرخ الروماني ، كانت قد خربت وهجرت مدارسها ، ولم يبق بها إلا بعض الكهنة ، والظاهر أن البطلمة ، لم يعنوا بالمدينة وآلهها « رع » ، بل أحيوا في الاسكندرية عبادة « سَرافيس : Sarapis » ، كما أن مدارس الاسكندرية العظيمة أنست أهل العلم تقاليد مدارس « عين الشمس » ، والسبب في ذلك ظاهر ؛ فإن الاسكندرية علمت على النمط الإغريقي ، ومدرسة « عين الشمس » كانت تعلم على التقاليد المصرية .

ولما أسست القسطنطينية وتبعها تأسيس القاهرة ، زالت معالم « عين الشمس » زوالاً تاماً ، إذ نقلت مواد المدينة القديمة ليشاد بها المدينتان الجديدتان . والحل الذي كانت تشغله مدينة الشمس ، أصبح الآن مزارع . وليس هناك من أثر يدل عليها إلا مسلة تقوم مكان المعبد الكبير ، وقليلاً من الحجارة الجرانيتية الضخمة ، عليها اسم رمسيس الثاني .

(١٣) مَمْفِيس : Memphis :

عاصمة مصر في الجغرافية القديمة ، وكانت تقع على شاطئ النيل الغربي إلى الجنوب من القاهرة ، ويقال إن الملك « منيس » هو الذي شيدها ، ثم أصبحت عاصمة القطر المصري في خلال حكم الأسرة الرابعة عشرة ، وقد خرب الهكسوس بعضها ، ولكنها أصبحت في حكم الامبراطورية الجديدة عاصمة مصر الثانية بعد « طيبة » ، وسقطت في يد الأشوريين ، ثم خربها « قمبيز » . وكانت ما تزال عامرة في العصر الروماني ، وتم تخريبها تدريجاً في خلال العصر الإسلامي ، وعلى مقربة منها خرائب سقارة .

(١٤) كِيرْتِيُوس : Curtius, Rufus Quintus :

أحد الذين ترجموا عن حياة الاسكندر الأكبر . ويقول ثقات النقاد المحدثين أنه من رجال البلاغة الذين عاشوا في حكم « أقلاذْيُوس » Cladius « ٤١ — ٥٤ بعد الميلاد ؛ واسم كتابه في اللاتينية De rebus gestis Alexandri magni ويقع في عشرة أجزاء فقد منها اثنان ، والثمانية الأخر ناقصة ؛ وقد أظهر في تاريخه هذا كثيراً من الجهل بمحائق الجغرافية ، وتاريخ الوقائع ، والفن الحربى .

(١٥) فِتَاح : Ptah :

في الميثولوجيا المصرية : ربّ من الأرباب العظام ، ولو أنه لم يكن

من أقدمهم ؛ وكان المعتقد أنه « القوة الخالقة » و « البناء الالهي »
و « القوة العقلية الحمية » ، وأكثر ما كان تقديسه في مدينة ممفيس ؛
وكان يمثل في صورة بشر ، وأحياناً في صورة قزم أو جنين .

(١٦) مَهَنِي Sir John Pentland Mahaffy
: 1839 — 1919 : ١٨٣٩ — ١٩١٩

أحد الثقات في التاريخ والآداب القديمة . ولد في « سويسرا » في
٢٦ من فبراير سنة ١٨٣٩ ، وتلقى العلم خارج إنجلترا أولاً ، ثم في كلية
الثلاث بدبلن ، حيث عين أستاذاً للتاريخ القديم بها ؛ وفي سنة ١٩١٣
أصبح وكيلاً لعميد الكلية ، ثم عميداً لها في سنة ١٩١٤ .
ولما قامت الثورة الإيرلندية ليلة عيد الفصح من سنة ١٩١٦ ، تولى
قيادة الدفاع عن الكلية ضد الثوار ، فمنح لقب جنرال فخري ، جزاء بسالته ،
وتلقاه الخدمات التي قامت بها الكلية في أثناء الحرب العظمى .
وظل رئيساً للأكاديمية الإيرلندية الملكية من سنة ١٩١١ إلى
سنة ١٩١٦ ، وتوفي في ٣٠ من أبريل سنة ١٩١٩ ؛ وله مؤلفات يعدّ
بعضها من المظانّ الوثيقة ذات الأثر الباقي ؛ ومن أعظم مؤلفاته :

- 1 — Commentary on Kant (1866) Transl. of Fischer's known book.
- 2 — Edited : The Petrie Papyri (3 vols : 1891 — 1905.)
- 3 — History of Classical Greek Literature (4 th. edit. 1903.)
- 4 — Social Life in Greece from Homer to Menander. 1903. 4 th. edit.
- 5 — The Silvers Age of the Greek World (1906.)
- 6 — The Empire of the Ptolemies (1896.)

- 7 — Greek Life and Thought from Alexander to the Roman Conquest (2 nd. ed. 1896.)
- 8 — The Greek World under Roman Sway :from Polybius to Plutarch. (1890.)
- 9 — An Epoch in Irish History 1501—1660—(1904.)

(١٧) فيلبس المقدوني : Philip II - King Philip
of Macedon

فيلبس الثاني (٣٥٩ — ٣٣٦ ق. م) ملك مقدونيا والد الاسكندر المقدوني ، أبوه « أمنتاس الثاني Amyntas II » ، وأمه « أورديقه Eurydice » ، وكانت مقدونيا عند مولده مضطربة الأحوال ، مفككة الأوصال . فلما مات أبوه تولى الملك عمه الاسكندر الثاني ، ولكن ملكه لم يدوم غير فترة قصيرة ، إذ قتل في سنة ٣٦٨ ق. م . ولم يعتل فيلبس عرش أبيه إلا في سنة ٣٥٩ ق. م . بعد حوادث لا ضرورة للاستطراد فيها .

وقتل فيلبس في أثناء حفلة أقامها لزواج ابنته بمدينة « إيجه Aegae » عاصمة مقدونيا القديمة ، بعد أن نظم مقدونيا ، وترك فيها جيشاً كامل العدة والنظام ، مكن ابنه الاسكندر من أن يغيّر خريطة الدنيا في عشر سنين .

(١٨) تنويج الأسكندر بمصر :

للقوف على المراد يراجع ما علقنا به على « اسطورة الأسكندر » بعد ، وهذه القصة تعرف في الأدب الأوربي الحديث باسم « أقصوصة الأسكندر » The Romance of Alexander

(١٩) أَيْدِس : Apis :

أَيْدِس أو حابي إله الهيمكل المصرى القديم ، وكانت مِمْفَيْس المقرّ
الرئيس لعبادته ؛ وكان المصريون يعتقدون أنه صورة من روح أوزيريس ،
ويمثّل في العادة بجسم بشرى يحمل رأس ثور ؛ وقد يعتبر بعض الأحيان
« فتاح المتجسد » أو « ابن فتاح » . أما الأغارقة فقد نحتوا من الاسم
« أوزيريس — أَيْدِس Osiris - Apis » الاسم « سَرَافيس Sarapis » وهو
إله بدأت عبادته في مصر في أول عهد البطلمة أو قبيل ذلك . وسننشر
في هذا الأمر بحثاً كاملاً في حلقة من حلقات هذه الرسائل نخص بها
« بطلميوس الأول » وزمان حكمه في مصر .

(٢٠) هُومِرُوس : Homer :

في اللاتينية Homerus ، وفي اليونانية Oumros ، ومعناه المنظم
والمنسّق .

وهو شاعر الإلياذة والأوديسية المشهور ، وله فوق ذلك أدعية
تسمى الأدعية الأوميرية ، لها قيمة كبيرة في الآداب القديمة ، وقد
اختلف في العصر الذى عاش فيه ، فيقول هيرودوتس إنه عاش حوالى
سنة ٨٥٠ ق . م . ولكن غيره يزعمون غير ذلك ؛ ويغالى بعضهم فيقول
إنه عاش حوالى سنة ١٢٠٠ ق . م . وهو أشهر من أن يعرف .

(٢١) نُقْرَاطِيس : Naucratis (or) Naukratis :

مستعمرة إغريقية قديمة كانت في مصر ، كشف آثارها سير « فلندرز پتري » سنة ١٨٨٤ على الضفة اليمنى من قناة قديمة على عشرة أميال غربى فرع رشيد النيل ، وكان الطريق الموصل إليها في الأزمان القديمة ، فرع « كنوبس » النيل ، وكان إذاك أكثر إمعاناً نحو الغرب . ولقد حقق سير « فلندرز پتري » مكان المدينة تحقيقا لا يترك مجالاً للريب ، إذ كشف عن بعض نقوش فيها اسم المدينة مع كميات كبيرة من الخزف الإغريقي القديم ، وكان لهذه المدينة منزلة كبيرة ، تجاريا وفكريا ، في تاريخ مصر القديمة ، من حيث علاقتها بالحضارة الهلينية . وبالرغم من هذه المنزلة التي كانت لتلك المدينة ، باعتبار أنها المستعمرة الوحيدة التي كانت لليونان في مصر القديمة ، فإن البحث الحفرى في أنقاضها قد دل على أن بعض القطع الخزفية عليها كتابات تبين عن كثير مما غمض من حقائق التاريخ ، وفيها آثار تدل على أن هذه البقعة قد استعمرت منذ القرن السابع قبل الميلاد ، كما عثر فيها على قطع ثمينة من الخزف الإغريقي مضمورة في خرائب معمل لصناعة الجُعلان . ويرجح بعض النقاد أنها من عمل الأغارقة الذين هبطوا هذه البقعة من مِليْسُوس (الإغريقية) ، واستقروا بها في زمن الملك « إيزاماتييك » الأول ، أحد ملوك مصر الأقدمين .

(٢٢) صُور : Tyre :

ميناء فينيقية قديمة ذات شهرة واسعة ؛ وهي تابعة الآن للبنان الكبير

تحت الانتداب الفرنسي ، وتعدادها الآن لا يزيد عن ٥٧٠٠ نسمة ، وكانت هذه الميناء مشيدة على شبه جزيرة غير منفصلة عن الشاطئ ، ولا تزال المدينة حتى الآن ضيقة الشوارع والممرات ، وعلى أبنيتها مسحة القدم .

وورد ذكر هذه المدينة في رسائل « تل العمارنة » : (القرن الرابع عشر ق . م) باسم « أُسُو Usu » أو « أُوشُو Ushu » . وفي أوراق أنسطاس البردية (القرن الثالث عشر ق . م) ؛ غير أنها لم تذكر بين المدن السورية التابعة لامبراطورية « تحوتمس الثالث » (القرن الخامس عشر ق . م) . ولهذا يرجح النقاد أنها لم تُشيد وتعمر ، إلا قبيل بدء القرن الرابع عشر ، ولم يكن لها من أثر قبل القرن الخامس عشر .

ولقد خربها الأسكندر المقدوني ، بعد أن قاومت جيوشه الزاحفة إلى مصر مقاومة ، جد عنيفة .

(٢٣) صُور المَقْدُونِيَّة : The Macedonian Tyre :

ليس هذا باسم مدينة ، وإنما عنيانا به مدينة الأسكندرية التي شيدتها الأسكندر بمصر ؛ ويقول بعض الكتاب إنه أراد بتشيدتها أن تحمل محل « صُور » الفِينِيْقِيَّة ، كما حدث بعد ذلك بين رُومِيَّة وقرطاجنة . فإن بعض المؤرخين يعتقد أن الأسكندر لم يهدم « صُور » ويحربها ، إلا ليفسح الطريق لثغر مقدوني جديد ، يقيم على بقعة من الشاطئ المصري على البحر المتوسط . وهناك حقيقتان يجب مراعاتهما :

الأولى : أن « صور » قاومت جيوشه مدة طويلة ، فعطلت زحفه إلى مصر (انظر جروت في كتاب تاريخ الإغريق ص ٨ ج ١٢ طبعة إفريمان) .

الثانية : أن صور فينيقية مثل قرطاجنة ، فأراد الأسكندر أن يقضى على النفوذ الفينيقي التجاري في شرقي البحر المتوسط ، ليحل محله النفوذ الإغريقي .

وإنما نقول إن تأسيس مدينة الأسكندرية ، جاء تبعاً للحقيقة الثانية ، ولم يكن تخريب « صور » ، راجعاً إلى تصميم سابق على بناء الأسكندرية في مصر .

(٢٤) فرع كَنُوبَسَ النَّيْلِ : Canopic Branch
of the Nile

مدينة كَنُوبَسَ : Canopus or Canobus ، ومصب
كَنُوبَسَ النَّيْلِ .

كانت كنبوس مدينة مصرية تقع على شاطئ بحر الروم ، وعلى ١٥ ميلاً شرقي الأسكندرية ، وهي من الموانئ الرئيسة في العصر القديم ، من حيث علاقتها بالمُتاجِرِ الإغريقية ، قبل تشييد الأسكندرية .

أما فرع كنبوس النيل (وكان أكثر فروع النيل إمعاناً نحو الغرب) ، والذي كان يصب في البحر المتوسط عند الطرف الغربي من خليج « أبي قير » فقد ردم الآن ، ولكن يرى على ميلين من أبي قير ، رقعة واقعة من الأرض بها آثار المدينة القديمة ومرافئها البحرية .

وفي السنة التاسعة من حكم بطليموس أرغيطس Ptolemy Eurgetes

(٢٣٩ ق . م) اجتمع في كنوبس عدد عظيم من الكهنة ، وأضفوا على الملك لقب « ولى النعم » أو « الحسن » . وعثر الباحثون على صورتين من هذا القرار ، أثبت في كل منهما النص باللغات الهيروغليفية والديموطيقية والإغريقية ؛ وكان من أثر ذلك أن شهّد الملك هيكلًا عظيمًا بالمدينة « لاوزيريس » وآخر « لهرقليس » . وذكر « هيرودوتس » أن الهيكل الأخير اتخذ ملجأً يحمى به العبيد الفارّون من أسيادهم ؛ وفي قرار الكهنة ما يدل على أن « هرقليس » إنما يقصد به « أمون » . أما عبادة « أوزيريس » فقد اتخذت طابعاً خاصاً ، فكان يمثل له بآنية لها رأس بشرى . وفي ذلك إشارة إلى أن « كنوبس » ملاح « مينيلوس Minelaus » الذى يزعم أنه دفن في المكان الذى شهّدت من فوقه المدينة بعد موته .

(٢٥) مصبّ النيل الفيّلوّسى : Pelusiac Mouth
of the Nile :

راجع التعليق رقم (١١) ، وفيه كفاء عن إعادة التعريف بهذا

المصب .

(٢٦) إسترابون : Strabo (or) Strabon :

جغرافى إغريقى ولد فى سنة ٦٣ ق . م فى مدينة « أماسيه » ، ولكنه قرن علم الجغرافية بعلمى الأجرومية والفلسفة ، ولقد وصف كثيراً من البلدان فى الممالك القديمة ، وبالرغم من أنه لم يركب كثيراً من البلدان التى وصفها رأى العين ؛ فإنه ساح كثيراً ، فبلغ فى سياحاته نحو الغرب

بلاد « إتروريا » حذاء جزيرة « سردينيه » ، وجنوباً إلى حدود « إتيونيا » .

ولقد اعتمد في كتابة جغرافيته على المؤلفين الإغريق مثل « فولوبوس Polybius » و « فوسيدونيوس Poseidonius » و « ثيوفانس الميتيلي Theophanes of Mytila » ، ولم يعتمد على مؤلفي الرومان إلا قليلاً . والظاهر — على ما يروى الذي ترجم عنه في دائرة المعارف البريطانية — أنه جمع أكثر مذكراته من مكتبة الإسكندرية ، فكان من الطبيعي ، أن تكون عمدته الأولى كتب الأغاثة . ثم هبط رومية من بعد ذلك .

(٢٧) إليودورس : Heliodorus :

معنى اسمه Heliodorus « هبة الشمس » ، ولد بمدينة « إيمسا Emesa » ، وعاش في أواخر القرن الرابع الميلادي ؛ وهو كاتب إغريقي من أشهر كتاب القصص الخيالي ، وأسقف نصراني في مدينة « تريكا Tricca » « بتساليا Thessaly » . والإشارة في المتن إلى قصته المسماة « إتيوبيكا Æthiopica » ، وهي أقدم قصة خيالية Romance وصات إلينا من الأغاثة .

(٢٨) فأروس : Pharos :

جزيرة كانت تجاه المنزل الذي شيدت عليه الاسكندرية . وقد

أقام عليها بطلمئوس الأول « سوتر Soter » ، و بطلميوس الثاني « فيلادلفوس Ptolemy Philadelphus » المنارة البحرية المعروفة بمنارة « فاروس » ، وكانت في العالم القديم إحدى عجائب الدنيا السبع ، وفي دائرة معارف « سنشوري » أن الاسكندرية شيدت على هذه الجزيرة ، ومعها البرزخ الذي كان يصل الجزيرة بالأرض القارّة .

(٢٩) رمسيس الثاني : Ramses II :

وقد يسمى « رمسيس ميامون الأول R. Miamun I » ملك من أشهر ملوك مصر القديمة ، وهو ثالث ملوك الأسرة التاسعة عشرة ، وابن سبتي الأول ، وكان أعظم من شيد في مصر آثاراً ، وعمر هياكلا ؛ كما كان محاربا من أكبر محاربيها ، وأشهر غزواته غزوة « الحثيين Hittites » ، وأكبر وقعاته وقعة « قادش Kadesh » التي كاد يلقى فيها حتفه ، لولا بطولته وفروسته ، وقد خلد ذكر هذه الواقعة شاعر مصر القديمة « پنطاور Pentaur » بلحمة عامرة من الشعر القصصى ؛ ويقال إن هذه الملحمة هي التي أوحى إلى « هوميروس » نظم إلياذته المعروفة ، وقد عثر على موميائه في الدير البحري سنة ١٨٨١ . وله أسماء عديدة منها : « سيس Ses » و « سستيسو Sestisu » و « سيتيسو Setesu » و « سيتوريس Sethoris » ويسميه الأغارقة « سيزوستريس Sesostris » .

(٣٠) دولة إقريطش البحرية : The Cretan Sea Power :

كان أول من عني ببحث الآثار القديمة في جزيرة « إقريطش » (كريت) الأستاذ « أرثر إيفانز A. Evans » من أساتذة جامعة أكسفورد سنة ١٨٩٤ ، وكان من عنايته أن اشترى البقعة التي شيد عليها قصر « إكنوزس Knossos » القديم وكشف عنه ، واستخلص الآثار الباقية منه .

ولقد أعانت الأموال الأمريكية على الكشف عن آثار إقريطش ، حتى لقد استطاع المنقبون والمؤرخون والنقاد ، أن يعينوا عصور الحضارة الإقريطية ، وقرنوها بالحضارة المصرية على النمط الآتي :

التاريخ قبل الميلاد	الأسر المصرية	Minoan(1)	العصر المينوي الأول
٢٨٠٠ — ٣٤٠٠	٣ — ١	E. M. I	١ — الدور الأول
٢٤٠٠ — ٢٨٠٠	٦ — ٤	E. M. II	٢ — الدور الثاني
٢١٠٠ — ٢٤٠٠	١١ — ٨	E. M. III	٣ — الدور الثالث
العصر المينوي الاوسط			
١٩٠٠ — ٢١٠٠	١٢ — ١١	M.M. I(2)	١ — الدور الأول
١٧٠٠ — ١٩٠٠	١٣ — ١٢	M. M. II	٢ — الدور الثاني
١٥٨٠ — ١٧٠٠	١٧ — ١٤	M. M. III	٣ — الدور الثالث
العصر المينوي الاخير			
١٤٥٠ — ١٥٨٠	١٨ — نحو خمس الثالث	L. M. I (3)	١ — الدور الأول

(1) E. M. — Early Minoan Period .

(2) M. M. — Middle Minoan period .

(3) L. M. — Later Minoan period .

العصر المينوي الأخير	Minoan	الأسر المصرية	التاريخ قبل الميلاد
٢ — الدور الثاني	L. M. II	١٨ — امنحوتب الثالث	١٣٧٥ — ١٤٥٠
٣ — الدور الثالث	L. M. III	٢٠ — ١٨	١١٠٠ — ١٣٧٥

فكأن من رأى المسمو « ريمون ويل » (راجع المتن) أن بقايا الميناء المغمور الآن تجاه الاسكندرية الحديثة، آثار خلفتها دولة إقريطش في عهد الأسرتين المصريتين الحادية عشرة والثانية عشرة، أو في عهد الأسرة الثالثة عشرة، عند ما كانت تملك دولة إقريطش البحرية، البقعة التي شيدت عليها من الشاطئ المصري.

(٣١) عن الميناء المغمور: The Submerged Port :

كتب سير « فلندرز پتري » — « ربما كان الميناء المغمور من أثر البطالمة، فقد حدث انخفاض كبير في مستوى الأرض بلغ أكثر من تسعة أقدام تحت الماء، وأن الميناء المغمور كان يعلو سطح البحر، عند ما شيد، خمسة عشر قدما على الأقل اتقاء لرطوبة البحر؛ ولا يبعد أن يكون الشاطئ قد انخفض ٢٠ قدما أول الأمر، ثم ارتفع مرة أخرى إلى مستواه الحاضر ».

(٣٢) هيفودامس الميليطي: Hippodamus of Miletus :

سقسطائي أغريقي ومهندس معماري وعالم بأصول الهندسة النظرية، أسس مدينة « فيزاؤس Piraeus » (بيرة الآن)، ثم مدينتي « ثوريون

« Thorion » و « Rhodes » ؛ وقد ابتكر قواعد جديدة في تخطيط المدن أبدى فيها كثيراً من العناية والمهارة وحسن التنسيق ، فاتخذت في زمانه ، ومن بعد موته ، نموذجاً لتخطيط المدن الأخرى ، واتبعت في تخطيط مدينة الإسكندرية ؛ ولم أقف تحقيقاً على تاريخ مولده وموته ، ولكن لا يبعد أن يكون قد عاش في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع قبل الميلاد .

(٣٣) ذِينُوقْرَاطِيس : Dinocrates :

أعظم المهندسين الذين استخدمهم الإسكندر الأكبر في أعماله الحربية والمدنية ؛ وهو الذي خطط مدينة الإسكندرية ووضع أسسها ، وأعاد بناء « الأرتيمسيوم Artimisiom » في مدينة إفسوس بعد أن خربته النيران ، وقد أطلقت على هذا المهندس ثمانية أسماء مختلفة ذكرها « برون Brunn » .

(٣٤) مَرِيُوطِيس — مَرِيُوط : Maryotis :

اسم إقليم وبحيرة يقعان غربى المكان الذى شيدت فيه الإسكندرية ، وكانا معروفين لكثير من المؤرخين الذين هبطوا مصر قبل الإسكندر .

(٣٥) شهر طوبى : Tybi :

شهر من أشهر التقويم القبطى القديم ، وهو المعروف باسم « طوبه »

الآن ، والسبب في لفظه « طوبه » ، أن مترجمي العرب نقلوا عن السريان ، وهؤلاء أبدلوا الحرف « Y واوا » باطراد فقلوا لوبيا في Lybia ، وبوزنطية في Byzantium وهكذا .

(٣٦) أسطورتان عن تخطيط الأسكندرية :

الأسطورة الأولى : عن أريان وإسترابون ، أن المهندسين أرادوا أن يخططوا المدينة على النمط العادي ، بأن يعينوا معالمها بتراب كلسيٍّ أبيض ؛ ولكنهم لم يجدوا ما يكفيهم منه ، فأخذوا دقيقاً من مخصصات الجنود . والمعجزة في أن المهندسين حوّلوا عن غرضهم الأول عن غير قصد منهم ، فاستعملوا الدقيق بدل الكلس ، وفيه تفاؤل بالعيش والعمارة .

الأسطورة الثانية : عن كيرتيوس ورومانس ، أن المهندسين سيقوا منذ البداية إلى استعمال الدقيق ؛ وأن تخطيط المدن بالدقيق عند انشائها عادة مقدونيّة (كيرتيوس) ، وهو زعم يناقض ما ورد في الرواية الأولى ، والمعجزة في أن الطيور حلقت فوق المكان الذي خططت عليه المدينة وأكلوا من الدقيق . ولا ذكر للطيور في الرواية الأولى

(٣٧) يُوسيفُوس : Josephus Flavius :

يوسيفوس فلاويوس (٣٧ إلى ٩٥ بعد الميلاد) مؤرّخ وقائد يهودي ولد في السنة الأولى من حكم « كاليغولا » القيصر الروماني ، درس القانون والشريعة ، وله فيهما تعليقات وبحوث مبتكرة ، واتصل بالعالم

الرومانى اتصلا وثيقاً ، وأقام فتنة اليهود سنة ٦٦ للميلاد ، وجهاز جيشاً عظيماً لملاقاة الرومان ؛ ولكن جيشه هرب من الميدان قبل أن يلقى الجيش الرومانى بقيادة « وِيسپاسيانوس Vespasian » ، و « طيطوس Titus » ، فطلب مدداً من أورشليم ، ولكن لم يفزع معه أحد ، غير أنه قاوم والذين ناصروه ، وثبتوا أمام الجيوش الرومانية ثباتاً مثيراً للاعجاب ؛ ولما غلبوا على أمرهم اختبأوا فى مكان ، واقترح « يوسيفوس » أن لا يسلموا إلى الرومان ، بل يقتل كل منهما أخاه ، فيبدأ واحد بقتل زميل ، ثم يقتل القاتل زميل آخر ، فنفذوا الفكرة وبقى يوسيفوس مع زميل يستحق أن يقتله يوسيفوس ، ولكنهما آثرا أن لا يموتا وسلمتا لوسپاسيانوس ، ولما التقيا ، تنبأ يوسيفوس للقائد الرومانى بأنه سيصير قيصراً ؛ فلما اعتلى وِيسپاسيانوس عرش القياصرة أطلق سراجه وكرمه ، فانتحل يوسيفوس اسم « فلاويوس » وهو اسم أسرة الامبراطور ، ثم رافقه إلى الاسكندرية وعاد معه إلى رومية ، فخصص له الامبراطور معاشاً ، ومنحه الرعوية الرومانية .

(٣٨) أمون — آمن : Ammon—Amen :

آله طيبة أصلاً . ولكن فى عهد الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ ق . م) التى حكمت فى طيبة أخذ « أمون الخفى The Hidden One » يتقدم غيره من الآلهة الأخر . ولما استتب الأمر للأسرة الثامنة عشرة فى طيبة أضفى عليه اسم « أمون — رع » .

Amon - Ra Sunteru (Amonra-Sonther) أى إله الآلهة

على أن المكانة العليا التي شغلها أمون في عهد الأسرة الثامنة عشرة ،
لم تدم له بعد زوال ملكها طويلا . ولقد قدس في العالم الإغريقي ، وقرن
« بزيوس Zeus » آلههم الأصيل ، كما يتضح من المتن .

(٣٩) غرض الاسكندر المقدوني من زيارة سيوة :

علق ناقد على كتاب « اهر نبرح » الاسكندر في مصر .

Alexander und Ægypten, Leipzig, 1926 .

في صحيفة الدراسات الهلنستية .

Journal of Hellenistic Studies, 1926 . pp . 282 .

فقال إن غرض الاسكندر من حملته إلى سيوه كان حربيا ، وأنه
كان فرعا من القبائل اللوبية التي كانت تغير على مصر من جهة الغرب ،
وكانت تتخذ الواحات مركزاً لتعبئتها الحربية ، فأراد أن يختبر الأمر بنفسه ،
واتخذ الغرض الديني ستاراً يستتر به حقيقة غرضه . ونشرت (التيمس) في
عددتها الصادر في ٧ من يناير سنة ١٩٢٧ لأحد مراسليها نظرية تماثل هذه
النظرية ، ولا يبعد أن يكون ذلك الناقد هو نفس المراسل ؛ ولقد أرسل
مستر « هوجرت » كتابا إلى التيمس ونشر في ١٢ من يناير سنة ١٩٢٧
جاء فيه : « إن هذه النظرية لم يشر إليها مؤرخ واحد من الأقدمين ،
فضلاً عن أن المرجحات تناوبها ، فإن موقع سيوة لم يكن في يوم من
الأيام ذا شأن خطير من الوجهة الحربية ؛ أضف إلى ذلك أن الاسكندر على
قدر ما نعرف ، لم يترك هنالك حامية ، ولم يتخذ سيوه موضعا للاستكشاف
أو الدفاع » . ا هـ

أما إذا كان غرض الأسكندر من زيارة سبيوة هو الغرض الذي ذكره ذلك الناقد ، فليس من سبب لأن يهمل بطلميوس (وقد نقل عنه أريان) ذكره أو الإشارة إليه ؛ كذلك لا تجد لهذا الأمر من ذكر في ما كتب مؤرخ من مؤرخي القدماء . وعندى أن نظرية هذا الناقد ومعها نظرية مراسل التيمس ، إنما تدلان بجلاء على ناحية من الضعف ، هي الرغبة في الظهور بمظهر القدرة على الاستقراء من بين السطور ، كل ما يخيل للمرء أنه كان من الممكن أن يجد محلاً للذكر ، وبخاصة في المواضع التي تتسع إلى تزويد القدماء بصفات ومناقب يتصف بها رجال القرن العشرين ؛ وإن رجلاً من رجال هذا العصر قلما يهزه غرض ديني خيالي إلى زيارة واحة سبيوه ، ولكن ذلك كان من أخلاق رجل أغريقي قديم ، بله الأسكندر المقدوني . ولا شك في أن الأسكندر كان يريد أن يسوق نفسه في زمرة الأبطال ، في عصر كانت البطولة طابعه الأول . لذلك أرى أن الباعث الذي ذكره معاصره « قلتنيس » في أن يعمل مثل ما عمل سلفه « فرساؤس » قبل الإقدام على مخاطراته ، فيه من نواحي الترجيح أضعاف ما في تلك النظرية التي ذكرناها ؛ وكذلك لا يجب أن نفعل عن أن قول مراسل التيمس الذي أشرنا إليه من أن « كهانة » أمون كانت قد فقدت في عصر الأسكندر كل ما كان لها من جلالته في العالم الإغريقي ، أمر يناقضه ما قرّر في « بولي — قزوقا — Pauly — Wissowa » في مقال عنوانه « الأمونيون Ammonion » ، كذلك ذكر أفلاطون في « القوانين » وهو كتاب حرّر قبل زيارة الأسكندر لهيكل أمون بعشرين سنة ، الكهانات ذوات الشأن في العالم الإغريقي ، فأحصى ثلاثاً

هي (دلفي Delphi ودودونا Dodona وأمّون Ammon) ، وذكر أنها موئل الذين يشعرون بالحاجة إلى النصح القدسي ، بل كان لنا أن نعجب بحق ، إذا كان الاسكندر لم يزر أمون ، ولم يلجأ إلى استيجائه ، وهو بعد ذلك الإغريقي الأصيل دما وميولاً ، مادام قد هبط مصر ، وأصبح بمقربة من مهبط الوحي الأعلى — (عن إدوين بيثن) .

(٤٠) إِكْرُوسَسْ : Croesus : (قَارُوس)

(ملك لوديا Lydia) وأبوه الملك (ألياطس Alyattes) ، وقد خلفه إكروسس على العرش سنة ٥٦٠ ق . م . فأخضع لحكمه (الأيونيين Ionians) ، (والأيوليين Æolians) وغيرهم من الشعوب المجاورة لمملكته ، وفي أواخر عهده كان يحكم كل البلاد الواقعة بين شواطئ آسيا الصغرى الشمالية والغربية ، حتى حدود « هالُس Halys » شرقاً وجبال « طورُوس » جنوباً .

ويروى هيرودوتس أن الحكيم « صولون Solon » استضافه ، فأراه « إكروسس » خزائنه وكنوزه وأمواله ، وقال لصولون إنه أسعد الناس ، فأجابه صولون : « لا يعرف الإنسان أسعيد هو أم شقي حتى يموت » . واستوحى مرة هاتف « دلفي Delphi » فغشته السكهانة هنالك وأوحت إليه أنه سوف ينتصر على الفرس إذا حاربهم ، فأعلن عليهم الحرب في سنة ٥٤٦ ق . م ولكن « قورُش Cyrus » هزمه شر هزيمة وأخذه أسيراً ، ثم حكم عليه بأن يموت حرقاً ، فلما وقف من فوق الحرقاة ، تذكر كلمات « صولون » فصاح بكل قوة : « صولون ! صولون ! » وأراد

تورش أن يعرف مَنْ ينادى ! فلما سمع رواية صولون ألغى حكمه وقرّبه
وخصه بكثير من التشاريف .

(٤١) فِنْدَارُس : Pindar ; In Lat. Pindarus :

أعظم من نظم الشعر الغنائى من الأغارقة ، ولد فى « قُونُوسِفَالَه
Cynosephalae » بالقرب من « طيبة » الإغريق — Thebes ، فى سنة
٥٢٣ ق . م ومات فى « أرغوس Argos » سنة ٤٤٣ ق . م . وأمضى
أكثر أيام عمره فى « طيبه » ، ولكنه سلك أكثر من أربع سنوات فى
بلاط « إبيرون Hieron » فى سيراكوز ؛ والمعروف عن حياته قليل ؛
ولكن ما وصل إلى عصرنا من أشعاره ، يدل أنه طرق كل أبواب الشعر
الغنائى ، فلم يترك فيها موضعاً لا يتسكار غيره من الشعراء الأقدمين .

(٤٢) إِيْلِيَا وَالْإِيْلِيَاوِيُون : Eleans :

تعرف فى اليونانية باسم « إِيْلِيَا Elea » وفى اللاتينية باسم « Helia or
Velia » ، وهى جزء من إغريقية الكبرى Mgana Græcia كان بها
مدرسة فلسفية عظيمة الأثر فى دوائر المعرفة القديمة ؛ وأشهر فلاسفتها
« فَرْمِينِيْدِس Parmenides » و « زِينُون Zeno » .

(٤٣) اسْپَرْتَه وَالْاسْپَرْتِيُون : Spartans :

اسْپَرْتَه أَوْ « لَاقِيْدِيْمُونَه Lacedaemon » مدينة إغريقية قديمة فى

مقاطعة « لاقونيا Laconia » ، وقد ظهرت عظمتها في تاريخ الحضارة اليونانية بعد أن شرع لها « لوكُرجوس Lycurgus » في القرن التاسع قبل الميلاد ، وفي خلال القرنين السابع والثامن غزت « ميسينيا Messinia » ، وكانت أقوى الدويلات الإغريقية المدنية في القرن السادس قبل الميلاد ، وحكومتها عنوان الحكومات الأرستقراطية ، وكان لها أثر رئيس في الحروب الفارسية قبل الأسكندر ، كما أنها حاربت مع حلفائها مدينة أثينا في الحرب الفيلوبونية Peloponnessian ، ثم أخذت بعد ذلك في الضعف والانحلال ، حتى دخلت في حكم الرومان سنة ١٤٦ ق . م .

(٤٤) أثينا والأثينيين : Athens and the Athenians :

مدينة أثينا : أخذت اسمها في الغالب من اسم أثينا آلهة الحكمة عند الإغريق ، وقد نشأت هذه المدينة من حول « الأكروبول » الإغريقي والتلال المجاورة له ، وأهمها تل « أريُوفاغوس — Areopagus » ، « وفنكس — Pinx » وهي عاصمة إغريقية وأكبر مدنها وأعظم مدينة في « أتیکا — Attica » كلها ، وتقع على خمسة أميال منها ، مينائها « بيرايوس — Piraeus » ، (بيريه الآن) ، وشهرتها تغني عن التعريف بها .

(٤٥) أريفيديس : Euripedes :

ولد في « سلاميس — Salamis » ، في يوم ٢٣ من سبتمبر (٦ — مصر)

سنة ٤٨٠ ق . م . في الغالب ، ومات سنة ٤٠٦ ق . م . وهو من أشهر من نظم المآسى من الأغاثة . أبوه « أمْنِسَارْخُوس — Mnesarchus » وأمه « إقْلِيْطُون — Clieto » ، والظاهر أنهما هجرا أثينا إلى سلاميس عقيب غزوة « إَجْرَزِسِيْز — Xerxes » الفارسي . ويقال إن الشاعر ولد في جزيرة سلاميس ليلة حدوث المعركة البحرية المعروفة باسمها في التاريخ . ودرس علم الطبيعة على « أنْكَسَاغُورَاس Anaxagoras » والبلاغة على « فَرُودِيْقُوس — Prodicus » ، ولما بلغ الخامسة بعد العشرين من عمره ألف روايته المعروفة باسم « فلياذس Peliades » ، وهي أول رواياته التي مثلت على المسرح ؛ ويقال إنه نال خمس جوائز في مباريات أدبية بين كتاب المآسى ، أولها سنة ٤٤١ ق . م .

وهجر أثينا إلى بلاط « أرْخِيْلَاوَس — Archelaus » ملك مقدونيا حوالي سنة ٤٠٨ ق . م . وقيل إنه هجرها فراراً من سخرية الناس به عقيب ما كتب « سُوْفُوْقْلِيْس — Sophocles » ، « وأرْسْطُوْفَانِس — Aristophanes » فيه ، ومات في البلاط المقدوني .

وفي رواية لم تثبت صحتها : أنه مات بأن أطلق عليه « أَرِيْدَاوُس — Arrhidaeus » ، « وإِقْرَطِيْاس — Crateuas » وهما شاعران مقدونيان كان يناظرهما ، طائفة من كلاب الصيد تركته مزقاً . فاحتفل الملك « أرْخِيْلَاوَس » بدفنه احتفالاً فخماً عظيماً ، ورفض أن يسلم جثته لأهل أثينا ؛ وكتب ٧٥ رواية لم يصلنا منها إلا ١٨ ، وقد ترجمت إلى كثير من اللغات الحية ، ما عدا العربية مع أشد الأسف .

(٤٦) فرِساوُس : Perseus :

في الميثولوجيا الإغريقية بطل أبوه « زيوس — Zeus » ،
أو « ذانايه — Danaë » قتل الغرغونة « مديوسا — Gorgon Medusa »
ثم خلص بعد ذلك « أندروميذا — Andromeda » (المرأة المسلسلة)
من وحش بحري أريد بها أن تكون فريسة له ، وذلك في قصة خرافية
طويلة ، ليس هنا مكان سردها .

(٤٧) هيرقليس (أو) هرقليليس : Herakles (or) Hercules :

في الميثولوجيا اليونانية والرومانية ، بطل أيد ذو مرّة ، منشؤه
الأساطير اليونانية ، وانتحلّه الرومان ثم عبده على أنه إله القوة الجسمانية
والشجاعة ، وما يمت إليهما من الصفات . وتنص العبارات الميثولوجية
على أن أباه « زيوس — Zeus » عند اليونان و « يوبيتر — Jupiter »
عند الرومان ، أراد أن يعده لأن يكون سيداً وملكاً على « طيرنس —
Tiryns » وراثة عن أمه « ألقمينه — Alcmena » حفيده « فرساوس »
ولكنه منع من ذلك بتدخل « هيرا — Hera » الإلهة اليونانية وتسمى
عند الرومان « يونيو — Juno » .

وبعد أن قام « هيرقليس » بأعمال من البطولة خارقة للعادة في
مدينة « طيبة » الإغريق ، وافقت « هيرا » على أن يمنح الخلود . وفي
كتب الميثولوجيا تعداد هذه الأعمال مفصلة .

ولقد اعتقد النقاد منذ زمان ، أن « هيرقليس » عند الرومان واليونان

هو نفس إله الشمس عند الفينيقيين . وزادوا إلى ذلك أن الفينيقيين
انتحلوا هذا الإله عن الأكاديين Accadians في بابل . فلا عجب إذن
إذا قضينا بأن اسطورة « افروديت وأدونيس Aphrodite and Adonis »
اليونانية ، إنما تنظر إلى اسطورة عشتار — Istar ، وتمّوز — Tammuz
الكلدانية ، كما تنظر اسطورة هيرقل إلى أسطورة « غشدوبار —
Gisdhubar » ، فإن كثيراً من أعمال البطولة التي تنسب إلى الأول ،
تروى منسوبة إلى الثاني ، مع اختلاف المكان ، وقليل من التفاصيل .

(٤٨) قلثنيس : Callisthenes :

فيلسوف يوناني ولد بمدينة « أولنثوس — Olynthus » في مقدونيا
ومات سنة ٣٢٨ ق . م . وهو من ذوى قرابة أرسطوطاليس وتلاميذه ،
ومن رافقوا الأسكندر المقدوني إلى آسيا ؛ ولقد تنبأ بسوء منقلب
الأسكندر وجاهر بذلك ، فلا يبعد أن يكون قد قتل بأمر من الملك .

(٤٩) فرطنيوم : Parætonium أو أمونيا Ammonia :

إشارة إلى علاقتها بمعبد أمون المقدس ، وكانت مدينة عظيمة على
شاطئ إفريقية الشالى ، تابعة لمصر سياسياً ، وكانت هذه المدينة في
الغرب ، وفلوسيوم في الشرق تسميان : « قرنتنا مضر — Cornua »
Ægypti ، وقد صاغ الشعراء من اسم المدينة « نعتاً — Parætonius »
لاستعماله في معنى عام للدلالة على كل ما هو مصرى .

(٥٠) ديودورس : Diodorus :

ويكنى « سِقيُولُوس — Siculus » من « صقلية — Sicily » عاش في النصف الأخير من القرن الأول من الميلاد ، وهو مؤلف إنغريقي عظيم ؛ ألف كتابا في التاريخ يقع في أربعين مجلداً وسماه : « المكتبة التاريخية — Historical Library » ، ويبدأ بحوادث سنة ١١٣٨ ق . م .

ويمكن الوقوف على أقسامه من المراجع الكبرى ، كدائرة المعارف البريطانية وموسوعة « سنشوري » للأسماء .

(٥١) الإبل في حملة سيوة :

خلق المؤرخ « مَهَنِي » مشكلة تتعاق بهذه الرحلة لم يكن لها وجود من قبل . قال : « مما يلاحظ بعجب أن المؤرخين لم يذكروا أن الجمل قد استعمل كدابة من دواب الحمل والسفر في هذه الرحلة » وأراد أن يعلل هذا الأمر ، فزعم أن الجمل لم يكن قد عرف في مصر كحيوان مستأنس في ذلك العهد . وفي قوله هذا دليل قاطع على أنه لم يطلع على ما كتب المؤرخ كيرتْيوس (ف ٤ — ص ٧ — ١٢)

Aqua etiam defecerat, quam utribus cameli vexerant.

(عن إدون بيثن)

(٥٢) ظواهر إجازية في حملة سيوة :

روى « ماسبيرو » عبارة تضمنت أمراً عجيباً عن رحالة في القرن

التاسع عشر اسمه «بايل سانت جون» زار سيوه في سنة ١٨٤٧ . فقد
ضل ورفقاؤه في عرض الصحراء ، ولم يتيسر لهم الاهتداء إلى الدرب ،
وقد تراكت عليه الرمال وحجبتة قال : « وبيننا نحن في حيرتنا وشكنا ،
رأينا غرايين حوَّما في الهواء هنيهة ، ثم اتجها نحو الجنوب الغربي ؛ فلو
كنا في عصر راجت فيه الأساطير والحرافات ، إذن لاتخذنا من هذا
الحادث عبرة ، واتجهنا في أثر الغرايين ، معتقدين أنهما من أعقاب الغرايين
الذين تروى التقاليد القديمة أنهما ، في حالة مثل هذه ، قادا زحف الأسكندر
وخلصاه من مهلكة الصحراء وتيهها الموحش ، ولو أننا تبعناهما لما ضلنا
الطريق . غير أننا لم نتبع وحى خيالنا ، وظللنا ننتظر عودة الدليل الذي
استطاع أن يهتدى بذلك ، إلى أمثل طريقة يرجع فيها عن خطئه . »
(كتاب مخاطرات في صحراء لوبيا ، طبع سنة ١٨٤٩ ص ٦٩)
(عن إدون بيغن)

(٥٣) بطليموس بن لاغوس : Ptolemy, Son of Lagos :

جرى الكتاب على أن يقولوا البطالسة ، والحقيقة البطالمة ، وأن
يقولوا بطليموس ، والحقيقة بطليموس ، بحسب ترتيب الأحرف الأصلية
للأسم ، فإن « السين S » حرف ليس من بنية الاسم ، بل هو علامة
إعراب تضاف إلى الأسماء في حالة الرفع ؛ أضف إلى ذلك أن الاسم يرسم
هكذا Ptolemaios بتقديم « الميم M » على الياء والرومان يقولون :
Ptolemais باعتبار « السين S » كالضمة في العربية ، فحذف المعرَّبون
عند الجمع الحرف الأصلي وهو الميم ، وأبقوا علامة الإعراب وهي

« السين S » ، فالواجب إذن أن نقول بطليموس والبطالمة لا بطليموس والبطالسة . أما إذا أردنا أن نتحرى الدقة التامة ، وجب أن نقول فطلميوس والفظالمة ، ذلك بأن الحرف P يقبل « فاء » عند التعريب باطراد ، كما في « أفلاطون — Plato » و « فيثاغورس — Pythagoras » كلما أردنا تعريب اسم يوناني أو اسم روماني أصله يوناني .

: The Saite Epoch : العصر الصّاوى (٥٤)

نسمة إلى مدينة « سايس » أو « صان — Sais » ، وتقع على فرع رشيد النيل بالقرب من الخط ٣١ من خطوط الطول ، ولا تزال خرائبها بينة المعالم للآن بالقرب من قرية « صا الحجر » ، وكانت في العصر القديم من أعظم المدن التجارية ، كما كانت مقرا للعلوم ، وكانت لعهد ما عاصمة الوجه البحري ، وفيها حكم الملوك « الصاويون » أو « الأسر الصاوية » ، (وهي الأسر ٢٤ و ٢٦ و ٢٨) وكان « نيث — Neith » إلهها الخاص .

: Delphi : دِلْفِي (٥٥)

قرية قديمة كانت تقوم مكان قرية « كستري — Kastri » الحديثة ، وهي في الجغرافية القديمة إحدى مدن « فوقيس » باغريقية على ستة أميال من الخليج القورنثي عند سفح جبل « فرّ ناسوس — Parnassus » وكانت مقرا الكهانة « أبولون الفوثي — Pythian Apollo » وأشهر كهانات الدنيا القديمة قاطبة ، ويرجع تأسيسها إلى عصر ما قبل

التاريخ ؛ فلا يتيسر اليوم تعيين الزمان الذي بدأت فيه كهانة « داني » في الوجود ، ولقد ظلت ذات أثر بين طوال عصور التاريخ القديم حتى أمر الامبراطور « ثيودوسيوس — Theodosius » بالغائها في القرن الرابع بعد الميلاد ، وكانت من أغنى الأماكن الدينية في العالم القديم ؛ أما الآن فقد زالت معالم المعبد ، ولكن المنقبين أخذوا في الكشف عنه منذ سنة ١٨٩٢ ، ولما بدأوا الحفر ، ألقوا أن الكشف عن المعبد عسير ، لأن مباني القرية الحديثة تقوم من فوقه ، فنقلت القرية من مكانها ، وبذلك تسنى للمنقبين الكشف عن الهيكل ، فعثر على معبد « لأبولون — Apollo » ومسرح كبير ودار للندوة مع كثير من الآثار الفنية النادرة ، وعدد من التماثيل لا يقوّم بثمن .

* * *

(٥٦) برنخيدا : Branchidæ :

في الجغرافية القديمة بلدة صغيرة في مقاطعة « سُجْدِيَانَا — Sogdiana » ويقال أن كهنة « أبولون ديدِيمَايُس — Apollo Didymaeus » بنوها بالقرب من « مليطوس — Miletus » وهدمها الأسكندر الأكبر .
أما هيكل « أبولون ديدِيمَايُس » فأعيد بناؤه من بعد ذلك ، ووضع تصميمه عن سعة ، حتى أنه لم يكمل بناؤه بالرغم مما بذل فيه من جهد ، فقد كان ١٦٨ قدماً عرضاً و ٣٦٢ قدماً طولاً أي ١٠٨,٦٠ × ٥٠,٤٠ متراً .
أما إطلاق اسم « برنخيدا — Barnchidæ » على مكان ، فغريب .
فإنه اسم أسرة كهنوتية توارثت الكهانة في هذا المعبد . وفي التقاليد المنقولة أنهم يرجعون إلى جد اسمه « برنخوس — Branchus » أصله من

« تساليا — Thessaly » أو من « دلفي » وأنه كان أول من أسس كهانة في ذلك المعبد .

(٥٧) أسطورة الأسكندر : The Romance of Alexander

كان من الطبيعي أن تلفت شخصية الأسكندر الأنظار إليه بعد أن استطاع بغزواته وحروبه أن يهز أرجاء العالم القديم . لهذا تجد أن أسطورة الأسكندر قد كتبت وذاعت في كل لغات الدنيا القديمة من الهند إلى بحر الظلمات ، ولكنها جميعاً مستمدة من أصل إغريقي انتحل خطأ على « قلثنيس » ، ولقد ظهر بعد ، أن هذه الخرافة كتبها في مصر من يدعى « إيسُوفس — Aisops » في خلال القرن الثاني بعد الميلاد ، غير أن هذا الكتاب أو القصة ، ليست إلا نتفاً متفرقة جمعت بين التاريخ والأسطورة ، بل تضمنت قصصاً خرافية أصلها بابلي . وفي النسخة الفارسية نص على أن الأسكندر بن « دارا » ، ثم انتقل بعد ذلك فصار نبيا ، يعمل على هدم الأوثان وتقويض الوثنية ، ثم أصبح عند كهان النصارى ، ناسكا قديساً .

وقد نقلت هذه الخرافة إلى أوروبا عن طريق هذا الكتاب ، لا عن طريق الرواية التي رواها « كنتوس كيرتيوس » وهي أقل تطوحاً مع الأساطير من الأولى ، فقد ترجم رواية « قلثنيس » (المتحلة عليه) مترجم روماني اسمه « يوليوس واليريوس — Julius Valerius » في نهاية القرن الثالث واقعة في أجزاء ، ففي الجزء الأول رواية مولده ومخاطراته في شبابه ، وفيه أن خطر الأسكندر وقدره العظيم إنما يعودان

إلى أن أباه في الحقيقة « نقتانيبو — Nectanibo » آخر ملوك الفراعنة الذي طرده الفرس من بلاده ، وكان من كبار السحرة بحيث يستطيع أن يجبل من الشمع صوراً لجيوش أعدائه وأساطيلهم ، ويستطيع بسحره أن يوجه حركاتهم كيفما يشاء ، فلما طرد فر إلى « فلّا — Pella » في مقدونيا ، وأخذ يمارس « الهلج — Astrology » ، فاستقدمته « أولمبياس — Olympias » (أم الأسكندر) إليها ، وكانت عاقراً لا ولد لها ، فوعدها بأن « زيوس » — « أمون » سوف يزورها متقمصاً صورة أفعوان . ثم استخفي « نقتانيبو » في هذه الصورة وخالطها فولدت الأسكندر ، ولكن الشك أكل صدر الملك « فيلبس » زوجها ، ولم يؤمن بصحة ما سمع إلا بعد أن تجلّى له الأفعوان مرة أخرى ، وأشيعت بنوة الأسكندر للأهين العظمين .

وكان الأسكندر ضعيف الجسم ، ولكنه كان عظيم الشجاعة موفور الذكاء ، فلما بلغ الثانية عشرة من عمره شرع « نقتانيبو » يعلمه فن النجوم ، ولكنه مات بعد أن وقع في غور ، يقال إن الأسكندر رماه فيه مازحا . وفي هذا الجزء رواية عن غزواته في إيطاليا وإفريقية وآسيا الصغرى ، ثم رجوعه إلى « مقدونيا » وإخضاع إفريقية . وفي الجزء الثاني ذكر لهقمة غزواته . وفي الثالث ذكر انتصاره على « فورس — Porus » وعلاقاته بالبراهمة ، وكتابه إلى أرسطوطاليس الذي يروى فيه عجائب الهند ، والأمازونات (النساء المحاربات) ، وكتابه إلى « أولمبياس » (أمه) عن عجائب آسيا الصغرى ؛ وفي النهاية عبارات عن موت الأسكندر في بابل .

(٥٨) آلهة الهند : The Gods of India :

العبارة التي وردت في المتن عن تضحية الأسكندر لبعض من آلهة الهند ، منقولة عن العلامة «إدون بيغن» ، وقد يستفاد منها أحد أشياء ثلاثة :
(١) أن الأسكندر قد ضحى لآلهة من الهند قبل هبوطه معبد «آمن» فسئل عن سبب ذلك ؟

(٢) أنه ضحى لبعض من هذه الآلهة بعد عودته من زيارة معبد «آمن» فأرسل إليه الهاتف يستوضحه سبب ذلك .

(٣) أن الأسكندر ضحى للآلهة الهندية عند ما عزم على غزو الهند بعد غزوه بلاد فارس . فلما مات قائده «هفستيون» أرسل إلى المعبد الأقدس رسلاً ليسأل هل يجوز أن يعبد هفستيون على أنه إله ، وردَّ عليه الهاتف بأنه يجوز عبادته كبطل ؛ أرسل مع هذا الرد سؤالاً يستوضح فيه الأسكندر السبب الذي من أجله ضحى لبعض آلهة الهند ؟

والواقع أنه لا يستفاد من فخوى العبارة غير وجه من هذه الوجوه الثلاثة ؛ ويجب أن نعلم أن السبب في استيضاح «آمن» يرجع إلى القول بأن الأسكندر ابنه ، فلا يجوز أن يضحى لغيره .

(٥٩) هِفَسْتِيُون : Haephastion :

كان هِفَسْتِيُون من القواد المقربين من الأسكندر ، بل كان و «أومينس — Eumenes» أكثر رجاله قرباً من قلبه ، ولما كان الأسكندر في «إقبطانة — Ecbatana» حُمَّ «هِفَسْتِيُون» ، وعاجلته المنية ، وفي رواية دائرة المعارف البريطانية (٤٥٢ — ١١ — ط ١٤)

أن الأسكندر زوجه من « ذريفيطس — Drypetis » أخت
زوجة الأسكندر « إسطاطيره » وفي رواية « جروت — G. Grote »
(تاريخ اليونان ١٧٥ — ١٨٠ — ١٢) أنه لما مات « هفسطيون »
حزن الأسكندر لموته أشد الحزن حتى لقد أمر بقتل الطيب « غلوقياس »
لأنه لم يحسن علاجه ، وأنفق على جنازته والاحتفال باحراق جثته
١٠,٠٠٠ طالنطن (أى ٢,٣٠٠,٠٠٠ جنيه) ، وأرسل رسلا إلى هاتف
« أمون » يسأل إذا كان من الجائز أن يعبد « هفسطيون » على أنه
إله ، فكان جواب « أمون » أن عبادته تجوز على أنه بطل Hero ، وهو
نوع من العبادة أقل منزلة من عبادة الآلهة ، فسرت الأسكندر بذلك ،
وأمر أن تقام له الهياكل والحاريب ، وشيدت له مقصورة أو مقدس
في الأسكندرية و « فلأ — Pella » بمقدونيا ، وربما تكون قد شيدت
هياكل أخر في غيرها من المدن . ويقول « جروت » إن مجموع ما أنفق
على جنازة « هفسطيون » بيابل والاحتفالات التي أقيمت لإحراق جثته
بلغ ١٢,٠٠٠ طالنطن (أى ٢,٧٦٠,٠٠٠ جنهياً إنجليزية) ولا يبعد أن
يكون الأسكندر قد ضحى لآلهة الهند في أثناء ما أقام من احتفالات في
جنازة هفسطيون ، وهذا ليس بالشىء البعيد على عقليته الأسكندر .

(٦٠) هُوَجَرْت : D. G. Hogarth :

عالم انجليزي اخص بدرس الآثار القديمة ، ولد في ٢٣ من مايو
سنة ١٨٦٢ ، وكان أبوه من رجال الكنيسة ؛ ومات باكسفورد في ٦ من

توفير من سنة ١٩٢٧ ، وكان رئيساً للجمعية الجغرافية الملكية سنة ١٩٢٥ ، وأميناً للمتحف الأشمولي سنة ١٩٠٩ .

ولم يقتصر نبوغه على العلم وحده ، بل كان رجل عمل وكفاح ، ويكفي أن نعرف أنه كان رئيساً للمكتب العربي بالقاهرة في أثناء الحرب العظمى .

أما أعماله العلمية فقد انحصرت في مؤلفاته مضافاً إليها بحوثه الأثرية في البلاد الحافة بشرق البحر المتوسط ، ومنها قبرص ومصر وفسوس وقرشميش واقريطش (كريت) من سنة ١٨٨٧ إلى سنة ١٩٠٧ .

وفي سنة ١٩١٥ أوفد إلى مصر بطلب خاص من مدير الخبارات البحرية البريطانية ، ومنح رتبة مؤقتة في الجيش ، ليشراف على مصير العلاقات مع زعماء العرب ، تلك العلاقات التي كان الغرض منها قيام الثورة العربية ضد العثمانيين . وفي سنة ١٩١٦ شرع في وضع مشروع للأسس التي يقوم عليها المكتب العربي في القاهرة ، مستعيناً بعدد من الرجال الأفذاذ أمثال « جرتروود بل » و « مارك سايكس » و « كولونيل لورنس » المعروف ، وغيرهم من العطاء .

وقفل راجعاً إلى لندن ليدرس أحوال العرب ومشكلات الشرق الأوسط ، ثم هبط القاهرة ثانية في أواخر سني الحرب ، وفي سنة ١٩١٩ كان مندوباً عن بريطانيا لرياسة لجنة الشرق الأوسط في مؤتمر الصالح بباريس .

ومن مؤلفاته :

- 1 — A Wondering Scholer in the Levant (1896.)
- 2 — Philip and Alexander of Macedon (1897.)

- 3 — The Nearer East (1902.)
- 4 — The Penetration of Arabia (1904.)
- 5 — Carchemish .1 (1914.)
- 6 — The Wandering Scholar (1925.)
- 7 — Kings of the Hittites (1926.)

* * *

(٦١) ذو القرنين :

الذى نعرفه أن ذا القرنين الذى ذكر فى القرآن الكريم عربى يمينى وليس الأسكندر المقدونى . وأذ كرأتى اطلعت مرّة أن ملكاً من ملوك حمير يسمى الصعب ويلقب بذى القرنين ، وذلك فى كتاب التيجان لابن هشام ، وبروايه وهب بن منبه ؛ ولما كنت غير متحقق من ذلك كتبت للأستاذ « أ. ه. ر. جبب A. H. R. Gibb » كتاباً استوضحه فيه هذا الأمر فأجاب حفظه الله بما يأتى :

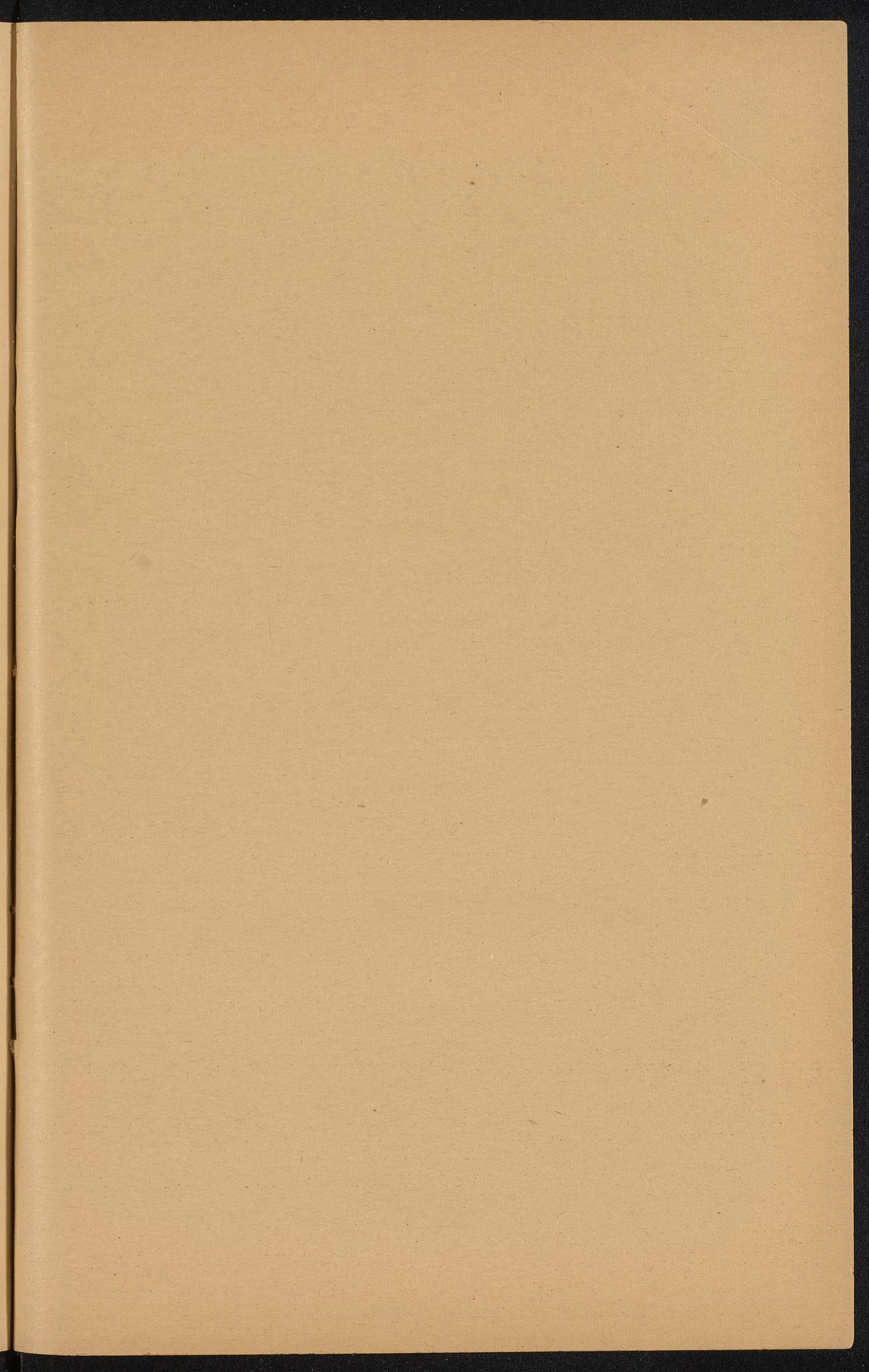
« أظن الكلمة التى تعنيها فى شأن ذى القرنين ، والتبع الصعب هو ما كتب الأستاذ « نيكلسون — Nicholson » فى كتاب « تاريخ أدب العرب » ص ١٧ ، ولا أعرف من ذكر ذلك من مؤلفى العرب غير اليمنيين مثل نشوان بن سعيد الحميرى فى كتاب « شمس العلوم » ، وقد قال هذا ما نصه : « الصعب اسم ذى القرنين السّيار ، قال لبيد :

لو كان حى بالحياة مخلداً فى الدهر خلوده أبو يكسوم
والصعب ذى القرنين أصبح ناويا بالحنو فى جدث هناك مقيم
وعن على بن أبى طالب وابن عمه عبد الله بن عباد (رضى الله عنهما)
أن ذا القرنين السّيار هو الصعب بن عبد الله بن مالك بن زيد بن سدد

ابن حمير الأصغر ، وقد أوضحت في كتاب « القاف » أن ذا القرنين
الذي بنى سد يأجوج ومأجوج هو تبع الأقرن « ا . هـ
غير أن ذبوع أسطورة الإسكندر التي شرحنا طرفاً منها قبل ، يجعل
البحث في هذا الأمر والقطع فيه برأى من أصعب الأمور .

(٦٢) أرسطوبولس : Aristobulus :

أحد قواد جيش الإسكندر الأكبر ، وقد كتب تاريخاً لغزواته
الآسيوية ، وعاش في القرن الرابع قبل الميلاد .



فهرس الكتاب

- ١ — فهرس الحوادث التاريخية — ص : ٩٨
 - ٢ — فهرس الموضوعات — ص : ٩٩
 - ٣ — فهرس التعليقات — ص : ١٠٣
 - ٤ — فهرس الأسماء — بحسب المهجاء الافرنبجى ص : ١٠٦
 - ٥ — فهرس الأسماء — بحسب المهجاء العربى — ص : ١٢٠
-

٣٢٣-٣٣٦ (سنة صيرج الإسكندر)

٣٣٢: ٣٢٣ م - (ظهورت حكم الإسكندر)

فهرس الحوادث التاريخية

- ق ٠ م
- ٢٥٠٠ — بدء حكم الهكسوس في مصر (على وجه التقريب)
- ٣٤٢ — غزو الفرس مصر
- ٣٣٦ — أرسل فيلبس المقدوني حملة حربية إلى آسيا الصغرى
- ٣٣٤ — هاجم الإسكندر على رأس قوى الدولات الهلينية ، القيصرية
الفارسية
- ٣٣٤ — موقعة غرنيقس بين الإسكندر والفرس ، وحدثت في شهر
مايو أو يونيه
- ٣٣٣ — موقعة إشوس ، بين المقدونيين بقيادة الإسكندر ، والفرس
بقيادة دارا ؛ وحدثت في شهر أكتوبر
- ٣٣٢ — ٣٢٣ — تسع سنوات هي المدة التي ظلت فيها مصر تابعة
لقيصرية الإسكندر
- ٣٣٢ — فتح الإسكندر مدينة صور وخربها
- ٣٣٢ — دخول الإسكندر مصر
- ٣٣٢ — تأسيس مدينة الإسكندرية ، في ٢٥ من شهر طيبي (طوبه)
المصري = ٢١ من يناير
- ٣٣١ — زيارة الإسكندر لمعبد أمون بواحة سيوة ، ومغادرة الإسكندر
مصر لمهاجمة الفرس فيما بين النهرين
- ٣٢٣ — موت الإسكندر بمدينة بابل

فهرس الموضوعات

صحيفة

- ٨ — غزو مصر
٨ — موقعتا غرنيمس وإشوس
٩ — ضرورة غزو مصر
٩ — تأمين الاسكندر قواعد الحربية
١٠ — المصريون والأغارقة في القرن الخامس قبل الميلاد
١٠ — تحالف مصر واليونان لصد هجمات الفرس
١٠ — نقطانيبو آخر ملوك الفراعنة
١٠ — اليونان يهبطون مصر غزاة لا أحلافاً
١١ — أسر الفراعنة واستقلال مصر
١١ — آخر عهد الفراعنة بالحكم على ضفاف النيل
١١ — مصر والإسلام
١٢ — أفاق إغريقي يغزو مصر
١٢ — مزاكس : الوالى الفارس ، يسلم مصر للاسكندر
١٣ — الاسكندر في قصر فرعون
١٣ — الاحتفال بتتويج الاسكندر في معبد فتاح
١٣ — أسطورة نقطانيبو
١٤ — احترام الاسكندر آلهة البلاد
١٤ — الفرس يذبجون العجل أيسس

صحيفة

- ١٤ — التقاليد المصرية تبهر الإغريق
١٥ — الأسكندر حامى الثقافة الهلينية
١٦ — رأى للمؤرخ نيس
١٦ — تأسيس الاسكندرية
١٧ — مصبات النيل والملاحة البحرية
١٨ — موقع الاسكندرية
١٨ — الأسكندرية ميناء صحى سهل الاتصال بالبحر
١٩ — كلام لاسترابون فى موقع الأسكندرية
٢٠ — الأسكندرية وجزيرة فاروس
٢٠ — الميناء المغمور
٢١ — رأى چونديه فى الميناء المغمور
٢٢ — رأى ويل فى الميناء المغمور
٢٢ — انخفاض الأرض سبب فى غمر الميناء
٢٣ — تخطيط الأسكندرية
٢٣ — مهرجان تخطيط الأسكندرية
٢٣ — أسطورتان عن بناء الأسكندرية
٢٤ — أول من سكن الأسكندرية
٢٤ — اليهود وسكنى الأسكندرية
٢٥ — زيارة الأسكندر لمعبد أمون
٢٥ — سبب هذه الزيارة
٢٦ — أسباب تاريخية لها

- ٢٦ — أمون في الأساطير الإغريقية
٢٧ — عقلية الأسكندر وزيارة أمون
٢٧ — جلالة أمون في العالم الإغريقي
٢٨ — القورينيون حلقة وصل بين أمون والإغريق
٢٩ — الأسكندر والزعم بفتح قورينة
٢٩ — فتح الأسكندر قورينة لم يذكره مؤرخ من ثقات الأقدمين
٣٠ — حوادث إجمالية في زحف الأسكندر إلى أمون
٣٠ — تعليل تلك الحوادث
٣١ — واحدة سميوة في عصر الأسكندر
٣١ — معبد أمون الآن
٣٢ — المحراب في معبد أمون
٣٣ — زورق أمون كما يصفه الأقدمون
٣٣ — وثن أمون كما يصفه الأقدمون
٣٤ — صفة وثن أمون
٣٤ — كيف استقبل الأسكندر في معبد أمون
٣٥ — قصة إقليم خوس
٣٦ — صلة الأسكندر بأمون قبل مغادرته مصر
٣٦ — الأسكندر ابن الآله الأعظم
٣٧ — الأسكندر وشعائر أمون
٣٨ — استمساك الأسكندر والأغارقة ببنوته للإله
٣٨ — تأليه الأسكندر في الهيكل المصري لا الأسيوي

صحيفة

- ٣٩ — ذو القرنين
٤٠ — عودة الأسكندر من سيوه
٤٠ — الاغارقة والمصريون
٤١ — الأسكندر يغادر مصر
٤١ — مصر مستعمرة مقدونية
٤١ — نظام الحكم في مصر كما وضعه الأسكندر
٤٣ — نظام الأسكندر لم يعمر طويلاً
٤٤ — تعقد النظام الذي وضعه الأسكندر
٤٤ — قَلْيُومِينِس يستأثر بالسلطة
٤٥ — نقائص تعزى إلى قليومينس
٤٦ — نقل سوق كَنُوبَس التجارية إلى الإسكندرية
٤٧ — حقيقة قَلْيُومِينِس
٤٨ — كتاب مشكوك فيه
٤٨ — مقصورة هفستيون
٤٩ — موت الأسكندر

فهرس التعليقات

- صحيفة
- ٥٣ — الدويلات الهلينية
- ٥٣ — غرنيقس
- ٥٤ — إشوس
- ٥٥ — آارا
- ٥٥ — قورينة
- ٥٦ — اليونان والإغريق
- ٥٧ — هيرودوتس
- ٥٧ — نقطانيو
- ٥٨ — الهكسوس
- ٥٨ — الهلينية : الثقافة والحضارة
- ٦٠ — فلوسيوم
- ٦١ — هليو پوليس : مدينة الشمس = « أون » في العهد القديم
- ٦٢ — ممفيس
- ٦٢ — كيرتيوس
- ٦٢ — فتاح
- ٦٣ — مهنى
- ٦٤ — فيلبس المقدونى
- ٦٤ — تتويج الأسكندر بمصر
- ٦٥ — أليس

صيفة

- ٦٥ — هوميروس
٦٦ — نقراتيس
٦٦ — صور
٦٧ — صور المقدونية
٦٨ — فرع كنوبس النيل
٦٩ — مصب النيل الفلوسى
٦٩ — إسترابون
٧٠ — إليوذورس
٧٠ — فاروس
٧١ — رمسيس الثانى
٧٢ — دولة إقريطش البحرية
٧٣ — عن الميناء المغمور
٧٣ — هفوذامس المليطى
٧٤ — زينوقراطيس
٧٤ — مريوطس : مريوط
٧٤ — شهر طيبي : طوبه
٧٥ — أسطورتان عن تخطيط الأسكندرية
٧٥ — يوسيفوس
٧٦ — أمون — آمن
٧٧ — غرض الأسكندر المقدونى من زيارة سيوة
٧٩ — إكروسس

مصحفة

- ٨٠ — فنذاروس
٨٠ — إيليا والإليايون
٨٠ — اسبرطة والاسبرطيون
٨١ — أثينا والأثينيون
٨١ — أريفيديس
٨٣ — فرساوس
٨٣ — هيرقليس : هيرقوليس
٨٤ — قَلْتَنِيْس
٨٤ — فرطونيوم : أمونيا
٨٥ — ديودورس
٨٥ — الابل في حملة سيوة
٨٥ — ظواهر إعجازية في حملة سيوة
٨٦ — بطلميوس بن لاجوس
٨٧ — العصر الصاوي
٨٧ — دِلْفِي
٨٨ — برنخيدا
٨٩ — أسطورة الإسكندر
٩١ — آلهة الهند
٩١ — هِفَسْطِيُون
٩٢ — هُوَجْرْت
٩٤ — ذو القرنين
٩٥ — أَرِسْطُوْبُولَس

فهرس الأسماء

بحسب الهجاء الإفرنجى ومقابلها المعرب

(A)

Accadians — 83	الأكاديون — ٨٣
Acheans — 59	الأخيون — ٥٩
Adonis — 84	أدنيس — ٨٤
Agæ — 64	إيجه — ٦٤
Æchylus — 38,42	أشيلوس — ٤٢، ٣٨
Æolians — 79	الأيوليون — ٧٩
Æthiopica — 70	إثيوبيا — ٧٠
Aghurmi — 31	أغورمي — ٣١
Aisops — 89	إيسوفس — ٨٩
Alcmene — 83	القمينة — ٨٣
Alexander the Great — 36	أسكندر الأكبر — ٣٦
Alyattes — 79	الواطس — ٧٩
Amen — 25,76	آمن — ٧٦، ٢٥
Ammon — 25,76,79	أمون — ٧٩، ٧٦، ٢٥
Ammoneion — 78	أمونيون — ٧٨
Ammonia = Parætonium — 28,84	أمونيا = فرطنيوم — ٨٤، ٢٨

Ammon-Ra Sunteru (Ammonra-Sonther) — 76	أَمْوَن رَع سُنطِيرُو = أَمْوَن رَع سُنْتَر — ٧٦
Amyntas — 12	أَمْنْتَس — ١٢
Amyntas II — 64	أَمْنْتَس الثَّانِي — ٦٤
Anaxagoras — 82	أَنْكَسَاغُورَاس — ٨٢
Andromeda — 83	أَنْدُرُومِيدَا = الْمَرْأَةُ الْمُسَلَّسَلَةُ — ٨٣
Aphrodite — 84	أَفْرُودَيْت — ٨٤
Apis — 14,65	أَبِيْس . أَيْبِس — ٦٥ ، ١٤
Apollo — 88	أَبُولُون — ٨٨
Apollo Didymæus — 88	أَبُولُون دِيدُومَائِس — ٨٨
Apollonia — 56	أَبُولُونِيَا — ٥٦
Apollonides of Chios — 41	أَفْلُونِيدِس الْخِيُوسِي — ٤١
Apollonius son of Chrinos — 42	أَبُولُونِيُوس بِن خَرِينُوس — ٤٢
Arbela — 55	أَرْبِيَلَا — ٥٥
Archelaus — 82	أَرْخِيَلَاوُس — ٨٢
Areopagus — 81	أَرْيُفَاغُس — ٨١
Argos — 80	أَرْغُوس — ٨٠
Aristophanes — 82	أَرْسْطُوفَانِس — ٨٢
Aristotle — 45	أَرْسْطُوطَالِيْس — ٤٥
Arrhidæus — 82	أَرْيِدَاوُس — ٨٢
Arrian — 29	أَرْيَان — ٢٩
Arsinoe — 56	أَرْسِينُوي — ٥٦

Aristobulus — 40,95	أَرِسْتُوْبُولُس — ٩٥، ٤٠
Artimisiium — 74	أَرْتِمِيسِيُوم — ٧٤
Athenians — 26,81	الْأَثِينِيُون — ٨١، ٢٦
Attica — 81	أَتِيكَا — ٨١

(B)

Balacrus — 43	بِلَاقْرُوس — ٤٣
Barca — 56	بَرْقَه — ٥٦
Belgrave; D. D. — 31	بَلْجَرِيْف : د. د. — ٣١
Bell; Gertrude, — 93	بِل ؛ جِرْتْرُود — ٩٣
Bessus — 55	بِسُوس — ٥٥
Bevan; Edwin; — 79,86,91	بِيْقِن — إِدُون — ٩١، ٨٦، ٧٩
Branchidæ — 35,88	بَرَنْخِيْدَا — ٨٨، ٣٥
Branchus — 88	بَرَنْخُوس — ٨٨
Breccia	بَرِكْشِيَا
Brunn — 74	بُرُن — ٧٤
Byzantium — 75	بُوزَنْطِيَه — ٧٥

(C)

Callithenes — 26,84	قَلْتِنِيْس — ٨٤، ٢٦
Canobus = Canpous — 68	كَنْوَبَس = كَنْوَبَس — ٦٨
Canopic Branch of the Nile. 17,68	قَرْع كَنْوَبَس النَّيْلِ — ٦٨، ١٧

Cladius — 62	إِقْلَادِيُوس — ٦٢
Cleomenes of Naucratis 42,43,44,47	قَلِيْمُو مِينِس النُّقْرَاطِيْسِي — ٤٧،٤٤،٤٣،٤٢
Clieto — 82	إِقْلِيْطُوْن — ٨٢
Clitarchus — 29,35	إِقْلِيْطَرُخُس — ٣٥،٢٩
Cretan Sea Power — 72,22	إِقْرِيْطِيْش — دولتها البحرية — ٢٢،٧٢
Crœsus — 26,79	إِكْرُوْسَس — ٧٩،٢٦
Codomanus — 55	قُوْدُوْمَانَس — ٥٥
Cornua Ægypti — 84	قُرْنَتَا مِصْر — ٨٤
Crateus — 82	إِقْرَطِيَّاس — ٨٢
Curtius; Quintus Rufus — 12,29,62	كِيْرْتِيُوس : كِنْتُوْس رُوْفُس — ٦٢،٢٩،١٢
Cynoscephala — 80	قُوْنُوْسِفَالَه — ٨٠
Cyrene — 9,27,55,56	قُوْرِيْنَه — ٥٦،٥٥،٢٧،٩
Cyrenaica — 56	قُوْرِيْنِيْقَه — ٥٦
Cyrus — 79	قُوْرش — ٧٩

(D)

Danæ — 83	ذَانَايَه — ٨٣
Darius — 9,55	دَارَا — ٥٥،٩
Delphi — 35,79,86	دِلْفِي — ٨٧،٧٩،٣٥
Demosthenes — 94	دِيْمُوْسْتِيْنِيْس — ٤٤
Dinocrates — 23,74	ذِيْنُوْقْرَاطِيْس — ٧٤،٢٣

Diodorus — 29,31,85	دِيُودُورَس — ۸۵، ۳۱، ۲۹
Dionysodorus — 44	دِيُونِيسُودُورَس — ۴۴
Dodona — 79	دُودُونَا — ۷۹
Doloaspis — 41	ذُولَاسْفِيس — ۴۱
Dorians — 59	الدُّورِيُون — ۵۹
Drypetis — 92	ذُرُوفِيطَس — ۹۲
(E)	
Ecbatana — 91	اِقْبَطَانَه — ۹۱
Eleans — 26,80	الْاَيْلَاوِيُون — ۸۰، ۲۶
Elephantine — 41	الْفَنْتِين — ۴۱
Emessa — 70	اِمِيسَا — ۷۰
Ehippus — 42	اِفِيسُوس — ۴۲
Eugnostus son of Xenophantes 42	اَغْنَسْتُوسُ بِن زِينُوفَنْطِيس — ۴۲
Eumenes — 91	اُومِينِيس — ۹۱
Euripedes — 26,81	اَرِيفِيدِيس — ۸۱، ۲۶
Eurydice — 64	اُورِيدِيْقَه — ۶۴
(G)	
Gaston Jondet — 20	جَاسْتُونُ جُونْدِيَه — ۲۰
Gibb; H. A. R. — 94	جِبب . ا . ه . ر . — ۹۴
Gisdhubar — 84	غِسْدُوبَار — ۸۴
Gorgon Medusa — 83	غَرْغَن مِدْيُوسَا — ۸۳

- Granicus — 8,53 غَرَ نَيْقَس — ٥٣، ٨
Grecks — 56,57 الإِغْرِيقُ — ٥٧، ٥٦
Grote; George — 92 جُرُوت : جُورُج — ٩٢

(H)

- Hales — 79 هَالِس — ٧٩
Helia — 80 إِلِيَا — ٨٠
Heliodorus — 29,20,70 هَلِيُودُورَس — ٧٠، ٢٠، ٢٩
Heliopolis — 12,61 هَلِيُوپُولِس — ٦١، ١٢
Hellen — 59 هِلَن — ٥٩
Hellenism — 58 الهِلِينِيَّة — ٥٨
Hellenistic City States — 53 الدَّوِيَّاتِ الهِلِينِيَّة — ٥٣
Hellenistic Civilisation or Culture — 11,58 الحَضَارَةُ أَوِ الثَّقَافَةُ الهِلِينِيَّة — ٥٨، ١١
Hephaestion — 36,91 هَفَسْطِيُون — ٩١، ٣٦
Hera — 83 هِيرَا — ٨٣
Hrakles or Hercules 83,26 هِرَاقْلِس — هِرَقُولِس — ٨٣، ٢٦
Herodotus — 57 هِيرُودُوتَس (في اللاتينية) — ٥٧
Heroonpolis — 42 هِرُونِپُولِس — ٤٢
Hesperis — 56 هَسْپِيرِس — ٥٦
Heroon — 48 هِيرُون (المقصورة) — ٤٨
Hieron — 80 إِيِيرُون — ٨٠

- Hippodamus — 32,73 هِپُودَامَسُ — ٧٣ ، ٢٣
- Hittites — 71 الْحِثِّيُّونَ — ٧١
- Hogarth — 18,19,28,38,92 هُوَجَرْتْ — ٩٢ ، ٣٨ ، ٢٨ ، ١٩ ، ١٧
- هُومِيرُوسُ (في اللاتينية) = أُومُرُوسُ (في اليونانية) — ٦٥ ، ٢١ ، ١٤
- Homerus = (Oumros) — 14,21,65
- Hyksos — 11,58 هَيْكْسُوسُ — الْمِهْكِسُوسُ — ٥٨ ، ١١
- (I)
- Ionians — 56,79 الْإِيُونِيُّونَ — ٧٩ ، ٥٦
- Isis — 41 إِيسِيسُ — ٤١
- Isodorus — 41 إِزُودُورُسُ — ٤١
- Issus — 8,54 إِسُوسُ — ٥٤ ، ٨
- Istar — 84 عِشْتَارُ (أَشُورِيَّة) — ٨٤
- (J)
- Josephus; Flavius — 24,75 يُوْسُفُوسُ : فِلاوِيُوسُ — ٧٥ ، ٢٤
- Juno — 83 يُونُو — ٨٣
- Jupiter — 83 يُوْبِتَرُ — ٨٣
- (K)
- Kadesh — 71 كَادِشُ — ٧١
- Kastri — 87 كَسْتَرِي — ٨٧
- Knossos — 72 اِكْنُوزُسُ — ٧٢

(L)

Lacedæmon — 80	لَقِيدِيمُونَه — ٨٠
Laconia — 81	لَقُونِيَا — ٨١
Lawrence; col — 93	لُورِنْس — الكولونيل — ٩٣
Lucidas, the Ætolian — 42	لُوقِيدَاسِ الْأَطُولِي — ٤٢
Lybia — 75	لُوبِيَا — ٧٥
Lycurgus — 81	لُوكِرْغُوس — ٨١
Lydia — 79	لُودِيَا — ٧٩

(M)

Magna Græciæ — 80	إِغْرِيقِيَه الكبري — ٨٠
Mahaffy; Sir John Pentland —13,16,28,63	مَهْفِي . سيرجون پنتلاند ٦٣ ، ٢٨ ، ١٦ ، ١٣ —
Maryotis — 23,74	مَرْيُوطِس . مَرْيُوط — ٧٤ ، ٢٣
Maspero — 30	مَسْپِرُو — ٣٠
Mazakes — 9,16	مَزَاكِس — ١٦ ، ٩
Medimnus — 46	مِدِمْنُوس (كيل خاص) — ٤٦
Memnon — 53	مِمْنُون — ٥٣
Memphis — 12,62	مِمْفِيس — ٦٢ ، ١٢
Messina — 81	مَسِينَا — ٨١
Miletus — 88	مِيلِيَطِس — ٨٨
Minelaus — 69	مِنِيلَاوُس — ٦٩

- Minoan Period — 72 مِينَوِي — العصر المينوي — ٧٢
- Mnesarchus — 82 إِمْنِسَرُخُوسٌ — ٨٢
- Myriandrus — 54 مِرْيَنْدُرُوسٌ — ٥٤
- (N)
- Naucratis — 16,66 نَقْرَاطِيسٌ — ١٦ ، ٦٦
- Nectanibo — 10,57,90 نَقْطَانِيبُو — ١٠ ، ٥٧ ، ٩٠
- Neith — 87 نَيْثٌ — ٨٧
- Nicholson — 94 نِكْلِسَنٌ — ٩٤
- Niese — 16 نَيْسٌ — ١٦
- (O)
- Olynthus — 84 أَلْيَنْثُوسٌ — ٨٤
- Olympias — 13,90 أَلْمِيسِيَّاسٌ — ١٣ ، ٩٠
- أُونٌ = هَلِيُوبُولِيسٌ (في العهد القديم) — ٦١
- On = (Heliopolis) — 61
- Osiris - Apis — 65 أُوْسِرِيسٌ — أَيْيسٌ — ٦٥
- Oumros = (L. Homerus) — 65 أَمْرُوسٌ (في اليونانية) — ٦٥
- (P)
- فَرَطُونِيُومٌ = أَمُونِيَا — ٢٨ ، ٨٤
- Parætonium = Ammonia — 28,84
- Parnassus — 87 فَرَنَاسُوسٌ — ٨٧
- Pauly-Wissova — 78 پُولِيٌ = فَرُوقَا — ٧٨
- Pausanius — 35 فُوزَنْيُوسٌ — ٣٥

- Peteesis — 41 إِفْطِيسِسْ — ٤١
- Peliades — 82 فِلِيَاذِسْ — ٨٢
- Pella — 90,92 فَلَا — ٩٢، ٩٠
- Peloponnesian — 81 الفِيلُو بُونِيَّة — ٨١
- فرع النيل الفِلُو سَيُومِي — ٦٩، ٦٠، ١٧
- Pelusiac Branch of the Nile — 17,60,69
- Pelusium — 12,60 فِلُو سَيُوم — ٦٠، ١٢
- Pentalion of Phydna — 42 فِنْطَالِيُونُ الفَدْ نَاوِي — ٤٢
- Pentapolis — 56 بِنْطَابَلِسْ — ٥٦
- Pentaur — 71 بِنْطَاوُوزْ — ٧١
- Perseus — 26,83 فِرْسَاوُسْ — ٨٣، ٢٦
- Peteesis — 41 إِفْطِيسِسْ — ٤١
- Peucestas — 43 فَوْ قِسْطَاسْ — ٤٣
- Pharos — 20,70 فَاَرُوسْ — ٧٠، ٢٠
- فِيلِبِسْ المَقْدُونِي — الملك — ٦٤، ٣٥، ١٣
- Philip of Macedon — 13,35,64
- Phocis — 87 فَوْ قِيسْ — ٨٧
- فِنْ دَارْ (في اليونانية). فِنْ دَارُوسْ (في اللاتينية) — ٨٠، ٢٦
- Pinder (L. Pindarus) — 26,80
- Pinx — 81 فِنْ كِسْ — ٨١
- Piræus — 73,81 بِيْرَاوُسْ — ٨١، ٧٣

Plato — 87	أَفْلَاطُون — ۸۷
Polemo of Phylla — 42	فُولِيمُونُ الْفَلَاوِي — ۴۲
Polemo son of Theramenes — 43	فُولِيمُونُ بْنُ ثَرَامِينِسْ — ۴۳
Polybius — 70	فُلُوْبِيُوسٌ — ۷۰
Porus — 90	فُورُسٌ — ۹۰
Poseidonius — 70	فُوسِيدُونِيُوسٌ — ۷۰
Prodicus — 82	پُرُودِيْقُوسٌ — ۸۲
Ptah—13,62	فِتَاحٌ — ۶۲، ۱۳
Ptolemais — 86	فُطُولِيمَايِسٌ — ۸۶
Ptolemaios — 86	فُطُولِيمَايُوسٌ — ۸۶
Ptolemy Eurgetes — 68	بَطْلَمِيُوسٌ أَرْغِيْطِسٌ — ۶۸
Ptolemy Philadelphus — 71	بَطْلَمِيُوسٌ فِيلَادِلْفُوسٌ — ۷۱
	بَطْلَمِيُوسٌ بِنِ لَاقُوسٌ — ۸۶، ۳۰
Ptolemy, son of Lagos — 30,86	
Pythagoras — 87	فِيْثَاغُورِسٌ — ۸۷
Pythian Apollo — 87	أَبُولُونُ الْفُوْثِي — ۸۷

(Q)

كِنْتُوسٌ رُوفُسٌ كِبْرِيْتِيُوسٌ — ۶۲، ۲۹، ۱۲

Quintus Rufus Curtius — 12,29,62

(R)

Ramses Miamon — 21,71 رَمْسِيْسٌ مِيَامُنٌ — ۷۱، ۲۱

Raymond Weill — 22	رِيمُونُ وَيْلُنْ — ٢٢
Rhacotis — 18,19	رَقُوْطِيْسٌ = رَاقُوْدَةٌ — ١٩، ١٨
Rhodes — 74	رُوْدِسْ — ٧٤

(S)

Sabakes — 9	سَبَاكِسْ — ٩
العصر الصَّوَاوِي = نسبة إلى صَانٍ (مدينة) — ٨٧، ٣٤	
Saite Epoch, the; — 34,87	
Salamis — 81	سَلَامِيْسٌ — ٨١
Sarapis — 61,65	سَرَاْفِيْسٌ — ٦٥، ٦١
Ses — 71	سِسْ — ٧١
Sesostris — 71	سِيْزُوْسْتَرِيْسٌ — ٧١
Sestisu — 71	سِسْتِيْسُوْ — ٧١
Setesu — 71	سِتِيْسُوْ — ٧١
Sethoris — 71	سَيْثُوْرِيْسٌ — ٧١
Siculus — 85	سِيْقُوْلُسْ — ٨٥
Siwah — 25	سِيْوَهْ — ٢٥
Sogdiana — 88	سُوْغْدِيَاْنَا — ٨٨
Solon — 79	سُوْلُوْنٌ — ٧٩
Sophocles — 82	سُوْفُوْ كَلِيْسٌ — ٨٢
Spartans — 26,80	الْإِسْبَرْطِيُوْنٌ — ٨٠، ٢٦

Strabo — 19,27,61,69

إِسْتَرَابُون — ۶۹، ۶۱، ۲۷، ۱۹

Sykes, Mark; — 93

سَايَكْس : مَرَك — ۹۳

(T)

Tammuz — 84

تَمُوز — ۸۴

Tarn; W. W. — 36

تَارَن : و. و. — ۳۶

Teuchera (Arsinoe) — 56

تُوحِيرَا (أَرْسِينُوي) — ۵۶

Thebes — 80

طَيْبَه — ۸۰

Theodosius — 88

ثِيودُوسِيُوس — ۸۸

Theophanes — 70

ثِيوفَانِس — ۷۰

Thessaly — 70,89

تَسَالِيَا — ۸۹، ۷۰

Thorion — 74

ثُورِيُون — ۷۴

Tiryns — 83

طِيرِنْس — ۸۳

Titus — 76

طِيْطُوس — ۷۶

Tricca — 70

تَرِيْكََا — ۷۰

Tybi — 23,74

طَيْبِي = شَهْر طُوبَه — ۷۴، ۲۳

Tyre — 16,66

صُور = مَدِينَه — ۶۶، ۱۶

(U)

Umbiedah — 31

أُمُّ عَيْبِدَا — ۳۱

Ushu — 67

أُوشُو — ۶۷

Usu — 67

أُوسُو — ۶۷

(V)

Valerius, julius: — 89

يُولْيُوسُ وَالْيَرِيُوسُ — ٨٩

Velia — 80

إِلْيَا — ٨٠

Vespasian — 76

وَسْطِيسْيَانُوسُ — ٧٦

Vitruvius

فِتْرُوفِيمُوسُ

(X)

Xerxes — 82

إِخْسَرِسِيْز — ٨٢

(Z)

Zono — 80

زِينُون — ٨٠

Zeus — 35,83

زَيْوُسُ — ٨٣، ٣٥



فهرس الاسماء

بحسب الهجاء العربي

(١)	
أَرْسَطُو يُوس — ٩٥، ٤٠	أَبُولُونُ الْفَوْنِي — ٨٧
أَرْسَطُو طَالِيَس — ٨٤، ٤٥	أَبُولُونُ دِيدُو مَائِس — ٨٨
أَرْسَطُو فَائِس — ٨٢	أَبُولُونِيُوسُ بْنُ خَرِيْبِيُوس — ٤٢
أَرْسَنُوِي	أَبِيَس — أَيْبِيَس — ٦٥
أَشْمِيُوس — ٤٢، ٣٨	أَبُولُونِيَا — ٥٦
أَرْغُوَس — ٨٠	أَتِيَسْكَ — ١ الخ
أَرْيَان — ٤٤، ٤٣، ٣٦، ٢٩	إَثِيُوبِيَسْكَ — إَثِيُوبِيَا — ٧٠، ٥٧
٧٥، ٤٨	أَثِينِيُون — أَل — ٨١، ٢٦
أَرْيْدَاوُس — ٨٢	إِجْرَزِيَسِيَز — ٨٢
أُورِيْدِيْقَه — ٦٤	آخِيُون — أَل — ٥٩
أَرْيُوفَاعِس — ٨١	أَدْنِيَس — ٨٤
إَزُوْدُوْرَس — ٤١	أَرْبِيَلَا — ٥٥
إَزِيَس — ٤١	إِتْرُوزِيَا — ٧٠
أَرْيِيَس : أَيْبِيَس — ٦٩، ٦٥	أَرْتَمِيَسِيُوم — ٧٤
إِسْبَرْطِيُون — أَل — ٨٠، ٢٦	أَرْخِلَاوُس — ٨٢
إِسْتَرَابُون — ٣٥، ٢٧، ١٩	

إِقْرِطِيَّاس — ٨٢	٧٥، ٦٩، ٦١
إِقْرِيطِش — ودولتها البحرية	إِسْطَاطِيرَا — ٩٢
٧٢، ٢٢	أَسْكَندَرُ الأَكْبَر — ١٠، ٨
إِقْلَادِيُوس — ٦٢	١٩، ١٨، ١٦، ١٥، ١٤
إِقْلِيْطَرُ خُس — ٣٥، ٢٩	٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢٠
إِقْلِيْطُون — ٨٢	٣٤، ٣٠، ٢٩، ٢٧، ٢٦
أَكَادِيُون — أَل — ٨٤	٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥
إِكْرُوسَس — ٧٩، ٢٦	٤٧، ٤٤، ٤٣، ٤١، ٤٠
إِكْنُوزُس — ٧٢	٦٠، ٥٣، ٤٨
إِلْفَنِين — ٤١	إِسُوس — ٥٥، ٥٤، ١٢، ٩، ٨
أَلْقَمِينَة — ٨٣	أَشِيلُوس — ٤٢، ٣٨
أَلْنُوس — ٨٤	أَغْنَسْتُوس بن زِينُوفَنْطِس — ٤٢
أَلْمِيَّاس — ٩٠	أَعُورَمِي — ٣١
أَلْيَاطِس — ٧٩	أَفْرُودِيْت — ٨٤
إِلْيَاوِيُون — أَل — ٢٦	إِفْطِيْسِس — ٤١
إِلْيُودُورَس — ٨٠، ٧٠، ٢٠	أَفْلَاطُون — ٨٧، ٦١، ٢٨
أَمَاسِيَه — ٦٩	أَفْلُونِيْدِس الخِيُوسِي — ٤١
أَمَّ غَبِيْدَا — ٣١	أَفُولُونِيُوس بن خِرْتِيُوس — ٤٢
إِمْسَا — ٧٠	أَفُولُونِيَا — ٥٦
أَمْمَنْتَاس — ٦٤، ١٢	إِقْبَاطَانَة — ٩١

أَوْشُو — ٦٧
أَوْمِينِس — ٩١
أُون — عين شمس — ٦١
إِسُوفُس — ٨٩
إِيرُونِيُولِس — ٤٢
إِيفِيبُوس الخَلْقِيسِي — ٤٢
إِيرُون — ٨٠
إِيُولِيُون — أَل
إِيجَه — ٦٤
إِيُونِيُون — أَل — ٧٩
(ب)
بَالَاقُرُوس — ٤٤، ٤٣
بَرَقَه — ٥٦، ٥٥
بِرِكْشِيَا
بُرُون — ٧٤
بَرَنْخُوس — ٨٨
بَرَنْخِيدَا — ٨٨، ٣٥
بُرُودِيَقُوس
بِسُوس — ٥٥
بَطْلَمِيُوس بن لَاعُوس — ٤٠، ٣٠

أَمُنْتَاَس الثَانِي — ٦٤
أَمْرُوس° = هُو مِيْرُوس° (في
اليونانية) — ٦٥
أَمِنْ — ٣٣، ٣١، ٢٦، ٢٥
، ٤٠، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥
٩١، ٧٦
إِمْنِيَسِرْخُوس° — ٨٢
أَمُون — ٢٩، ٢٧، ٢٦، ٢٥
، ٧٩، ٧٦، ٦٩، ٣٩، ٣٦
٩٢، ٩٠
أَمُون رَع سُنْطِيرُو = أَمُونرَع
سُنْتَر — ٧٦
أَمُونيون — ٧٨
أَمُونِيَا : فَرَطْمِيُوم — ٢٩، ٢٨
٤٠
أَنْدَرُومِيْدَا = المَرَاةُ المِلسِلَة — ٨٣
أَنْكِسَاغُورَاَس — ٨٢
أُورِيْدِيَقَه
أُورِيْفِيْدِس — ٢٦
أُوسُو — ٦٧

دُوْدُونَا — ۷۹
دُوْرِيُون — اَلْ
دِيْمُو سْتِنِيْس — ۶۴
دِيُونِيْسُو دُوْرَس — ۴۴
دِيُو دُوْرَس — ۸۵، ۴۱، ۲۹
(هـ)
هَالْس — ۷۹
هِيْرُو دُوْتَس (في اللاتينية) — ۹
۶۹، ۶۵، ۶۱، ۵۷، ۲۸
هِيْرَقْلِيْس = هِرَقُوْلِيْس — ۲۶،
۸۳، ۶۹
هَسِيْرَس — ۵۶
هَسْتِيُون — ۹۲، ۹۱، ۴۸، ۳۶
هَفُو دَامْس — ۷۳، ۲۳
هِكْسُوْس — اَل — ۵۸، ۱۱
هَلِن — ۵۹
هَلِيْنِيَّة — هَلِيْنِي — اَلْهَلِيْنِيَّة —
۶۰، ۵۸، ۱۱
هَلِيُو يُوْلِيْس — ۶۱، ۱۲
هُو جِرْت — ۹۲، ۷۷، ۳۸، ۲۸

۸۶، ۷۱، ۶۵، ۴۹، ۲۴
بَطْلَمِيُوْس اُوْرَغِيَطَس — ۷۱، ۶۸
بَطْلَمِيُوْس فَيْلَادِلْفُوْس — ۷۱
بَلْجَرِيْت : س . د — ۳۱
بِنَطَا بَلْس — ۵۶
بِنَطَاوُوْر — ۷۱
بُوْرَ نَطِيَّة — ۷۵
يُوْلِي . فِرِوُوْفَا — ۷۸
يِيْمِيْن . اِدُوْن — ۹۱، ۸۶، ۷۹
بِيْرِيَّة : فَيْرَاوُس — ۸۱، ۷۳
(ج)
جَاسْتُوْن چُوْنْدِيَّة — ۲۱، ۲۰
جِب . ا . ه . ر — ۹۴
جِرْت رُوْد بِل — ۹۳
جُوْرَج جِرُوْت — ۹۲
(د)
دَارَا — ۵۵، ۵۴، ۵۳، ۹، ۸
۸۹
دَلْفِي — ۸۸، ۷۷، ۷۹، ۳۵
۸۹

طِيَطُونُس — ٨٦

(ي)

يُوبْتَر — ٨٣

يُوسِيْفُونُس — فِلَاوِيُونُس — ٢٤،

٧٦، ٧٥

يُولِيُونُس وَالْيَرِيُونُس — ٨٩

يُونُو — ٨٣

(ك)

كَادِش — ٧١

كَسْتَرِي — ٨٧

كَنْتُونُس رُونُس كِيرْتِينُونُس —

٢٩، ١٢

كَنُونُس وَفِرْعَا النِيلِي = كَنُونِس

٦٨، ٦٦، ٢٤، ١٨، ١٧

كِيرْتِينُونُس — ٧٥، ٦٢، ٢٩، ١٢

(ل)

لَاقُونِيَا — ٨١

لَقِيمِيْمُونَه — ٨٠

لُونِيَا — ٧٥

لُونِيَا — ٧٩

هُومِيْرُونُس (فِي اللَّاتِينِيَّة) — ١٤،

٧١، ٦٥، ٢٠

هِيْرَا — ٨٣

هِيْرُون (المَقْصُورَة) — ٤٨

(و)

وَسِيْسِيَانُونُس — ٧٦

(ز)

زِينُون — ٨٠

زِيُونُس — ٨٣، ٧٧، ٤٠، ٣٥،

٩٠

(ح)

حَابِي — ٦٥

حَضَارَة — الْحَضَارَة الْمَلِيْنِيَّة —

٦١، ٥٨

حِيْتُون — أَل — ٧١

(ط)

طُوْخِيْرَا (أَرْسِنُوِي) — ٥٦

طِيْبِيَه — ٨٠، ٦٢

طُوْبِي — شَهْر طُوْبِيَه — ٧٤، ٢٣

طِيْرْنَس — ٨٣

(ن)

نَبْعُ الشَّمْسِ — ٣١

نَقْرَاطِيسُ — ١٦ ، ١٧ ، ٦٦

نَقَطَانِيْبُو — ١٠ ، ١٣ ، ٥٧ ،

٩٠

نِڪَلْسَن — ٩٤

نِيْت — ٨٧

نِيْس — ١٦

(س)

شِرَافِيْن — ٦١ ، ٦٥

سَبَاكِس — ٩

سِتِيْسُو — ٧١

سَرْدِيْنِيَه — ٧٠

سِيْس — ٧١

سِسْتِيْسُو — ٧١

سُغْدِيَانَا — ٨٨

سُقُوْقَلِيْس — ٨٢

سِقِيُوْنِس — ٨٥

سَلَامِيْس — ٨١

سِيْتُوْرِيْس — ٧١

أورنس : الكولونيل — ٩٣

أوكرغوس — ٨١

أوقيداس الأطولي — ٤٢

(م)

مدمنوس (كيل خاص) — ٤٦

مرك : سايكس — ٩٣

مريندروس — ٥٤

مريوطس : مريوط — ٢٣ ، ٧٤

مزاكس — ٩ ، ١٢ ، ١٦

مسيرو — ٣٠ ، ٣٤ ، ٨٥

مسييا — ٨١

مليسون — ٦٦

مليطس — ٨٨

ميناوس — ٦٩

منيثو — ٥٨

مفيس — ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،

٢٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦٢ ،

٦٣ ، ٦٥

ممنون — ٥٣

مهي — ١٣ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٦٣ ، ٨٥

فَطَوِّ لِيْمَايسَ — ٧٦
فَطَوِّ لِيْمَايُوسَ — ٨٦
فَرَنَاسُوسَ — ٨٧
فَلَا — ٩٢، ٩٠
فَلَاوِيُوسَ : يُوْسَيْفُوسَ — ٢٤،
٧٦، ٧٥

فَلِنْدَرَزَبِتْرِي — ٥٨ ، ٣٣ ،
٧٣ ، ٦٦

فَلُوْبِيُوسَ — ٧٠
فَلُوْبُوْنِيَّةَ — ١٢
فَلُوْسِيُومَ — ١٢
فَلُوْسِيُومَ — فرعها النيلي —
٦٠ ، ٤٢ ، ١٧

فَلِيَاذِسَ — ٨٢
فِنْدَارَ (في اليونانية) — ٨٠ ، ٢٦
فِنْدَارُوسَ (في اللاتينية) — ٢٦ ،
٨٠

فِنَطَالِيُونُ الْفُدَاوَى — ٤٢
فُورُسَ — ٩٠
فُوزِنِيُوسَ — ٣٥
فُوسِيدُونِيُوسَ — ٧٠

سِيْزُوسْتِرِيْسَ — ٧١
سِيْمُوَهَ — ٧٧ ، ٣١ ، ٢٥

(ع)

عَشْتَارَ (أَشُوْرِيَّةَ) — ٨٤
عَصْرَ — الْعَصْرَ الْمِيْنُوَوِيَّ —
٧٣ ، ٧٢

(ف)

فَارُوسَ — ٤٨ ، ٤٦ ، ٢١ ، ٢٠ ،
٧١ ، ٧٠

فِتَاحَ — ٦٥ ، ٦٢ ، ١٣
قَتْرُوقِيُوسَ

فِرْسَاوُسَ — ٨٣ ، ٧٨
فِرْمِنِيْدِيْسَ — ٨٠

فِرُوْدِيْقُوسَ — ٨٢
فِرَطُوْنِيُومَ = أَمُونِيَّا — ٢٨ ،
٨٤ ، ٤٠ ، ٢٩

فِرْعَ فِلُوْسِيُومَ — ٦٩

الْفِرْعَ الْفِلُوْسِيُومِيَّ — ٦٩

فِرْعَ كَثُوْبَسَ النَّيْلِيَّ — ١٧ ،
٦٢ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ١٨

قَلِيوْمِيْس : القَرَطِيْسِي — ٤٢ ،

٤٨ ، ٤٧ ، ٤٤ ، ٤٣

قُوْدُوْمَانْس — ٥٥

قُوْرَش — ٨٠ ، ٧٩

قُوْرِيْنَةَ — ٥٥ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٩ ،

٥٦

قُوْرِيْنِيْقَه — ٥٦

قُوْنُوْسِفَالَه — ٨٠

(ر)

رَاقُوْدَه = رَقُوْطِيْس — ١٧

رَقُوْطِيْس = رَاقُوْدَه — ١٧ ،

١٩ ، ٨٨

رَمْسِيْس مِيَامُن — ٧١ ، ٢١

رُوْدِس — ٧٤

رِيْمُوْن وَيْل — ٧٣ ، ٢٢ ، ٢١

(ت)

تَارُن : و . و — ٣٧ ، ٣٦

تِحُوْتِمْس الثَالث — ٦٧

تِرْكَآ — ٧٠

تَسَالِيَا — ٨٩ ، ٧٠

فُوْقِيْس — ٨٧

فُوْلِيْمُوْن بِن ثِيْرَامِيْس — ٤٣

فُوْلِيْمُوْن الْفَلَاوِي — ٤٢

فِيْمَاغُوْرِس — ٨٧

فِيْمَلْبَس الْمَقْدُوْنِي : الْمَلِك — ١٣ ،

٩٠ ، ٦٤ ، ٥٥ ، ٣٥

فِيُوْقِسْطَاس — ٤٤ ، ٤٣

(ص)

صُوْر = مَدِيْنَة — ٦٦ ، ١٦ ،

٦٨ ، ٦٧

صُوْلُوْن — ٧٩

صَاوِي = الْعَصْر الصَّوَاوِي —

— نَسْبَة إِلَى صَانَ (مَدِيْنَة) —

٨٧ ، ٣٤

(ق)

قُرْنَتَا مِصْر : فَرَطْنِيَوْم غَرْبًا ،

وَفَلُوْسِيَوْم شَرْقًا — ٨٤

قَلْتْنِيْس — ٣٤ ، ٣٣ ، ٢٦ ،

٨٩ ، ٨٤ ، ٧٨

ذِينُوقِرَاطِسُ — ٧٤، ٢٣

ذَانَايَه — ٨٣

ذُولَاسْفِينِس — ٤١

(غ)

عُرْغُنْ مِدْيُوسَا — ٨٣

عُرْ نَيْقَش — ٥٣، ٨

عُلُوقِيَّاس — ٩٢

عَشْدُوْبَار — ٨٤

تَمُوزُ — ٨٤

(ث)

تُورِيُونُ — ٧٣

تِيُوْدُوسِيُوْسُ — ٨٨، ٢٨

تِيُوْفَانِسُ المِتِيلِي — ٧٠

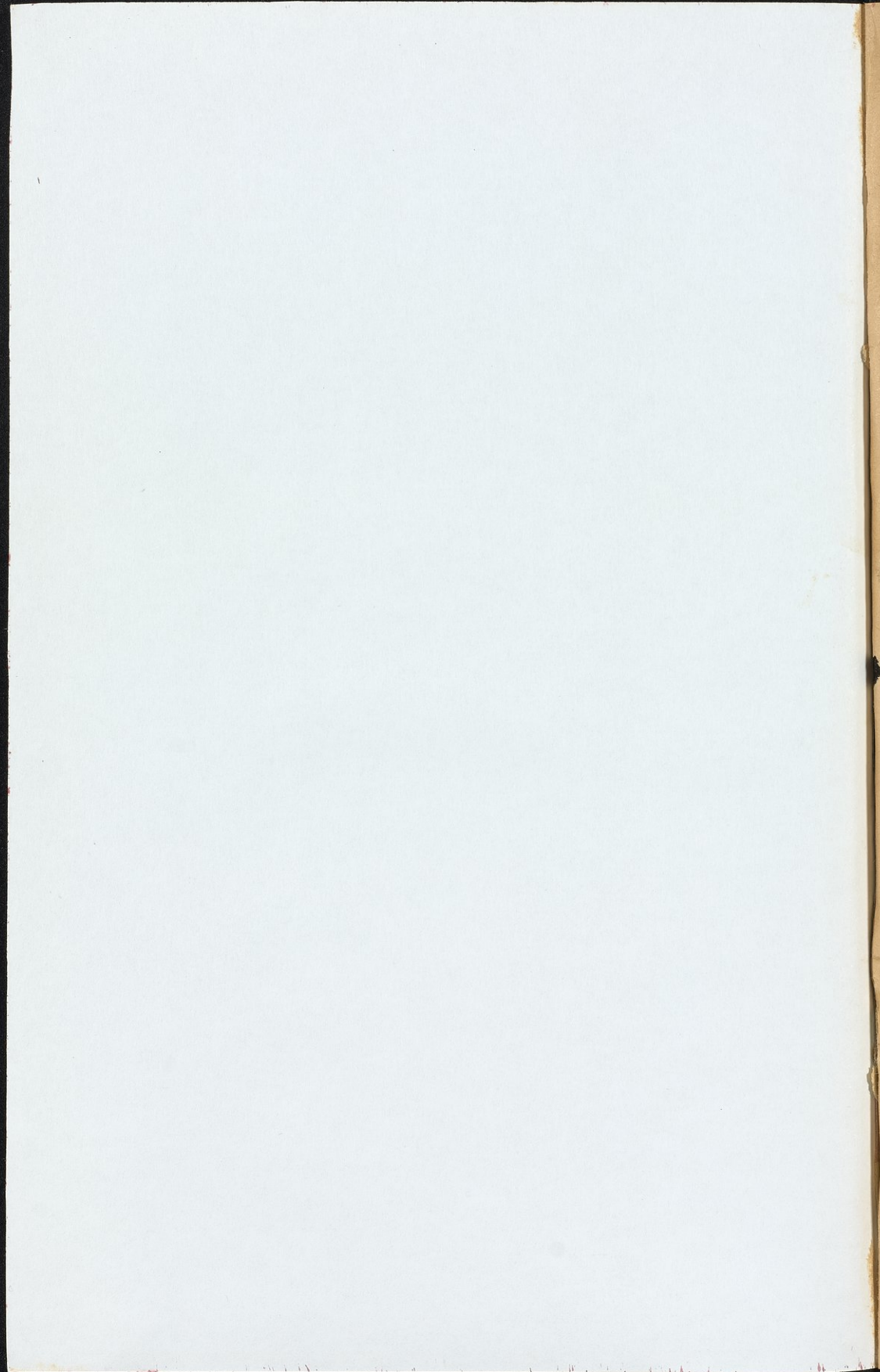
(ذ)

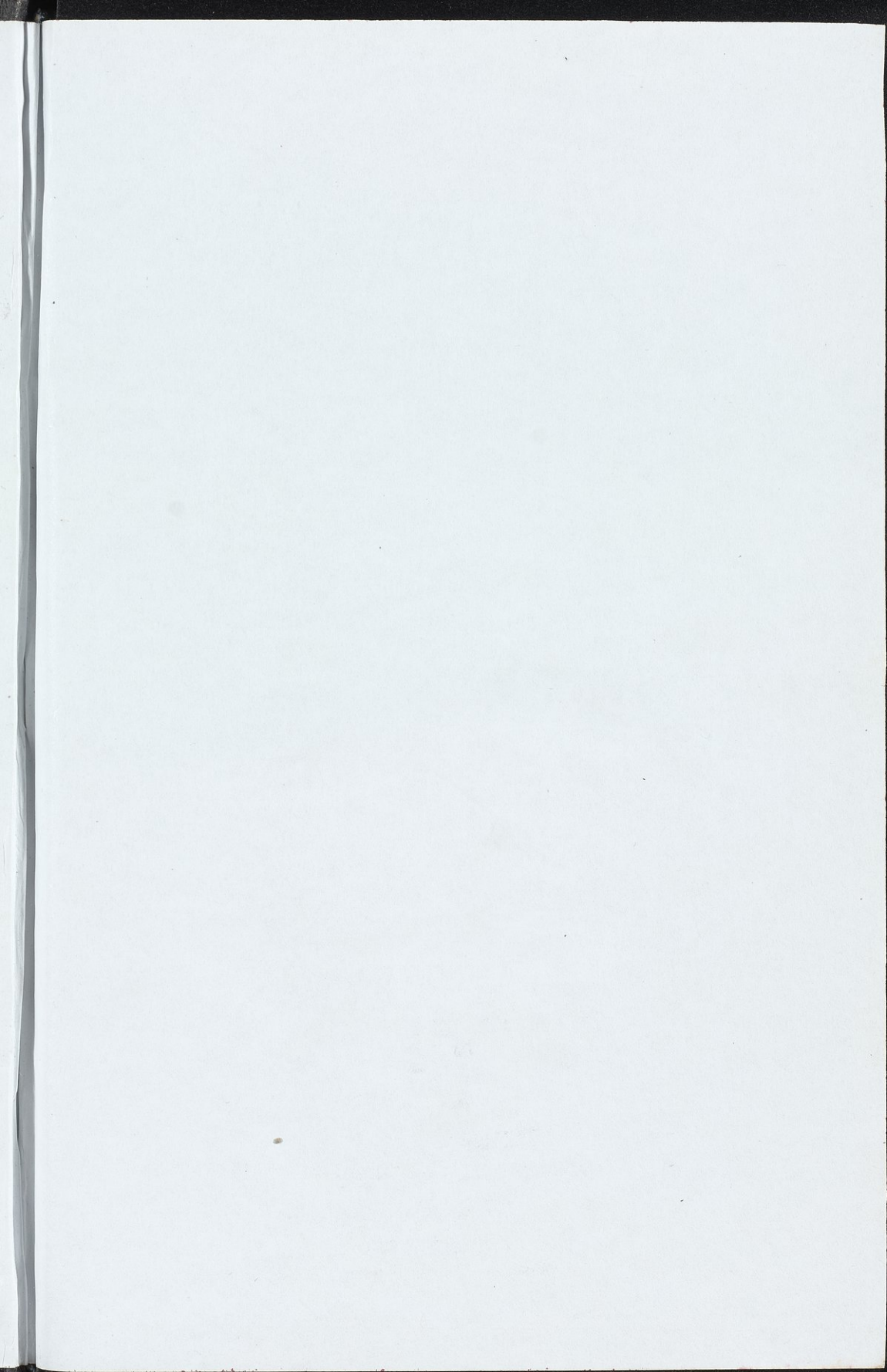
ذُرُوفِيَطِسُ — ٩٢

تصحیحات

صواب	خطأ	سطر	ص
المحراب	محراب	٣٢	١٠
Oracle	oralce	٢٥	١٨
أُمُون	أُمُون	٣٩	٥
الخيوسى	الخيوس	٤١	٦
Peteesis	Peleesis	٤١	١٨

تنبیه: أقر جمع اللغة العربية المملوكى قواعد فى كتابة الأعلام الأعجمية بحروف عربية، وقواعد فى رسم الأعلام اليونانية واللاتينية، لم نستطع تطبيقها فى هذا الكتاب لصعوبات فنية من حيث فن الطباعة، ولأنه لم ينته من وضع هذه القواعد إلا بعد طبع متن الكتاب، وسنطبق ذلك فى الطباعات الآتية وإن كنا قد راعينا أصول التقريب بقدر المستطاع.







**Elmer Holmes
Bobst Library
New York
University**

NYU - BOBST



31142 04175 5854

DT 92 .M48 1937

Mi'z'ri q